وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الشعبة: علوم اجتماعية –انثروبولوجيا

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

التخصص: الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية

العنوان:

الابعـــاد السوسيوثقافيـــة لعمالـــة الأطفـــال

مقاربة انثروبولوجية

مذكـرة مقدمـة لنيـل شهـادة الماستـر " ل.م.د"

دفعـــة: 2021

إعداد الطلبة:

1_ بوسعادة رنـــــدة

إشراف الأستاذ:

شارف عمـــاد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
– مطلاوي ربيـــع	– محاضر – ب–	– رئيسا
– شـارف عمـــاد	– محاضر – ب–	– مشرفا ومقررا
– شـاوي رياض	– محاضر – ب –	– مناقشا

السنة الجامعية: 2020 _ 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69)

سورة العنكبوت

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل دائما وأبدا على نعمه التي لا تعد ولا تحصى

الحمد لله الذي جعلني طالبة علم انعم بالمعرفة ادام الله طريق دربي

في تحقيق مشوار ناجح انشاء الله وانني لا أنسي فضل الأساتذة في هذا

المشوار العلمي فكل فرد منهم قدم رسالته المقدسة على أكمل وجه

فإعداد الطالب لمذكرة تخرجه دليل على انه استفاد من جهد مبذول

من طرفهم، والفضل الأكبر يعود لمن حرص على اشرافي وتأطيري

الدكتور شارف عماد الذي أكن له كافة الاحترام والتقدير.

وشكرا لكل من ساهم في مساعدتي ماديا او معنويا في مشواري الدراسي.

رندة

إهـــــــداء

وصلت رحلتي الجامعية الى نهايتها بعد تعب ومشقة.

اهداء الى كل طفل معذب في الأرض يعاني في صمت، فهذه المذكرة تعبر عما في قلوبكم من مأساة اسال الله ان يحميكم وتنعمون بمستقبل أفضل انشاء الله.

اهداء الى ابي رحمه الله، امي الغالية واخوتي، الى كل من له الفضل في مساعدتي على اعداد هذه المذكرة.

بوسعادة رندة

خطة البحث

شكر وعرفان

اهداء

ملخص الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

تمهيد للفصل الأول

الإشكالية

أسباب اختيار الموضوع

السياق التاريخي لمفاهيم الدراسة

صعوبات الدراسة

الدراسات السابقة

خلاصة الفصل الأول

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية وسيرورة الدراسة

تمهيد للفصل الثاني

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة وادواته.

عينة الدراسة الاستطلاعية.

المقاربة النظرية.

خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثالث: عمالة الأطفال

تمهيد للفصل الثالث

عمالة الأطفال – اثارها /أسبابها

نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال

اهم الاعمال التي يقوم بها الأطفال

الاتفاقيات الدولية والاليات الوطنية لمحاربة ظاهرة عمالة الأطفال

عمالة الأطفال من منظور انثروبولوجي

خلاصة الفصل الثالث

الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية وثقافة الأطفال

تمهيد للفصل الرابع

التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها

الطفولة ومشكلاتها

ثقافة الأطفال

حقوق الطفل في الاسرة والمجتمع

خلاصة الفصل الرابع

الفصل الخامس: الابعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال

تمهيد للفصل الخامس

الابعاد الاجتماعية والثقافية

البعد الاقتصادي

البعد القانوني

البعد النفسي والتعليمي

نتائج الدراسة

خلاصة الفصل الخامس

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

ملخص الدراسة:

تهدف الدراســـة الحالية الى القاء الضـــوء على واقع عمالة الأطفال وتحديد الابعاد السـوسـيوثقافية لهذه الظاهرة وذلك بالكشـف عن اهم الأسـباب التي جعلت المشـكلة تتفاقم عالميا ومحليا، في ظل الإجراءات القانونية وعقد الاتفاقيات الدولية وانشـــاء منظمات تنادي باسم حقوق الطفولة المنتهكة، ولكن بالرغم من ذلك نراهم يعانون نفسيا وجسديا وفكريا.

وقد تم التطرق الى طرح سـؤال رئيسـي يتمحور حول: ماهي الابعاد السـوسـيوثقافية لعمالة الأطفال؟

وللإجابة على ذلك تم طرح سؤالين فرعيين هما:

-هل غياب ثقافة تحمل المسؤولية يؤدي الى انتشار عمالة الأطفال؟

-هل الظروف الاجتماعية والأوضـــاع الاقتصـــادية التي يعيشـــها الطفل تؤدي الى خروجه للعمل:

وللإجابة عن اسـئلتنا اعتمدنا في دراسـتنا على المنهج الوصـفي باعتبارها ظاهرة اجتماعية قابلة للتحليل والتفسير. وكذا التطرق الى شرح ماهية عينة الدراسة -نوعها-أسباب اختيارها وقد استخدمنا أدوات مساعدة لجمع البيانات تمثلت في شبكة الملاحظة، المقابلة وهدف هذه الإجراءات المنهجية هو الكشـــف عن معاناة الأطفال في المجتمع المدروس وتجســـيد هذه العينة كمثال باعتبارها الشريحة التي تم اخضاعها لمنهج، والتي تمثل باقي الأطفال المهمشة اجتماعيا.

ولقد تم اجراء هذه الدراســـة مع 12 حالة من مجتمع البحث التي تعيش ظروف اجتماعية مزرية، منهم من انفصل على الدراسة، ومنهم دون ذلك رغم الظروف الصعبة التي تواجههم من فقر. طلاق الوالدين. الى غير ذلك من الأوضاع الاجتماعية الصعبة.

ولطرح الموضـوع من زاوية انثروبولوجية تم الاعتماد على مقاربة انثروبولوجية تفسر وتحلل عالم الأطفال تمثلت في النظرية الثقافوية.

وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلنا الى اهم النتائج التي تتوافق مع هدف البحث تمثلت في:

1- عدم امتلاك الوالدين لثقافة المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى خروج الطفل للعمل.
2- ان الاب العاطل عن الشـــغل يؤثر على ابنائه بعدم قدرته على تلبية حاجياتهم وهذا يؤدي الى التحاق الاطفال بسوق العمل.
3- يعتبر الفقر العامل الاساسي في تفاقم ازمة الأطفال وخروجهم الى العمل.
4- ان الأوضـــاع الاسـرية تؤثر بالدرجة الأولى على نفســية الطفل. كالتفكك الاســري. التيتم. دخول الاب الى السجن .....حيث تجعله فردا مسؤولا على نفسه يواجه كافة الصعوبات المادية والاجتماعية بمفرده وهذا يجعله يعمل او يتسول.
5- عمل الطفل دون غيره يرجع الى عدة أســـباب تتمثل في رغبة الطفل في ممارســـة عمل ما لأنه لا يحبذ ان يصـــرف عليه والده وبهذا يرى نفســـه مســـؤولا عن تلبية حاجياته المادية.
6- انقطاع الأطفال على الدراسـة سـببه ان معظمهم لا يجدون وقت للعمل والدراسـة في أن واحد، كما نجد فئة منهم تدرس وتعمل، ولكن يجدون صعوبة كبيرة في ذلك بسبب الحالة المادية المزرية التي وجبت عليهم مزاولة الشـــغل وفي نفس الوقت ينجزون دروسهم وهذا يؤثر على نفسيتهم من جهة وقدراتهم الجسدية من جهة أخرى.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر المعجزات الإلهية دليل على قدرة الله عظم شـأنه مقاما واجلالا، والكائن البشـري أعظم هذه الإنجازات الربانية التي تجعلنا منبهرين في طريقة خلقه منذ ولادته بجسـم ضـعيف له وظائف أولية، الى تطور انظمته المعقدة، الى النضـج في تركيبتها، وهذا يوحي الى ذلك المخلوق الصـغير الذي يمر بمراحل في فترات نموه بأسـاليب تنشـيئية مختلفة من ثقافة الى أخرى، أصـبحت هذه الأخيرة محل اهتمام المفكرين، خاصـة علماء الانثروبولوجيا الذين بذلوا جهدا معرفي بالبحث فيها ودراسة الاختلاف في سماتها الثقافية.

ولفهم عالم الانسان تطرقنا الى القاء الضوء على مرحلة تكوينه الأساسية، التي جمعت بين طفولته من جهة وطرق تنشـئته من جهة أخرى. فعند الحديث على الطفل نربط موضـوعه مباشرة بالأسرة، التي تعتبر العنصر الأساسي في عملية بناءه وجعله فردا فاعلا مسؤولا ذو شـخصـية وذات عارفة عالمة لما يجول في حياة تحوي العديد من المشـاكل الاجتماعية التي لابد له من مواجهتها وتقبلها.

وتعد الطفولة نتاج لتجربة إنسـانية، لها تاريخها الخاص الذي يحوي عالما واسـعا للأطفال، يشـمل ثقافتهم، أهدافهم، قدراتهم، معاناتهم ومشـاكلهم، التي عنيت باهتمام من قبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بحثا وتفسيرا.

فالحديث عن الأطفال يعني القاء الضـوء على الدراسـات الانثروبولوجية في مجال – انثروبولوجيا الطفولة – ويرتبط هذا العلم المعرفي بالتنشـئة الاجتماعية، القرابة، الاسـرة، الطفولة وعمالة الأطفال في ظل المشـكلات الاجتماعية والاقتصـادية التي تحدث في المجتمع.

وهذا ما سـنتطرق الى دراسـته في هذا البحث، مبرزين الحقيقة الاجتماعية لعالم البراءة عن قرب، عن طريق البحث في اهم المشـاكل التي يتعرض لها اطفل، بالرغم من انه معزز عند خالقه الذي أوصـى بحمايته ورعايته في قوله عز وجل " **وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** *البقرة الآية .233[1]

[1] سورة البقرة الآية 233

ولكن بالرغم من انصاف الإسلام لحق الطفولة عن طريق تأسيس مناهج يتخذ بها في كيفية تربيتهم وتوضيح ما يجب على المسؤولين عمله بقوله صلى الله عليه وسلم:

" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْــؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْــؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْـؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْـؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،)) وهذا الحديث الشـريف يوحي الى الواجب المفروض على الوالدين من خلال مسـؤوليتهم اتجاه أطفالهم في توفير الاكل، الشرب، المسكن، الدراسة، التحكم في دينهم وبناء مستقبلهم.

ولكن المشـــكلة بدأت من هنا، حيث ان الإباء والامهات تخلوا عن واجبهم، حيث جعلوا من أطفالهم ضحايا للمشاكل الاجتماعية، فطلاق الوالدين وفقر الاسرة، جعلت الطفل يعتمد على نفسـه ويتحمل مسـؤولية تفوق قدرته، فنجده يعمل ليجلب قوت يومه، على عكس المتوقع ان يحدث. وهنا بدأت تتولد مشـكلة اجتماعية خطيرة، عمت الدول العالمية والعربية، أصـبحت قضـية يتم علاجها بالاتفاقيات وتشـكيل المنظمات للحد منها، وهذه الظاهرة –عمالة الأطفال –التي تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تسـود العالم، تجعل من الأطفال عرضـة للاستغلال على الصـعيد الاقتصـادي والاجتماعي، فالشـوارع مليئة بهم نجدهم في الطرقات، الورشات والحقول يعملون بالمنازل مقابل الحصول على اجر معين.

وأخطر من ذلك انهم يتحملون الشـــتم والازدراء. الذي يتســـبب لهم بعقد نفســـية تجعلهم انطوائيين على العالم، منبوذين اجتماعيا، وهذه الازمة سـببها الأول غياب المسـؤول والحاكم فتقصـــيرهم في أداء واجبهم، ولد عدة فجوات في نظرة الطفل الى الحياة من زاويته الضـــيقة التي يرى منها ان حياته صعبة.

وبـالحـديـث عن هذه الظـاهرة العـالميـة فـان الجزائر كغيرهـا من الـدول التي تعـاني من هذه المشـكلة، فأطفالها يعانون، نجدهم مشـردين، يعملون في الأسـواق، يتعرضـون للاسـتغلال الجنسـي، يتسـولون، بغية الحصـول على لقمة العيش، التي انحرموا منها بسـبب الفقر، ولا تنحصـر هذه الأوضـاع في بضـعة نقاط وانما تتعدد أزمتهم الى أكثر من ذلك، وهذا يوحي

الى ان الواقع أكثر رعبا مما نتصور بالنسبة للبراءة التي غلق كتابها، وقليل ما نجد الدراسات في المجتمع الجزائري تحمل قلما وتعبر عن المأساة الحقيقية لهؤلاء الأطفال.

وفي آخر تقرير، حول واقع الطفولة بالجزائر، رسمت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (منظمة غير حكومية) واقعاً أسود عن هذه الفئة الهشة من المجتمع، فرغم الإجراءات التي أقرّتها الحكومة الجزائرية لحماية هذه الفئة من الانتهاكات المتكررة والمتنوعة إلا أن المنظمة سجلت قصوراً واضحاً، وهي المسؤولية التي لا تكفي الترسانة القانونية القائمة برأي الرابطة في تحقيق الهدف المنشود منها، دون تكاثف جهود المجتمع مع المؤسسات الحكومية، وفي نفس الاتجاه، تكشف الرابطة أن الدراسات المتعلقة بعمالة الأطفال في الجزائر تشير إلى أن السوق الموازية للشغل في الجزائر تستغل الأطفال بشكل غير قانوني يمس بحقوق الأطفال، حيث يتم استغلال 54% من الأطفال العاملين في أعمال شاقة، فيما يعمل 41% منهم بصفة دائمة، وتؤكد دراسة بأن نسبة الذكور من بين الأطفال العاملين تصل الى 77% فيما تستغل الإناث بنسبة 23% في ذات المجال.

وحسب الدراسة أيضا فإن 27% من الأطفال العاملين في السوق الموازية مجبرون على العمل، فيما يختار 73% منهم العمل بمحض إرادته ورغبة في تغطية مصاريفه الدراسية واليومية[2].

فبفعل الازمات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية والتربوية التي عرفتها الجزائر. ازداد ت عمالة الأطفال في الشوارع المحلية مشكلة ازمة اجتماعية خطيرة الهمتني بالبحث في اهم ابعادها السوسيوثقافية، مبرزة الأسباب الحقيقية وراء تفاقمها وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة العلمية على المنهج الوصفي لاعتبارها مشكلة اجتماعية تحتاج الى التحليل والوصف الشامل لواقع الأطفال عن قرب ولجمع البيانات تم الاعتماد على أداة الملاحظة والمقابلة، بغية الوصول الى نتائج مضبوطة ومنطقية.

وقد احتوت دراستنا على إطار نظري، طار منهجي، إطار ميداني

2 ياسين بودهان، أطفال الجزائر بين قصور الحماية القانونية وعنف الشارع ,2020/1/9 , تاريخ الدخول – 2021/5/20,على الساعة 12.30 https://arb.majalla.com/node/91521

احتوى الفصل الأول على: مدخل عام للدراسة تطرقنا فيه الى طرح إشكالية موضوع الدراسة أسباب اختيار الموضوع، السياق التاريخي لمفاهيم الدراسة، صعوبات الدراسة، نموذج لدراسة سابقة مع التعليل. اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى: الإجراءات المنهجية وسيرورة الدراسة شمل الدراسات الاستطلاعية، المنهج المعتمد في الدراسة واهم ادواته، عينة الدراسة، المقاربة المنهجية، اما الفصل الثالث احتوى على الاطار الميداني: تطرقنا الى تحليل الابعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال. اما الفصل الرابع احتوى على: التنشئة الاجتماعية وثقافة الأطفال. اما الفصل الخامس: احتوى على عموميات حول ظاهرة عمالة الأطفال– وقد شمل الفصل الأخير للدراسة: النتائج المتوصل اليها –اهم المراجع المعتمد عليها في البحث والملاحق.

الفصل الأول:

فصل تمهيدي

الفصل الأول: الفصل التمهيدي

تمهيد الفصل الأول:

تطرقنا في الفصـــل الأول الى تحديد إشـــكالية الموضـــوع المدروس المتمثل في الابعاد الســـوســـيوثقافية لعمالة الأطفال، وقد تم تحديد الهدف من البحث وإبراز أهميته ضـــمن التخصـــص، دوافع اختياره من الناحية الذاتية والموضـــوعية، مفاهيم الدراســـة وفق ســـياقها التاريخي، معتمدين في ذلك على نموذج لاحد الدراســـات الســـابقة ومحاولة التعليق عليها بصورة موضوعية.

الإشكالية:

يعتبر الانسـان من بين المخلوقات المكرمة تكريما عظيما في الشـأن والمقام، ذلك لفضـل الله عليه، فقد قدر له ان يعيش حياته في الأرض، يخوض الصـــراعات والمصـــاعب، بغيه تعلم اسرار الحياة وإيجاد أجوبة لتساؤلاته عن سبب وجوده، والغاية من خلقه.

وتبقى الأفكار القاعدة الأساسية في عملية بناء وتطور هذا المخلوق، الذي بفضل قدرته التي وهبت له، شـــكل حضـــارات، بنى ثقافات مختلفة، الهمت العلم بدراســـتها عبر الزمن. بغية تفسـيرها وتحليلها، قصـد خلق أيديولوجيات جديدة في الحياة ،على أسـاسـها وجد الانسـان الحالي والألة ومن بين العلوم التي عنيت بدراسة الانسان وطبيعة حياته الاجتماعية والثقافية –علم الانثروبولوجيا – وبما ان العلم بنى على عمليات التفسـير والتحليل، فقد القى المفكرين الضـوء على مراحل نمو الانسـان ،لمحاولة فهمه بدقة ومن بين هذه المراحل العمرية –مرحلة الطفولة –التي تعد اللبنة الأولى في بناء المجتمع وتشكيل المستقبل، فبناء الانسان يبدا من هذه المرحلة التي تحوي نظام تنشئته وكيفية بناء شـخصـيته وطرق اكتسـابه لعادات ومعايير مجتمعه، فالطفل يمثل الغد وتربيته هي التي تحدد النموذج الناتج في المســـتقبل ،وهنا تكمن أهميته في المجتمع.

ويبقى الطفل ابن بيئته يتأثر بها ومن خلالها يكتســـب الســـلوكيات ويعيش الظروف التي تتحكم في مصيره، وتأثر بدورها على نفسيته وقدراته وأيدولوجياته اتجاه الحياة وباعتباره فاعلا اجتماعيا فانه يحتاج الى تلبية حاجياته، كالأكل، الشرب، المسكن، التعليم ....

ولكن من يضمن له ذلك هو المسؤول عن رعايته وفي ظل المشكلات الاجتماعية والأزمات التي أحدثها الانسان بصفته العامل المسبب في خلق ظواهر اجتماعية ناجمه عن سلوكياته تعرض الأطفال الى استغلالية مفرطة من قبل الاخرين، فقد أصبحوا يمثلون شريحة تساعد على العمل في ميادين تفوق قدرتهم الجسدية والعقلية، أصبحنا نرى طفلا ابن السابعة والخامسة عشر، يعمل في الأسواق، المقاهي، المتاجر، الشوارع، الطرقات حاملا مسؤولية اعالة اسرته ونفسه والتي يفتقرها البالغين.

فعمالة الأطفال أحد الظواهر الاجتماعية التي أحدث رواجا عالميا والتي تمثل مجموع النشاطات والممارسات التي يقوم بها الأطفال دون سن الخامس عشر بغية الحصول على اجر معين، وللحد منها أنشئت منظمات واتفاقيات دولية تنادي بحقوقهم المسلوبة، ولكن المعاناة لازالت تلمس واقع الأطفال وتنزف مواهبهم مخلفة اثار نفسية وجسدية.

و ارتبط تاريخ ظاهرة عمالة الأطفال بالتواجد الإنساني فقد عنيت الكتابات التاريخية بدراسة تنشئة الأطفال وكيفية دمجهم في الأنشطة الاقتصادية ، حيث تدربوا عليها منذ نعومة اضفارهم والهدف من ذلك (ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته تقليدا عبوديا خاصا فتكوين الناشئة في تلك المجتمعات تكوين غرزي ألي يقتصر على اعدادهم اعداد يمكنهم من ارواء الحاجات المادية من مأكل وملبس ومشرب ومأوى والطفل فيها يتدرب شيئا بعد شيء على مختلف الاعمال التي تمارسها القبيلة ،مثل اعمال الخدمة المنزلية وصناعة الأدوات الضرورية وحياكة الاقمشة المختلفة والتمرس بالصيد والتدرب على أمور الحرب وحمل السلاح ورعي الماشية والقيام بالأعمال الزراعية.[1]

ولتفسير ظاهرة عمالة الاطفال من منظور انثروبولوجي فإننا نعتمد في ذلك على مجالين مهمين في الدراسة، الأول يختص في مجال انثروبولوجيا القرابة، الذي يشمل، التنشئة الاجتماعية، الاسرة، النسب، المسؤولية الاجتماعية، في حين نجد المجال الثاني الذي يختص في الانثروبولوجيا الاقتصادية، الذي يشمل دراسة العمل، عمالة الأطفال، انماط العمل.

1 عبد الله عبد السلام، التربية عبر التاريخ، من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين،دار العلم للملايين ,مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر ,ط 5 ,بيروت ,لبنان, 1984, ص15

ولتحديد ابعاد مشـــكلة عمالة الأطفال ووجهة البحث ،فإننا تطرقنا في دراســـتنا الى الاعتماد على النظرية الثقافوية ،لتحليل وتفســـير التنشـــئة الثقافية للأطفال وأســـلوب تربيتهم وبناء شـخصـيتهم ،ومن ابرز علماء هذه النظرية نجد إيديولوجيات لينتون الذي استأنف في جامعة كولومبيا اهتمامه بالثقافة والشـــخصـــية التي طورتها ميد بتركيزها على التنشـــئة الثقافية و بيندكت التي كان تأكيدها على– القوس –ومجموعة الثقافات مع شـــخصـــيات متميزة ,ولكن لينتون اتخذ توجها اخر ، اذا قدم ندوة مع المحلل النفسي ابرام كاردينر ،الذي بدأ عام 1938 واســـتمر لســـنوات عدة ، قدم علماء الانثروبولوجيا العائدين من حقل الدراســـة الميدانية التي جمعوها والتي حللتها الندوة لاســـتخلاص اســـتنتاجات حول الثقافة ومن بين الاثنوغرافيين المشـــاركين كان لينتون الذي كانت معه بيانات ميدانية حول قبيلة التنالا مع كلمكون ،شـــعب النافهو كورادوبوا على شـــعبها الور ،ومع كارل ودرز عن بلاينفيل وهي بلدة بالغرب الأوســـط من أمريكا ،وفرانســـيس هســـو على قرية هونان ،انتج هذا المجهود الجماعي نماذج للتفاعل بين الثقافة وتربية الطفل ,وشخصية الفرد.[1]

والهدف من الاعتماد على هذه النظرية يرتبط بتفسير الأنماط الثقافية للأطفال، كأنماط العمل وكيفية فهمه التي تختلف من ثقافة الى أخرى عن طريق ابراز العلاقة التي تربط بين ثقافة الطفل وشخصيته وكذا أسلوب تربيته وتعليمه.

وقد تأثرت دولا العالم بهذه الظاهرة ومن بين هذه الدول الجزائر التي مرت بأوضـاع اقتصـادية واجتماعية ميزها الاضـطراب والتوتر الاجتماعي، تركت خلفها واقع صـعب مليء بالمشـاكل والنكسات والاختلالات الهيكلة والأزمات الاقتصادية ،التي اثرت في القدرة الاقتصادية العامة للبلد ،حيث اكدت البيانات الإحصـائية والاقتصـادية ان معدل البطالة في الجزائر بلغ سـنة 1995 جدا مخيفا ,وهو 29.5 بالمئة ، وان 7.59 مليون جزائري يعيشـــون في فقر مدقع ,منهم 2.76 مليون مواطن يعيشون في حالة قصوى من الحرمان و 3.83 مليون شـخص لا يتوفرون على أي دخل منتظم ،وعلى أسـاس هذه الحالة المضـطربة نشـأت حالة من اتسـاع الفقر وتضـخم القطاع الصـناعي وتنامي مشكلة البطالة ،هنا نلاحظ وجود ارتفاع

1 فريديريك انجلز ,واخرون ,تر ابوبكر احمد باقادر ,ايمان الوكيلي ,الانثروبولوجيا حقل علمي واربع مدارس ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,ط1,بيروت , 2017 ,ص ص 405.406

كبير في نسبة انتشار عمالة الأطفال ، فنجدها منتشرة بالخصوص في الطبقات الفقيرة حيث يعتبر الطفل مصدرا للدخل بالنسبة لأسرته.[1]

ولفهم مدخلات ومخرجات هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي والايجابي على الأطفال وتحديد أسبابها واثارها، علينا التطرق الى دراسة ابعادها الاجتماعية والثقافية ،أي القاء الضوء على الظروف الاقتصادية التي تسود مجتمعهم، الأوضاع التعليمية والحالات النفسية للطفل ،وكذا الاطار الاجتماعي ودوره في انتشار عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري وتبقى قضيتهم قضية الجميع ولحلها يجب التطرق الى معالجة السبب الرئيسي في المشكل الا وهو الانسان حيث وجب توعيته من الجانب الثقافي والزامه بواجبه في حماية فرد المستقبل ورعايته وتحمل مسؤوليته وهذه الدراسة موجهة للمجتمع ،الأب ،الام ،المعلم ،الصحفي وكل من بيده ان يحدث التغيير ويساهم في حماية حقوق الأطفال المنتهكة .

وتكمن أهمية دراستنا العلمية في القاء الضوء على فئة الأطفال المهمشة اجتماعيا، وإبراز ثقافتهم في ميدان العمل وتحمل الصعاب، عن طريق طرح قضيتهم للجميع. والغرض العلمي من ذلك يكمن في هدف خلق أيديولوجيات براغماتية تساعد الأطفال العاملة على العيش الهنيء، كما نسلط الضوء على عمل طفل دون غيره، وتحديد الأسباب التي جعلته يعمل، كما نسعى الى ابراز واقعهم ومعرفته عن قرب.

وبناءا على ما سبق نطرح الاشكال الاتي: ماهي الابعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال؟

وللإجابة عن هذا الاشكال تم صياغته الى التساؤلات الفرعية الاتية:

1-هل غياب ثقافة تحمل المسؤولية يؤدي الى انتشار عمالة الأطفال:

2-هل الظروف الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية التي يعيشها الطفل تؤدي الى خروجه للعمل؟

1 شهرزاد بولحية ,رؤية بسيكو-سوسيولوجية لظاهرة عمالة الاطفال ,مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ,قسم علم الاجتماع ,جامعة سكيكدة ,المجلد 1,العدد2,جوان 2013 , ص 148

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

1- اهتمامي بالأطفال وحبي لهم
2- رغبتي في طرح قضـــية عمالة الأطفال التي تعتبر مشـــكلة عالمية – ومناقشتها من منظور انثروبولوجي –

أسباب موضوعية:

1- المســاهمة في انجاز دراســة تخضــع لمعايير البحث العلمي ومعالجة الإشــكالية من ابعاد مختلفة بغية الوصــول الى حلول جذرية تســاعد الأطفال العاملة
2- القاء الضــوء على حقوق الأطفال المســلوبة بالرغم من وضــع قوانين دولية تحميهم
3- دراسة ثقافة الأطفال التي يجهلها الكثير ومحاولة الولوج الى عالمهم
4- تحديد الأثر السلبي والايجابي لعمل الطفل في سن غير قانوني

السياق التاريخي لمفاهيم الدراسة:

تعريف المفهوم:

هو الوسـيلة الرمزية التي يسـتعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصـيلها للناس والمفهوم احد الرموز الأسـاسـية في اللغة ،يمثل ظاهرة معينة او شـيئا معينا او احدى خصــائص هذا الشــيء وليس له معنى الا بقدر ما يشــير الى الظاهرة التي يمثلها، ولكل موضــوع علمي مفاهيمه المميزة ويســهل تحديد المفهوم اذا كان الامر ملموســا وقد يكون للمفهوم اكثر من معنى واحد.[1]

1 رجاء وحيد الدويدي ,البحث العلمي واســاســياته النظرية وممارســاته العلمية ,دار الفكر المعاصــر ,ط1,دمشــق ســوريا ,2000,ص104

تعريف عمالة الأطفال من خلال السياق التاريخي:

ا: الخلفية التاريخية:Historical background

في أواخر 1700 واوائل 1800، بدأت الألات التي تعمل بالطاقة تحل محل اليد العاملة في صـــناعة معظم المواد المصـــنعة، حيث نشـــأت المصـــانع في كل مكان،أولا في إنجلترا ثم الولايات المتحدة الامريكية ،وقد وجد أصـــحاب هذه المصـــانع مصـــدرا جديدا للعمل لتشـــغيل ألاتهم وهو ،الأطفال .

وقد فضل أصحاب المصانع، توظيف الأطفال لانهم ارخص، واقل عرضة للأضراب، واكثر قابلية للادراة من البالغين، ومع ذلك كان العمل في المصـــنع متعبا، طفل يعمل في المصـــنع من 12 ,الى 18 ساعة في اليوم، ستة أيام في الأسبوع مقابل دولار واحد فقط.

وقد بدا العديد منهم العمل في سن 7 حيث عملوا على رعاية المطاحن الغزلية او حمل أشياء ثقيلة، بحلول منتصف القرن التاسع عشر، خضع عمل الأطفال وتاثيره الدائم على صحتهم وتعليمهم للتدقيق، من جانب الإصـلاحيين، وعلى نحو مماثل ، غضبت الكنائس والجماعات العمالية والمعلمون وهكذا اطيح بالعديد من المصانع في الشمال وبالتالي وجد الجنوب قبولا للاستخدام عمل الأطفال في نطاق واسع خاصة في مصانع النسيج .

اما بحلول عام 1900 اختلفت معايير عمالة الأطفال ودعمت من قبل الدول ، عام 1890 اظهر تقرير الولايات المتحدة ان اكثر من 1.5 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشر عاما ، كانوا يعملون وشكل هذا العدد ما يقرب من 20في المئة من جميع الأطفال في تلك الفئة العمرية ، بعد عشـــر ســـنوات فقط اظهر تعداد عام 1900 ان اكثرمن 1.75 مليون طفل تتروح أعمارهم بين عشر سنوات وخمسة عشر عاما، كانوا يعملون في وظائف مربحة في أوائل القرن العشرين ,بلغت عمالة الأطفال ذروتها وانخفضت بعد ذلك، مع نمو حركات الإصـــلاح العمالية، علاوة على ذلك ، شـــهدت هذه الفترة الزمنية تحسنًا في معايير العمل ، وزيادة السلطة السياسية للعمال ، فضـلاً عن المطالبة بتشريعات لمعالجة عمالة الأطفال، كان تنظيم النقابات وإصـلاح عمالة الأطفال متشابكين في كثير من الأحيان ، وقادت العديد من المبادرات منظمات مثل رابطات المســتهلكين وجمعيات النســاء

العاملات، أنشـــأت هاتان المنظمتان الرابطة الوطنية للمســـتهلكين في عام 1899 واللجنة الوطنية لعمالة الأطفال في عام 1904 ، والتي تشـــاركت في أهدافً تحدي عمالة الأطفال من خلال حملات مكافحة الأعمال الشـاقة وبرامج وضـــع العلامات، طورت اللجنة الوطنية لعمالة الأطفال مهمة مترابطة لإنهاء عمالة الأطفال وإنشـــاء تعليم مجاني وإلزامي لجميع الأطفال ، والتي بلغت ذروتها في نهاية المطاف بإقرار قانون معايير العمل العادل في عام 1938 ، ووضع معايير فيدرالية لعمالة الأطفال.

ب: تأسيس اللجنة الوطنية لعمالة الأطفال:

Origin of the national child labor committee

سنة 1870، بدأ الإصلاحيون الجهود لسن تشريعات تحظر أنواعًا معينة من عمالة الأطفال، على ســـبيل المثال، في عام 1876 اقترح حزب العمال حظر تشـــغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 14 عامً، في عام 1881 أصـــدرت الاتفاقية الوطنية الأولى للاتحاد الأمريكي للعمل قرارا يدعو الولايات المتحدة الامريكية الى حظر جميع الأطفال دون سن 14من العمل المأجور.

في عام قاد صامويل غومبرز الحركة العمالية في نيويورك برعاية حظر صناعة السجائر في المنـازل، حيث عمل الالاف من الأطفال الصـــغار في هذه التجارة. وقد بدأت الجهود التنظيمية الأولى لإنشـــاء منظمة وطنية لإصـــلاح عمالة الأطفال في الجنوب، في ولاية ألاباما، بدأ رجل الدين إدغار جي مورفي في التنديد بعمالة الأطفال أواخر عقد1890 من خلال الدعوة إلى تشـريع لتحسـين ظروف عمل الأطفال، واجه مورفي وأنصـاره معارضـة كبيرة، خاصـة من جمعية النسيج الجنوبية، في عام 1901، أنشأوا لجنة عمالة الأطفال في ألاباما وهي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة ،عام 1902، في نيويورك، انضـــمت فلورنس كيلي، رئيســـة الرابطة الوطنية للمســـتهلكين والمقيمة الســـابقة في هال هاوس، إلى ليليان والد، مؤســـس Henry Street Settlement ، للتأثير على رابطة عمال الحي لتعيين لجنة عمالة الأطفال للتحقيق في مشـكلة عمالة الأطفال في نيويورك، كان الآخرون في هذه اللجنة هم روبرت هانتر وماري ســـيمكوفيتش، في نوفمبر 1902، تم تنظيم هذه اللجنة باسم لجنة عمالة الأطفال في نيويورك.

اما في اجتماع 1903 للمؤتمر الوطني للجمعيات الخيرية والمؤسسات الإصلاحية ، تم تخصيص قسم كامل للأطفال المعوزين، شملت العروض موضوعات مثل عمالة الأطفال والفقراء التي القتها لجين أدامز ؛ عمالة الأطفال كمشكلة وطنية مع إشارة خاصة إلى الولايات الجنوبية ، من اعداد إدغار جاردنر ميرفي ؛ وإساءة استخدام تفتيش المصنع ، من قبل السيدة فلورنس كيلي ؛ الجوانب الاجتماعية والطبية لعمالة الأطفال ، بقلم فريدريك لهوفمان ؛ العمل الاجتماعي لمالكي مصانع القطن ، بقلم د. أ. تومبكينز ؛ الإنسانية والاقتصاد ، مع إشارة خاصة إلى عمالة الأطفال ، بقلم القس سي بي ويلمر ؛ عمالة الأطفال والأمية من قبل هون. هوك سميث والحس السليم والتعاون في إنقاذ الطفل بقلم هاستينغز ، وفي عرض القس مورفي قال: "... إذا كان القطن ، المادة الخام لصناعات النسيج لدينا ، تخص الجنوب ، فإن العوامل البشرية في صناعتنا هي أيضًا لأطفال المطاحن الشمالية – كما يمكن أن تخبرك الآنسة (جين) أدامز – انهم إلى حد كبير أطفال الأجانب إذ تمكنت الولايات الشمالية من سن تشريعات لحماية أطفال الأجانب ، فمن يؤكد اننا نستطيع سن تشريعات لحماية أطفال الجنوب.."

وعقد اجتماع عام 1903 للمؤتمر الوطني للجمعيات الخيرية والإصلاحيات، أجرى إدغار جاردنر مورفي اتصالات مع قيادة لجنة عمالة الأطفال في نيويورك ، وبدأوا معًا في التخطيط لتشكيل منظمة "وطنية" لإصلاح عمالة الأطفال، تم تمديد الدعوات إلى دعاة إصلاح عمالة الأطفال والأشخاص المهتمين في جميع أنحاء الامة ودعوتهم إلى اجتماع في قاعة كارنيجي في مدينة نيويورك في 15 أفريل 1904.

وفي 25 أفريل 1904، تم تنظيم اللجنة الوطنية لعمل الأطفال رسميًا وبدأت مهمتها في "تعزيز حقوق الأطفال والشباب وتوعيتهم وكرامتهم ورفاههم وتعليمهم فيما يتعلق بالعمل " (ناتانسون)، شمل قادة المركز الوطني لمكافحة الفساد شخصيات بارزة في مجال الرعاية الاجتماعية، من بين أعضاء مجلس الإدارة الخمسة عشر : فيليكس أدلر ، بول واربورغ ، جاكوب شيف ، فلورنس كيلي ، روبرت دي فورست ، إدوارد ديفين ، هومر فولكس ، الحاخام ستيفن وايز ، جين أدامز ، ليليان والد ، جراهام تايلور وبنجامين ليندسي. مثّل قادة المركز الوطني للأطفال الشخصيات البارزة في مجال الرعاية الاجتماعية في ذلك الوقت.

تطورت NCLC ليس فقط كأكبر وأهم جمعيات رعاية الطفل الوطنية ، ولكن أيضًا كواحدة من منظمات الرعاية الاجتماعية الرئيسية في القرن العشرين وقد بدا المركز الوطني للأطفال الدعوة إلى إصلاح عمالة الأطفال على مستوى الدولة، ومع ذلك ، سرعان ما قررت مجموعة العمل من أجل مشروع وطني لمكافحة عمالة الأطفال .

وفي عام 1924 تم مراجعة تعديل عمل الأطفال ولكن لم يصدق علية ولا يزال التعديل معلقا الى يومنا هذا وواصلت اللجنة الوطنية لعمل الأطفال عملها في 1990.[1]

تعريف الطفولة من خلال السياق التاريخي

الخلفية التاريخية للطفولة:

Attitudes towards children and the way in which we interact, engage and care for them has changed dramatically over the previous 500 years.

في القرون الماضية، كان الأطفال موجودين جنبًا إلى جنب مع البالغين ، وعندما تجاوزوا مرحلة الرضاعة ، كان من المتوقع أن يعملوا أولاً مع أسرهم ، ثم في كثير من الأحيان كعمال بأجر أو بدون أجر ، لكي يتمكنوا هم وأسرهم من البقاء على قيد الحياة.

ان ممارسة تحديد فترة نمو مميزة من حياة الإنسان على أنها "طفولة" هي ممارسة حديثة نسبيًا ، واليوم يتم الاعتراف عالميًا بالطفولة على أنها مرحلة ثمينة وحيوية في عمر الإنسان يُنظر إليها على أنها فترة مهمة للنمو البدني والتعلم والتطور العقلي والعاطفي ، وهو أيضًا وقت ينبغي أن يعيش فيه الأطفال متحررين من الخوف ، وفي مأمن من العنف والاذاء، وأن يتم رعايتهم وتنشئتهم بطريقة تساعدهم على تحقيق إمكاناتهم في الحياة .

1: catherine a .paul .national child labor committee (nclc). founded april 25.1904.
https://socialwelfare.library.vcu.edu/programs/child-welfarechild-l

Childhood across the centuries

الطفولة عبر القرون:

القرن الخامس عشر 15th century:

زعم المؤرخ الاجتماعي الفرنســـي فيليب أريس أن فكرة الطفولة لم تكن موجودة في مجتمع العصــور الوســطى وأعرب عن اعتقاده بأن الأطفال والكبار يعيشــون جنبًا إلى جنب، وأنهم يعملون ويعيشــون معًا، وبالنســبة للفتيان والرجال، يتلقون التعليم معا دون تمييز بين الكبار والأطفال.

القرن السادس عشر 16th century:

في معظم أنحاء أوروبا وأمريكا، قيل إن الأطفال "محكوم عليهم بالخطيئة والشر ما لم يسيطر عليهم آباؤهم"، كان هذا المفهوم جديدًا لأنه قدم فكرة أن الأطفال يختلفون نفسياً وأخلاقياً عن البالغين. وينص القانون على رقابة صـــارمة على الأطفال من البالغين، ويؤدي الى إقامة علاقات أكثر رسمية عن بعد بين الوالدين والأطفال.

القرن السابع عشر 17th century:

جادل فيليب أريس بأن الطفولة "اكتُشفت" كمرحلة مميزة خاصة في القرن السابع عشر. وقد أدت عدة عوامل إلى هذا الاعتقاد، كان أحدها زيادة المودة والاهتمام بالأطفال الذين ينتجون نوعا من "ثقافة" الطفولة وكان ينظر إلى الأطفال على أنهم أبرياء وجاهلون و يعتقد الفيلسوف الإنجليزي، جون لوك، أن عقول الأطفال كانت "صفحة فارغة " وأن دور الوالدين هو ملؤها "بالخبرة أو التعليم.

القرن الثامن عشر 18th century:

شهد القرن الثامن عشر تحولًا بعيدًا عن الرقابة الأبوية الصارمة نحو علاقة أكثر رقة ورعاية بين البالغين والأطفال، خلال هذه الفترة، أصبح التعليم أكثر انتشارًا ذات طابع مؤسسي.

القرن التاسع عشر 19th century:

خلال العصر الصناعي، تم استغلال الأطفال الصغار جدًا في العمل ، والذي يقف في تناقض صارخ مع –مثالية الطفولة الجديدة – التي أصبحت شائعًة بين الطبقات الوسطى وأصبح هذا التناقض أساسًا للحملات على نطاق واسع للحد من عمالة الأطفال وإلغائها في نهاية المطاف ، والتي استمرت خلال القرن العشرين .

القرن العشرين 20th century:

مازال الدور الذي تقوم به الجماعات والسياسات ومؤسسات رعاية الطفل يتنامي ، فبحلول الخمسينيات من القرن العشرين ، كان هناك رأي متزايد مفاده أن رعاية الطفل وتنشئته ليست أمور غريزية التي يتبناها الوالدين ، بل انها تعد الأدوار الماهرًة التي تتطلب التعليم والتدريب وكانت نتيجة هذا التفكير زيادة في دعم الأباء والامهات ، و"تعليم" الأباء والامهات والممارسين الذين يركزون على الطفل والذين تلقوا تدريبًا متخصصًا.

وفي عام 1989، تم تطوير أول صك ملزم قانونيا بحماية حقوق الطفل – اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. خلال هذا القرن، في العديد من البلدان الغربية، أصبحت الطفولة فترة راسخة ومعترف بها في حياة الطفل.

القرن الواحد والعشرين 21st Century:

في المجتمعات الغربية الصناعية، ترتكز الحياة اليومية للأطفال على التعليم المنظم والتعلم الرسمي، ومع بداية القرن الحادي والعشرين، سلط الباحثون الضوء على بعض التغيرات في المجتمع باعتبارها "سامة" للطفولة ، و هناك تصور متزايد وأدلة متزايدة على وجود تهديدات كبيرة لرفاهية أطفال وشباب اليوم.[1]

1 The Good Childhood Blog, Childhood – an historical perspective ,
اطلع عليه بتاريخ 27/2/2021 على الساعة 23.20

تعريف العمل من خلال السياق التاريخي

الخلفية التاريخة: Historical background

الحضارات القديمة:

مع مرور السنين وتكاثر البشرية وتعميرها لمختلف ارجاء الأرض، ظهرت الحضارات الأولى للبشرية وكان لكل منها نظرتها الخاصة للعمل، مما لا شك فيه ان هذه الحضارات القديمة لم تقم من العدم ، وكانت نتيجة عمل فذ قام به الانسان في القديم والعمل البشري هو مصدر الإنتاج والرخاء في اية مرحلة من التطور البشري .

فالحضارة المصرية قامت على العمل ، سواء الفلاحي لطبيعة المنطقة او بالنسبة الى الصناعة التي ازدهرت في ذلك الوقت ، وعرفت مصر القديمة صناعة البرونز لانتاج الأسلحة ، وصناعة الاجر ،الاسمنت ،الزجاج ,الفخار ,الخشب ، الجلد ، واستعمال الكمياء الى جانب صناعة النسيج ، وما الاهرام الا دليلا على ذلك ، فقد كان اغلب الصناعيين من الرجال الاحرار بالإضافة الى القلة من العبيد، كما كان أصحاب كل فئة من الفئات الصناعية يشكل طبقة خاصة على شكل فرق تتبع رئيسا منهم او مشرفا عليهم يؤجر عملهم جملة ويؤدي لأفرادها اجورهم .

اما الحضارة البابلية فقد اهتمت بالصيد واستخراج المعادن، كما يجب الإشارة الى ان الأجور كانت تحدد من طرف الدولة في الحضارة البابلية، الى جانب تحديد الأسعار كذلك وهذا بمقتضى قوانين الملك حمورابي، الذي حدد أجور البنائين وضاربي الطوب، الخياطين والتجار، الرعاة وغيرهم من الفئات العاملة الأخرى.

اما الفينيقيين بطبيعتهم التجارية فقد استفادوا من اختراعات الحضارات التي كانت تجاورهم ويتعاملون معها، وهو ما يعرف في عصرنا الحالي بإستراد التكنولوجيا، كما اشتهروا بصناعة الزجاج، المعادن، الأسلحة، الحلي، المجوهرات.

اما الرومان فقد كانوا يحتقرون العمل اليدوي الذي يقوم به العبيد، كما انهم يميلون الى العمل الفكري ولا يحبون البطالة، وقد اشتهر اشرف الرومان بحب العمل الفلاحي، حيث كانوا يملكون أراضي واسعة ويقضون فيها اغلب اوقاتهم، اما الصناعات فقد نشأت في البيوت، ثم

انتقلت الى الدكاكين حيث كانت تتمثل على وجه الخصـــوص في الصـــناعات المنجمية، صناعة البرونز، الخشب، السفن، الأسلحة، الاجر، الفخار، النسيج.

وهو نفس المنطق الذي اتبعه قبلهم اليونانيون، حيث قدموا العمل الفكري كالفلسـفة والهندسـة الطب، الرياضـــيات وغيرها من العلوم، ورفعوا مكانتهم عاليا واحتقروا العمل اليدوي واعتبروه عذابا يمارسـه العبيد والبشـر المذنبين والمسـاجين، عدا الزراعة التي يرونها عملا نبيلا يليق بهم.[1]

مفهوم العمل عند المفكرين:

في إطار تعريف جورج فريدمان مفهوم العمل: أشـــار الى تعريف كوهلر *ان العمل هو الوظيفة التي يقوم بها الانسـان بقواه الجسـدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات، اما مفهوم العمل لدى كارل ماركس: هو عملية تجري بين الانســـان والطبيعة يقوم فيها الانســـان من طريق نشاطه ببدء ردود الفعل المادية بينه وبين الطبيعة وتنظيمها والسيطرة عليها فهو يواجه الطبيعة كأنه احدى قواها ويحرك ذراعيه وسـاقيه وراسـه ويديه لكي يأخذ لنفسـه بمنتجاتها في شكل يلائم احتياجاته.[2]

مفهوم العمل في الشريعة الإسلامية:

بمجيء الإسلام اعتبر العمل عبادة وطريقة لكسب الانسان عيشته وتجنيبه السؤال تكريما له ومن الأدلة قوله (ص) عندما سـئل عن اطيب الكسـب قال – عمل الرجل بيده وكل كسـب مبرور – وحرص على العمل النافع والصـــالح ، كما اعطى كل من مارتن لوثر وكالفين في الثقافة الغربية –بعصـــر النهضـــة – مفهوما إيجابيا للعمل واعتبروا العطل عن العمل ذنبا والكدح مهما كان نوعه فضـــيلة ، ومهد ذلك لظهور اخلاق العمل والثورة الصـــناعية ومن

1 أحمية ســـليمان ,التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر– الجزء الأول– مبادئ قانون العمل ,ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، بن عكنون, الجزائر, 2004 ، ص 17

2 عمر علوط ,تحولات العمل واتجاهاته المستقبلية ,جامعة قسنطينة 2 ,الجزائر ,افريل 2017 ,ص 304

خلالها بنيت فكرة الإنجاز والجدية ,واصبح العمل مركز حياة الانسان والوسيلة التي يستطيع بها صنع نفسه وبناء مجتمعه.[1]

صعوبات الدراسة:

1: صعوبة التحدث مع الأطفال واقناعهم بان الهدف من اجراء المقابلات علمي وليس له أي غاية أخرى.

2: تجنب طرح بعض الأسئلة التي يتأثر منها الطفل. والتي نحتاج الى معرفتها لفهم الجانب النفسي لديهم

3: عدم استعمال تقنية التسجيل الصوتي في المقابلات التي تمت مع الأطفال المسعفة.

4: افتقار الخبرة لكيفية التعامل مع الأطفال وأخذ المعلومات الكافية عن حياتهم الشخصية ومعرفة معاناتهم الاسرية.

الدراسات السابقة

تعريف الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة والبحوث السابقة من اهم الخطوات والمراحل التي لا ينبغي للباحث اهمالها سواء بمرجعيتها والاطلاع عليها او عرضها او توظيفها فيلجا الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية وغيرها الى قراءة تلك الدراسات قراءة تحليلية من اجل استخلاص العبر بالإضافة الى تحديد النتائج التي توصلت اليها لكي تشكل له انطلاقة صحيحة في بحثه فمراجعة تلك الدراسات يمكن الباحث من بلورة مشكلة بحثه وتحديد ابعادها بشكل واضح اكثر كما انها تزوده بالأفكار والإجراءات التي يمكن ان يستفيد منها كذلك يذهب الباحث الى عرض هذه الدراسات لإعطاء حجة وقوة علمية لاختياراته وفي الأخير يتم مقارنة نتائج تلك الدراسات بالنتائج المتوصل اليها.[2]

---

1 ربيعة جعفور ,مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم االتربوية الإنسانية ,العدد 39,حزيران 2018,جامعة قاصدي مرباح ,ورقلة ,الجزائر ,ص 710

2 نادية عاشور واخرون، منهجية البحث العملي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، حي فيلالي عمارة ب –رقم3، ط 1,قسنطية، الجزائر, 2017 ,ص39

نموذج عن دراسة سابقة حول:

الابعاد الاجتماعية لعمالة الأطفال بالجزائر

دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في الوسط الحضري بالجزائر العاصمة

صاحب المذكرة: على جغدلي

مذكرة تحت اشراف: د,محمد بومخلوف

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم.[1]

التعليق الموضوعي للدراسة:

اختيار موضوع:

الابعاد الاجتماعية لعمالة الأطفال بالجزائر

دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في الوسط الحضري بالجزائر العاصمة

التعليق على اختيار موضوع البحث:

ان موضـــوع الدراســـة الذي تم اختياره من قبل الباحث علي جغدلي حول الابعاد الاجتماعية لعمالة الأطفال يعد من اهم المواضـــيع العلمية التي لاقت رواجا ودراســـات عالمية وتكمن القيمة العلمية للدراســة من الناحية المعرفية والفكرية والنظرية والتطبيقية حيث تســاعدنا على الولوج الى عالم الأطفال ومعرفة مشـــكلاتهم الاجتماعية ومحاولة تقديم المســـاعدة لهم عن طريق طرح مثل هذه المواضـــيع لتوعية المجتمع بخطر خروج الطفل الى ميدان العمل في سن غير قانوني.

ونجد ان الموضـــوع الذي اختاره الباحث لديه صـــلة بمجتمعه حيث انه لمس الخطر الذي يتعرض له الأطفال في الشـــارع الجزائري اثناء القيام بأعمال تفوق قدرتهم الجســـدية وتلحق الضرر بنفسيتهم

1 جامعة: الجزائر 2 ابوقاسم سعد الله –كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية السنة الجامعية 2016–2017

كما نشير الى توفر العديد من المصادر والمراجع التي تتداول موضوع عمالة الأطفال حيث اعتمد عليها الباحث في دراسته لهذه الظاهرة وتحديد ابعادها الاجتماعية

وهذا يبين ان لهذا الموضوع مجال واسع في الطرح السوسيولوجي والانثروبولوجي وغيره وتكمن أهميته في اعتبار قضية الأطفال قضية الجميع التي وجب الإحاطة بها ومحاولة تقديم حلول جذرية.

موضوع البحث: الابعاد الاجتماعية لعمالة الأطفال

التعليق على موضوع البحث:

عنوان البحث مناسب لمضمون البحث العلمي يتميز بالوضوح وعدم الغموض كما انه يعكس طبيعة المحتوى المصاغ في الدراسة، إضافة الى انه يضمن المتغيرات الأساسية في البحث العلمي.

وقد القى الباحث الضوء على الابعاد الاجتماعية لعمالة الأطفال والتي نركز على طرحها في بحثنا إضافة الى الابعاد الثقافية كذلك لإعطاء الطابع الانثروبولوجي في الطرح.

إشكالية البحث:

تحوي الإشكالية طبيعة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها الجزائر في ظل الازمات التي عاشتها وفق فترات زمنية معينة والتي بدورها خلقت أوضاع اجتماعية مزرية أدت بخروج الطفل الجزائري الى سوق العمل ونتج عن ذلك ظاهرة عمالة الأطفال وقد طرح الباحث عدة تساؤلات تمثلت في:

-هل التفكك الاسري يؤدي بالأطفال الى سوق العمل؟

-هل تسهم العوامل المدرسية والبيداغوجية في ظاهرة عمالة الأطفال؟

-هل العوامل البيئية المحيطة بالطفل لها دور في التحاق الأطفال بسوق العمل؟

التعليق على إشكالية البحث:

تحوي إشـكالية البحث على ادلة وجود مشـكلة اجتماعية تتجسـد في عمالة الأطفال والتي تعتبر من أخطر الظواهر في العالم حيث تهدد مسـتقبل الطفل وامته وهذا ما جعل الباحث يتناولها بأسلوب علمي بحت

تتسم الإشكالية بوضوح معالمها وقد استدل الباحث بمصادر ومراجع توثيقية لدعم دراسته

ولكن لا تعتبر مشـكله الدراسـة جديدة فقد تطرقت اليها العديد من الدراسـات السـابقة، ولكن يكمن الاختلاف في أسلوب الباحثين في طرح فكرة بحثهم فكل طالب او دكتور عني بدراسة ابعاد عمالة الأطفال فإنه يدرجها ضـمن تخصـصـه الذي يحتكم الى نظريات ومناهج معينة مختلفة من علم الى أخر.

التعليق على تساؤلات البحث:

-صـاغ الباحث أسـئلة البحث بأسـلوب كتابي واضـح وقد لامس فيها محتوى الموضـوع المدروس كما شملت متغيرات البحث الرئيسية كالأبعاد الاجتماعية. وعمالة الأطفال.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي ويتطلب هذا المنهج الاقتصاد في الجهد الذي يبذل في البحث مع الحصـول على أكبر عدد ممكن من المعلومات والتقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر الظاهرة كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي للحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي

وقد اعتمد في المنهج الوصفي على:

الوصف الكمي: يصف لنا الظاهرة رقميا ويوضح مقدار الظاهرة وحجمها احصائيا.

الوصـف الكمي: يصـف لنا الظاهرة ويوضـح خصـائصـها وكان هذا خاصـة من خلال الملاحظة التي سمحت للباحث بجمع البيانات والكشف عن تفاصيل ظاهرة عمالة الأطفال.

واستخدم أدوات الدراسة المتمثلة في:

الملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، استمارة المقابلة

التعليق على منهج البحث وادواته:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته وقد تناسب مع طبيعة دراسته وحقق الباحث المعايير العلمية المطلوبة في استخدام هذا المنهج وقد توائم مع الأهداف التي سعى اليها الباحث في دراسته حول عمالة الأطفال. إضافة الى استخدام أدوات البحث بأسلوب منهجي في الطرح.

عينة الدراسة:

اعتمد الباحث في دراسته على العينة العرضية، حيث هذا النوع من العينات يختلف على العينات الأخرى حيث انها لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وانما تمثل العينة نفسها فقط، فقد اخذ عينته عن طريق الصدفة واستعان في اختيار عينته بالجمعيات المعتمدة المهتمة بالطفولة والمجتمع المدني ومصالح البلدية خاصة مصلحة الشؤون الدينية. وتم تحديد العينة ب 172 طفل عامل.

التعليق على عينة الدراسة:

تم تحديد الباحث لعينة دراسته وفق طريقة علمية سليمة وقد عبرت عينة المفحوصين على مجتمع الدراسة كما وفق في اختيار العينية العرضية لأنها تتوافق مع التوجهات المطلوبة وبما يرتبط بأهداف البحث.

نتائج الدراسة:

استنتج الباحث بعد قيامه بالدراسة التي خضعت الى مناهج وأدوات طبقت ميدانيا:

الى ان عدد الأطفال العاملين في الاسرة الواحدة كلما قل دخل الاسرة

-السبب الأول في اختيار الطفل لنوع العمل هو من تقاليد الاسرة

-وجود الطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتصل في التحصيل الدراسي واخفاض العائد الاقتصادي.

-في ظل القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي يأتي اخفاق الطفل في دراسته ومن ثم التحاقه بالعمل في سن مبكر

-ان من الحقائق الحياة الأليمة كثيرا من الاسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليلة وحجم اسرة كبير

-ان ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الاسرة المفككة

-ان أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري يعود الى تنامي مشكلة النزوح الريفي والى تزايد حدة الفقر والى انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي وانخفاض الدخل الشهري للأسر

-ان عمل الإباء في القطاع غير الرسمي يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة.

التعليق على نتائج الدراسة:

- ان نتائج الدراسة التي توصل اليها الباحث مترابطة مع باقي خطوات البحث وقد أجاب الباحث عن أسئلة بحثه.

خلاصة الفصل الأول:

وفي الأخير قد جسد الفصل الأول إشكالية بحثنا التي سننطرق الى شرحها نظريا وميدانيا في بقية الفصول الأخرى.

الفصل الثاني:

الإجراءات المنهجية وسيرورة الدراسة.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية وسيرورة الدراسة

تمهيد للفصل الثاني:

تساعد الإجراءات الميدانية والدراسات الاستكشافية في الكشف عن الحقائق، وتبقى هذه الأخيرة الغاية التي يسعى اليها أي بحث علمي، فقد تطرقنا في هذا الفصل الى دراسة ميدانية استكشافية بغية الوصول الى تحقيق هدف البحث، معتمدين في ذلك على مقاربة نظرية لتحليل الظاهرة علميا ، والاستعانة بمناهج وأدوات لجمع البيانات اللازمة للدراسة وتفسير ابعاد الظاهرة المدروسة وفهمها .

الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر من الأمور الهامة التي يتطلبها البحث العلمي ، خاصة اذا ما كان جزء منه يجري بأسلوب البحث الميداني ، هو اجراء دراسة استطلاعية او استكشافية وتسعى هذه الدراسة أساسا الى تحديد جوانب المشكلة ، بمعنى تحديد العوامل الخاصة التي تؤثر على البرنامج المقدمة للحل ، اللجوء الى هذا النوع من الدراسات حينما يعتقد الباحث في وجود مشكلة ذات طبيعة خاصة ، او غير واضحة ، حينئذ يتمثل الهدف الرئيسي في البحث عن المتغيرات ، التي يمكن معالجتها والتي سوف يركز عليها الباحث خلال برنامج بحثه.[1]

المجال الجغرافي للدراسة الاستطلاعية:

حددنا ميدان الدراسة ببلدية الونزة ولاية تبسة، إضافة الى اجراء دراسة استكشافية بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية تبسة، فبلدية الونزة، تزخر بأكبر منجم حديد بالجزائر منجم الونزة.

تبعد عن عاصمة الولاية ب 80 كلم، كما تبعد بـ 50 كلم عن مقر ولاية سوق أهراس و150 كلم عن مدينة عنابة.

وقد بنيت الونزة من طرف المستعمر الفرنسي، في بدايات القرن العشرين عندما اكتشف ما بها من ثروة الحديد واستقطب العمال، ومن أشهر أحيائها: حي البياضة القديمة، حي ابن باديس، حي الجبل، الحي المركزي، حي الزوابي، حي دورة معراج، حي مكرسي، حي طرابلسية ، وحي الأمل، وهذا الأخير يعتبر من أكبر أحياء المدينة.

---

[1] محاضرة في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية جامعة محمد لمين دباغين، سطيف https://cte.univ-setif2.dz/moodle/course/index.php?categoryid

وســـبب اختيار هذا الميدان بالذات يعود الى ملاحظتي اليومية لفئة الأطفال التي تعمل في الأسـواق، الطرقات او تبيع في المحطات والشـوارع، فقد دفعني الفضـول الى معرفة عالمهم، من خلال تحديد اسباب ولوجهم لمزاولة هذه الأنشطة، وبما انهم يتواجدون بمحل اقامتي فمن السهل الولوج الى الميدان لمعرفتي بالأماكن التي يتواجد بها الأطفال.

-اما مؤسسة الطفولة المسعفة تقع على بعد 20كلم عن بلدية بكارية ولاية تبسة يحدها من الشرق الطريق الوطني، الرابط بين عاصمة الولاية، والحدود التونسية ومن الشمال بلدية بكارية كما يحدها من الغرب جبل بورمان .1

ويعود سـبب اختيار هذا المكان للدراسـة، هو السـعي للبحث عن أسـباب التحاقهم بالمركز المسـعفة وكيف اثرت هذه الأسـباب على حياة الطفل، وتبقى المسـؤولية الاجتماعية الغاية التي نريد القاء الضـوء عليها وتجسـيد دورها الاجتماعي في حماية الأطفال ، إضـافة الى تحديد عواقب التخلي عنهم.

بطاقة فنية مأخوذة من مركز الطفولة المسعفة.

المجال البشري للدراسة الاستطلاعية:

ان أسـلوب اخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصـلي ، تسـهل على الباحث اجراء دراسـته التي يسعى من خلالها الى ابراز احد الظواهر الاجتماعية ومعرفة أسبابها ونتائجها

وقد تم الاعتماد في موضـوعنا على العينة القصـدية ،وتمثل هذه العينة فئة الأطفال التي تزاول نشـاطات معينة دون سـن الثامن عشـر، فقد نتج عنه مشـكلة اجتماعية خطيرة اثرت سـلبا على حياة الأطفال ، عرفت بعمالة الأطفال ، حيث اصـبح الطفل لا يزاول تعليمه و يعمل بشـكل يومي او مرات في الأسـبوع ، يتحمل مسـؤوليته بنفسـه ، يلتحق بالملاجىء والمؤسسات المسعفة للعيش فيها لانه بدون مأوى او يعاني من مشاكل اسرية .

-وقدرعدد مفردات الدراسـة الذي تم اختياره ب 12 طفلا حيث تم اجراء مقابلات معهم وتدوين ملاحظات حول سير نشاطاتهم اليومية وتحديد سلوكاتهم الاجتماعية ، والهدف من ذلك يكمن في سـعينا الى معرفة الأسـباب الحقيقية التي جعلت طفلا يعمل اويعيش في مركز بدل المكوث في بيته مع اسرته.

المجال الزمني للدراسة الاستطلاعية:

استغرقت الفترة الزمنية للدراسة الميدانية أربعة اشهر بداية من شهر فيفري الى غاية ماي 2021 ، تم في هذه الفترة جمع البيانات حول الأطفال التي تعمل دون السن القانوني ،عن طريق اجراء مقابلات معهم ،وتدوين ملاحظات حول ممارساتهم وكيفية تفاعلهم مع الاخرين ، ثم استخلاص النتائج والوصول الى تجسيد هدف الدراسة.

منهج الدراسة وادواته:

*وبما ان المنهج شرط أساسي في البحوث العلمية فقد اعتمدت على المنهج الوصفي لانه يتوافق مع طبيعة الموضوع وأهدافه .

ويعرف المنهج الوصفي على انه :

طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته ، من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل اليها على اشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها .

وتهدف البحوث الوصفية الى وصف ظواهر او احداث او أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع .

*ويقوم المنهج الوصفي بالبحث عن اوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة هي :

*ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة ؟

*من اين نبدا الدراسة ؟

*ما العلاقات بين الظاهرة المحددة والظاهور الأخرى ؟

*ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة ؟

وللاجابة عن هذه الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية او الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.[1]

[1] محمد سرحان علي الحمودي ,مناهج البحث العلمي ,مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ,ط3, صنعاء , 1441 , 2019

كيفية استخدام المنهج الوصفي:

مرحلة الاستكشاف:

يتم عن طريق نزول الباحث الى الميدان وتحديد ما اذا كان الموضـــوع المدروس موجود بالفعل في الواقع وذلك يشمل وجود مفردات معينة تمثل الظاهرة المدروسة .

المرحلة الثانية :

تختص بالوصـــف الموضـــوعي وهنا تم تحديد المقاربة النظرية التي تفســـر ظاهرة عمالة الأطفال وتحلل ابعادها الســـوســـيوثقافية ، وقد تم الاعتماد على مقاربة انثروبولوجية عنيت بدراسة وتحليل الأطفال وهي النظرية الثقافوية .

المرحلة الثالثة :

تم في هذه المرحلة صـياغة مشـكلة البحث وتحديد السـؤال الرئيسـي والاسـئلة الفرعية التي نتطرق الى الإجابة عنها في باقي الخطوات المنهجية للبحث .

اختيار أدوات الدراسة :

,وقد تم الاعتماد على أداة المقابلة ,شبكة الملاحظة ,لجمع البيانات الخاصة بالدراسة .

في هذه المرحلة نقوم بتحليل البيانات للوصول الى نتائج الدراسة .

تفسير النتائج واستخلاصها .

ادوات الدراسة:

ان كل بحث او تطبيق ذي طبيعة علمية في العلوم الاجتماعية ، كما في العلوم عامة، يجب أن يشمل استعمال طرائق إجرائية دقيقة محددة جيدا ، قابلة للنقل ، قابلة للتطبيق من جديد ,في الشروط نفسها ملائمة لنوع المشكلة والظواهر.[1]

- **ومن بين الأدوات التي تم الاعتماد عليها في الدراسة :(أدوات جمع البيانات)**

الملاحظة المباشرة :

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات ،حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات ، وهي توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين ،او ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه .

ويمكن تعريف الملاحظة :

انها طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات ،يستخدمها الباحث للوصول الى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة.[2]

ب:المقابلة :

تعريف المقابلة :

هي أداة من أدوات البحث العلمي المهمة ،التي تمكن الباحث من اخذ معلومات من مصادرها مباشرة ، وتكون على اشكال استبيان شفوي ، يقوم من خالاله الباحث بجمع المعلومات والبيانات من المجيب مباشرة وتسجيلها.[3]

---

1 مادلين غراوينز ,ترجمة سام عمار ,مناهج العلوم الاجتماعية ,دار ايوبية ,ط1,دمشق , 1993 ,ص11

2 زهرة تيغرة واخرون ,منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , ط1,برلين ,المانيا ,2019,ص68

3 هواري سعاد,دروس في تقنيات التحقيق الميداني ,قسم التهيئة العمرانية ,كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ,جامعة الاخوة منتوري ,قسنطينة , 2019-2020 ,ص1

ج:وقد تم الاعتماد على أداة التسجيل الصوتي لمساعدتنا على جمع البيانات

كيفية استخدام أدوات جمع البيانات:

-الملاحظة -

أ-شبكة الملاحظة (تدوين ملاحظات حول مفردات الدراسة)

-تاريخ 12فيفري2021 .التوقيت بين 10-12

المكان : حي دورة معراج – ونزة ولاية تبسة

***الخصائص الفيزيقية للمكان:**

يعتبر حي دورة معراج من الأماكن التي يتداول الناس عليها لتوفر حاجياتهم ومتطلباتهم اليومية فيه .توجد به العديد المحلات التجارية كمحلات بيع الملابس والاحذية والمواد الغذائية .كذلك وجود عدة مطاعم –ويعتبر هذا المكان حقل ميداني تتواجد به عينة الدراسة حيث يتتداول الأطفال على هذا المكان . لتوفر فرص العمل وكسب الرزق الذي يسعون اليه

وصف الأشخاص (يرتبط الأشخاص المعنيين بالوصف بعينة الدراسة التي تم اختيارها و اجراء مقابلة معهم بعد السماح لي بذلك)

ملاحظة العينة رقم 1:

الجنس :ذكر . العمر : 12 , العمل الذي يقوم به :بيع المناديل ، التسول ويعتبر هذا العمل من الأنشطة التي يمارسها الطفل باستمرار .

الملابس : يرتدي بدلة رياضية حمراء ، حذاء اسود

طبيعة تواصله مع الافراد :

كان الطفل يتحدث كثيرا مع الأشخاص والاخرين على معرفة به ، لانه يتداول على تلك المنطقة كثيرا ، وبصفته شخص معروف تقدم له يد المساعدة واللطف في المعاملة ، فقدت شاهدت العديد من الأشخاص يقدمون له النقود دون شراء المناديل .

المصطلحات التي يستعملها الطفل :

عمي اشري عليا . عاونوني –وهذا يدل على ان الطفل في حاجة ماسة الى النقود

حوصلة حول الملاحظة رقم1:

ان الملاحظة لممارسات الاخرين ونشاطاتهم اليومية تتيح لك الفرصة بمعرفة الاختلاف ، ما يتوفر لك لا يملكه غيرك ، وهذا ما أدى بالطفل لممارسة نشاط معين ،بغية الحصول على المال ، ويرجع ذلك الى عامل الفقر الذي تعاني منه العديد من الاسر في المجتمع

ملاحظة العينة رقم 2:

التاريخ : 17 فيفري2021 التوقيت بين 13 و14 صباحا .

المكان : حي دورة معراج – ونزة ولاية تبسة

الجنس :ذكر

العمر :15

العمل الذي يقوم به : عامل في مطعم –تنظيف الطاولات + تقديم طلبات الزبائن

الملابس التي يرتديها : مأزر ابيض خاص بالعمل ، سروال جينز ازرق +حذاء اسود

طبيعة تواصله مع الافراد :

يتواصـــل هذا الطفل مع الافراد بشـــكل عادي، حيث يوفر لهم الطلبات ، في نفس الوقت ينظف الطاولات .

ولكن ما لاحظته ان الطفل يعمل باستمرار دون توقف، وصاحب المحل يطلب منه ذلك وقد بدت عليه اثار الإرهاق الجسدي .

المصـــطلحات التي يســـتعملها الطفل : مرحبا بك . واش نجيبلك ..... وتوحي هذه المصطلحات الى ان الطفل يحاول استلطاف الزوار وتوفير طلباتهم ،أي يتمتع بثقافة العمل.

حوصلة حول الملاحظة رقم 2:

ان العمل الذي يقوم به الطفل يفوق جهده الجســـدي ، حيث انه لا يتوقف وهذا ان دل فانه يدل على ان مزاولة العمل تحتاج الى البنية الجســدية ، وهذا ما يفتقره الأطفال رغم حاجاتهم الماسة الى النقود .

ملاحظة العينة رقم3 :

التاريخ 3 مارس 2021 ، التوقيت بين 3 و 4.30 مساءا

المكان : حي طرابلسية – ونزة

الجنس :ذكر

العمر :14

العمل الذي يقوم به : عامل في محل لبيع الأعشاب

ملابس : يرتدي معطف اسود وسروال ازرق وحذاء اسود

طبيعة تواصله مع الافراد :

يتعامل الطفل بشكل عادي ، حيث يقوم بتبادل اطراف الحديث مع الزوار ويقدم لهم معلومات حول الأعشاب أي انه يملك خبرة في هذا المجال رغم صغر سنه .

المصطلحات التي يستعملها : تفضلي اختي واش عندك , ويشير ذلك الى تعامله اكثر مع فئة النساء .

حوصلة حول الملاحظة رقم 3 :

ان العمل الذي يقوم به هذا الطفل شاق جدا ، يعمل وحده وفي نفس الحين يجب عليه تقديم طلبات الجميع وان لا يخطىء في الأعشاب .

ملاحظة العينة رقم 4:

الاسم واللقب : ص–ب

الجنس : ذكر , العمر : 12 ,العمل الذي يقوم به : بيع البقدونس , ويعتبر العمل الذي يقوم به ليس بشكل مستمر . وانما يمارسه يومين او ثلاث في الأسبوع

الملابس :يرتدي قميص ازرق , سروال قصير ازرق ,شحاطة سوداء

طبيعة تواصله مع الافراد :

ما لاحظته ان الطفل لا يتكلم كثيرا مع الافراد المحيطين به ، الا اذا تقدم احدهم لسؤاله على سعر البقدونس ، فانه يجيب بصوت خافت 3000 دينار.

المصطلحات التي يستعملها الطفل : يتكلم الطفل فقط اثناء مخاطبته فقط ، و يجيب على الأسئلة بهدوء ولكن لا توجد مصطلحات خاصة به يستعملها بكثرة .

حوصلة حول الملاحظة رقم4:

صـحيح ان ما لاحظته شـيء عادي ولكن ما اثار انتباهي ان الطفل يمارس عمله في هدوء تام ، مما يوحي بانه قد يكون لا يحب عمله او ان لديه مشكلة ما ، وهذا جعلني اطلب منه اجراء مقابلة ، لمعرفة أسـباب عمله والظروف التي جعلته يمارس هذا النشـاط بالذات وهذا بعد موافقته على ذلك .

ملاحظة العينة رقم 5:

الاسم واللقب :خ–ت

التاريخ : 23/أفريل/2021 ، التوقيت بين 10–11

المكان : مدينة الونزة ولاية تبسة – سوق المدينة

الجنس : ذكر ,العمر : 14 , العمل الذي يقوم به : بيع الخضـار والفواكه ويعمل بشكل يومي رفقة ابيه .

الملابس التي يرتديها : بدلة خاصة بالعمل لونها ازرق , وحذاء ابيض

طبيعة تواصله مع الافراد : كان الطفل يتواصل مع الاخرين عن طريق عرض أسعار سلعته عليهم ويقوم بتخفيض الأسعار لقتربوا منه ويقومون بالشراء .

المصطلحات التي يستعملها الطفل :

السـلعة طايحة ليوم :وهذا يعني ان أسـعار الخضـر في متناول الجميع يسـتطيع الجميع شرائها .وهذا ما جعل الافراد يتداولون عليه .

حوصلة حول الملاحظة رقم 5:

يعتبر العمل الذي يقوم به الطفل خفيف نوعا ما ، ولكن تكمن الصـعوبات في حمل تلك الصناديق يوميا ، والقيام بنفس العمل كروتين يومي .

ملاحظة العينة رقم6 :

الاسم واللقب :ا–ح

التاريخ : 27–افريل–2021 ، التوقيت : الساعة 9 ليلا

المكان : ونزة ولاية تبسة – حي طرابلسية

الجنس :ذكر ,العمر :15

العمل الذي يقوم به : بيع العاب أطفال ، وثياب للنساء ، ويضع السلعة على طاولة تقابل الرصيف الذي يمر منه المواطنين

الملابس التي يرتديها : قميص اسود .سروال دجينز ازرق ,شحاطة

طبيعة تواصله مع الافراد :يقوم الطفل بالتواصل مع الافراد ويطلب منهم شراء الألعاب للأطفال بغية افراحهم .

المصطلحات التي يستعملها : فرحوا الأولاد ,تفضلوا ... وهذا يوحي الى ان الطفل لديه ثقافة الاتصال والتحاور مع الاخرين في مجال العمل وبيع بضاعته بأسلوب يجذب الاخرين .

حوصلة حول الملاحظة رقم6 :

ما نستنتجه من الملاحظة ان الطفل يمارس عمل غير قانوني حيث ان الدولة تمنع ممارسه الأطفال للعمل في رمضان ، وخاصة في الفترة الليلية ، الا ان الطفل ليس لديه وعي بذلك

ملاحظة العينة رقم 7:

الاسم واللقب :و–د

التاريخ 4 ماي . 2021

التوقيت : 12 صباحا

المكان : مدينة الونزة ولاية تبسة – حي الزوابي

الجنس : انثى . العمر 13

العمل الذي تقوم به :التسول .عن طريق الذهاب للبيوت وطلب نقود او الثياب

الملابس التي ترتديها: قميص

اصفر ,سروال اصفر , شحاطة سوداء

طبيعة تواصلها مع الافراد :

تقوم بالذهاب الى البيوت وطلب يد المساعدة المتمثلة في تقديم نقود لها بغية مساعدة أمها المريضة .

المصطلحات التي تستعملها :

تقوم الطفلة بطلب المساعدة عن طريق الاعتماد على الدعاء لاي شخص تقابله، وطلب الثياب لانها لا تجد ما تلبسه ،او نقود لمساعدة عائلتها .

حوصلة حول الملاحظة رقم7:

ما نستنتجه من الملاحظة ان الطفلة من الممكن ان تتعرض لخطر الاستغلال ، من قبل فئة معينة ، فذهابها الى بيوت لا تعرف صاحبها من الممكن ان يسبب لها مشاكل خاصة وانها بنت في سن الزهور تحتاج لمن يحميها لا لمن يشغلها .

ملاحظة العينة رقم 8:

الاسم واللقب :ز–ش

التاريخ 10/ماي/2021 ، التوقيت 10.15 ليلا

المكان :ونزة ولاية تبسة – حي 6ماي

الجنس :ذكر. العمر 16

العمل الذي يقوم به : بيع ثياب للنساء ، حيث يضع السلعة على طاولة يتم وضعها على الطريق المؤدية الى المحلات التجارية .

الملابس التي يرتديها : سروال دجينز اسود .حذاء اسود. قميص ابيض

طبيعة تواصله مع الافراد:

يقوم الطفل بالتواصل مع المارة خاصة النساء، ويطلب منهم ان يشاهدوا بضاعته ، ويحدد سعر بضاعته ويطلب منهم شراءها للعيد .

المصطلحات التي يستعملها :عيادي عيادي. 100 الف دينار فقط

حوصلة حول الملاحظة رقم8 :

نستنتج من الملاحظة ان هدف الطفل يكمن في الحصول على النقود ، فالاحتياج الى المال جعله يلتحق بسوق العمل، وهذا يدل على انه من اسرة فقيرة .

ب:كيفية استخدام شبكة الملاحظة للدراسة الاستطلاعية بمؤسسة الطفولة المسعفة

تدوين الخصائص الفيزيقية للمكان :

اسم المؤسسة : مؤسسة الطفولة المسعفة بكارية ولاية تبسة

مساحتها :تتربع المؤسسة على مساحة مقدرة ب 15هكتار من 1383 مربع مبنية تاريخ تاسيسها :يعود الى بداية الاستقلال وتكفلت بها الدولة رسميا سنة 1975حيث كانت تأوي أبناء الشهداء مرسوم الانشاء :المرسوم التنفيذي رقم 260/87 المؤرخ في 12/1/

1987 تاريخ الفتح ببلدية بكارية : 1 جانفي 1991 طبيعة نظام المؤسسة :تتميز بنظام داخلي وتبقى أبوابها مفتوحة طيلة أيام السنة.

دور المؤوسسة : يتجلى دورها في القيام بمقام الهيكل العائلي الغائب ، وتسهر على ضمان التكفل التربوي ، النفسي ، الاجتماعي ، الصحي مع توفير كل المتطلبات المادية والمعنوية مع القيام بكل المساعي التي تساعد هذه في الاندماج في المجتمع .

طاقة الاستيعاب :النظرية 40 /الحقيقية 30

الفئة العمرية :تتكفل مؤسسة الطفولة بفئة هشة من المجتمع تتمثل في أطفال محرومين من العائلة تتراوح أعمارهم من 6 الى 18 .

عدد الموظفين :65

المناصب العليا : 3، السلك الإداري : 9 ، العمال المهنيين :2

السلك البيداغوجي : 10 السلك الطبي وشبه الطبي : 2، العمال المتعاقدين : التوقيت الكامل 29 ,التوقيت الجزئي 13

عدد عاملات النظافة : 2_ 1 بالتوقيت الكامل ، 1 بالتوقيت الجزئي

الجانب البيداغوجي :

عدد المقيمين : 30 ،عدد المتمدرسين 22 منهم 1 معوق

عدد المعوقين _ 4 ، 1 إعاقة ذهنية ، 2إعاقة حركية ، 1 اصم

عدد المدمجين بالتكوين 2 ، في انتظار التوجيه 2

الفئة العمرية :تنقسم الى

فئة صغرى : 17 , فئة متوسطة : 10 ,فئة كبيرة 3

المرافق المتواجدة بالمؤسسة :

الجناح الإداري :يضم مكتب المدير ، المقتصد ، مكتب المستخدمين ، امين المخزن ، مكتب المحاسبة

المراقد :المرقد رقم 1 :طاقة استيعابه 40 سرير وبه مكتبة خاصة بالإعلام الالي وقاعة مشاهدة التلفاز

المرقد رقم 2 :به قسم للمراجعة ومكتب المصلحة التقنية ، ومكتب المختص النفساني ومكتب المراقب العام ، والوسيط الاجتماعي ، وورشة خاصة بأشغال الأطفال .

العيادة :بها مكتبين سالأول خاص بالطبيب والثاني للممرضة .

الملعب :يوجد بالمؤسسة ملعب جواري يحتاج الى تجهيزات وملعب رملي غير صالح للاستعمال

قاعة رياضة :مساحتها 7/ 7 متر

قاعة سينيما :مرفق مجهز

المسبح :فضاء للترفيه

النادي :في طار إعادة هيكلته الى مرقد

المطعم :مرفق خاص بالاكل

السخان المركزي :يستعمل لغرض التدفئة العامة

المخازن :تستعمل لتخزين المواد الغذائية ، مواد التنظيف ، الملابس ، أدوات المرقد

المغسلة : مرفق مخصص لغسل الملابس والاغطية 1

الأشخاص :

من بين الأشخاص الذين لاحظت تواجدهم المربيين، الأطفال المسعفة ،السلك الإداري من مكلف بسير نظام المؤسسة ، مكلفة بسير احتياجات الأطفال

ويعتبر كل عامل بالمركز مسؤول عن دور معين بغية ضبط الوضع الداخلي

ومن بين الأشخاص الذين الهموا ملاحظتي – المربيين– حيث يكمن دورهم في تعويض الام والتكفل الكلي بالأطفال وهذا ليس بالامر السهل .

فقد شاهدت الأطفال الصغار يودون اللعب وعدم الاكتراث لاوامر المربيين الملزمين بالبروتوكول النظامي لسير المركز الذي وضع من قبل مدير المؤسسة كالاستقاظ والنوم ،والاكل واللعب في وقت محدد ، لكن ما لاحظته ان هؤلاء الأطفال لا يحبون الالتزام بالاوامر والرغبة في فعل ما يريدون .

ومن بين الصعوبات التي تواجهها المربيات كثرة عدد الأطفال ،أي انها لا تتكفل براعية طفل واحد وانما 30 طفل صغار وكبار وتلبية حاجياتهم في وقتها ، لانهم يصرون على ذلك ، وليس من السهل رعاية الجميع في وقت واحد ، فالاختلاف يكمن في ان لكل طفل شخصية ، حيث نجد في المركز الطفل العصبي ، والذي يعاني من ضغوطات نفسية ، الحركي ، الاصم .

وعليه فان عمل المربيين مهما يكون كفيء فان النقص في الأداء امر واضح .

النشاطات والممارسات التي يقومون بها ، طبيعة التواصل بينهم :

ان طبيعة النشاطات التي يمارسها الطفل المسعف تخضع لروتين يومي ،حيث يعيش يومه بشـــكل عادي ، يذهب كباقي الأطفال الى المدرســـة ، ويزاول دراســـته كذلك بالمركز ، يخضــع لدروس الدعم ، كما ان لديه مكان مخصــص للعب وقاعة للترفيه كقاعة الانترنيت ، قاعة للرياضة .

ومن بين ما لاحظته ان طبيعة التواصـــل بين الأطفال جيدة ، يســـودها جو الاحترام والعطف ، كما يتداولون مصطلح –اخويا– بكثرة وهذا دليل على انهم يعتبرون انفسهم عائلة ، وهذا الاحترام يقدمه الأطفال الى المربيين كذلك حيث تكون طبيعة التواصـــل في ما بينهم بشكل لبق .

حوصلة حول الملاحظة :

ما نســتنتجه من ملاحظتنا ان الأطفال المســعفة ، بالرغم من حمايتها والتكفل بها الا انهم يريدون اسرتهم، التي فشلت في احتوائهم لظروف سببها الأول مادي ، والثاني فقدان تحمل المسؤولية ، ويبقى الطفل يتحمل صعوبات نفسية واجتماعية عجز الكبار عن تحملها ، وما يقهر انه يتالم في صمت ، فصراخه يسمعه من رأف واهتم لامره ، ولكن الرســالة تبقى موجهة للوالدين –اين الإنســانية ؟ في جعل طفل بريء يعيش في الشـــارع او محمي في مركز بدل خلق جو عائلي دافيء، والذي يعتبر من ابســـط الحقوق التي حرم منها .

–ب :المقابلة :

كيفية استعمال أداة المقابلة :

تم اجراء مقابلات مع 12طفلا من مجتمع البحث لتوفر فيهم شروط موضوع الدراسة ، وذلك بعد الحصـــول على الاذن منهم ، والاتفاق معهم على مكان وزمان محدد لاجرائها . كما حدد ت أسئلة المقابلة التي سيتم طرحها عليهم .

-وقد اعتمدت على المقابلة المقيدة (المقننة):

حيث تتم المقابلة المقننة من خلال قيام الباحث باعداد قائمة من الأسـئلة قبل اجراء المقابلة .ويتم طرح نفس الأسئلة في كل مقابلة وبالغالب حسب نفس التسلسل .والا ذلك لا يمنع من طرح أسـئلة غير مخطط لها اذا ما راى الباحث ضـرورة لذلك .وقد تكون الأسـئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة وقد تكون الأسئلة ذات نهايات مفتوحة.[1]

ملخص المقابلة مع الحالة 1:

الاســـم واللقب :ي-ط ، الجنس :ذكر ، العمر :12، العمل الذي يقوم به :بيع المناديل التسول المستوى الدراسي :أولى متوسط

تقرير حول الحالة 1:

طفل في 12 من عمره ، من اسرة فقيرة ،الاب لديه إصابة في ركبته لا يستطيع مزاولة عمل ما ، الام لا تعمل ،عدد اخوته 2بنتين ، يتكفل الحالة 1 باعالة اسرته عن طريق اللجوء الى التسول او بيع المناديل ، ظروفه المعيشية جد قاسية ، يعمل منذ سنة ، خروجه الى العمل سـببه الوعكة الصـحية التي لازمت والده ، منذ ذلك الوقت يقوم ببيع المناديل والتسـول او تقديم المسـاعدة في المحلات التجارية كحمل البضـائع مقابل الحصـول على اجر معين ، ولكن هذا العمل لا يزاوله على الدوام ، مدة عمله ترتبط بدراسته حيث انه يعمل بعد الخروج من المدرسة ، او أيام العطلة كالجمعة ، يرى الحالة 1 نفسه مجبور على العمل ولكنه اعتاد على ذلك ، حيث قال – محتم عليا نخدم شكون راج يجيب المصروف لعايلتي – وقد صرح الطفل بانه يتعرض لمضـــايقات من طرف الاخرين حيث قال :كي نقرب ليهم يبعدوا عليا ويشتموننني .

-تحليل المقابلة للحالة 1

بعد اجراء المقابلة مع الحالة 1 يتضح لنا انه يعيش ظروف اجتماعية مزرية ، بسبب توقف الاب عن العمل مما سبب مشكل مالي ، وبهذا اصبح الطفل يأخذ مكان ابيه في المسؤولية حيث اصـبح يتسـول ويبيع المناديل لرعاية عائلته ، ويعتبر الحالة 1 مكسـب للرزق ، وهنا

[1] ايكان سـومية ,محاضـرة في أدوات البحث الميداني ,جامعة حسـيبة بن بوعلي ,شـلف ,معهد التربية البدنية والرياضـية ,دس,ص5

يتضـــح لنا ان الطفل يعاني من ازمة اجتماعية خطيرة تتمثل في الفقر ، وهذه الظاهرة لها تاثيرها السلبي على سيكولوجية الطفل .

ملخص المقابلة مع الحالة 2 :

الاســـم واللقب :ي–هـ ، الجنس :ذكر ، العمر:15 ، العمل الذي يقوم به :عامل في مطعم :تنظيف الطاولات –غســـل الاواني والاطباق –تقديم طلبات الزبائن ، المستوى الدراسي :2متوسط – متوقف عن الدراسة .

تقرير حول الحالة 2:

طفل من اسرة متفككة ، الوالدين منفصـلان ، يعيش مع امه وأخيه ، خروجه الى العمل كان بسبب غياب ابيه الذي لا يتكفل بمصـاريفهم ولم يراهم لمدة 3 سنوات ، وعدم قدرة الام على رعايتهم لوحدها ، بالنسبة لمدة العمل يعمل الطفل من 8صباحا الى 6مساءا ، صرح الطفل بان عمله شـــاق للغاية وانه يتعب كثيرا ، أشـــار الطفل في حديثه الى انه يحس بفرق بينه وبين طفل لا يعمل حيث قال : ايه نحس بفرق انا نتعب وهو عندو اب لي يصرف عليه اما انقطاعه على الدراسة صرح الطفل بانه لا يستطيع العمل والدراسة في نفس الوقت حيث قال :منقدرش نقرا اني نخدم نهار كامل .، وقد أشـــار الطفل في حديثه بانه يتعرض لمضايقات من سوء معاملة بعض الزبائن او عامل المطعم .

تحليل المقابلة للحالة 2:

يتضـح لنا من المعلومات التي تم الحصـول عليها من طرف الحالة 2 انه يعاني من مشـكل مادي ، من جهة ومشـكل نفسـي من جهة أخرى ، وتتعدد المشـاكل الى تعلميه الذي انقطع عنه بسـبب العمل ، وهذا يشـير الى البعد التعليمي كانقطاعه عن الدراسـة و البعد الثقافي لتحمل مسؤولية اعالة اسرته والبعد النفسي في غياب الاب وتأثيره على الحالة 2

ملخص المقابلة مع الحالة 3 :

الاسم واللقب : خ–ب الجنس : ذكر ، العمر : 14 ،

العمل الذي يقوم به :عامل في محل لبيع الأعشـاب ، المسـتوى الدراسـي :4 متوسـط متوقف عن الدراسة .

تقرير حول الحالة3:

طفل من اسـرة ميسـورة الدخل ، المحل الذي يعمل به يعود الى والده ، ويعتبر محل رزقهم مدة عملة تتراوح الى 7 سـاعات في اليوم ، يرى نفسـه مجبورا على العمل لانه لا يريد ذلك فحلمـه لعـب كرة القدم ، وليس المكوث في المحـل كـل يوم ، يحس بفرق بينـه وبين طفل لايعمل حيث قال : نحس كاين فرق خاطر يقدرو يديرو واش يحبو وانا لا ، بالنسـبة للمضـايقات صـرح الطفل بانه يتلقى كلام من ابيه لاعتباره عصـبي فيلحق الشـتائم بالطفل حتى امام الزبائن اذا فعل شيء لا يعجبه ، بالنسبة الى دراسته توقف الطفل عن الدراسة لان والده مرض ولا يستطيع احد غيره استلام العمل وبيع العقاقير .

تحليل مقابلة الحالة3:

بعد اجراء المقابلة مع الحالة 3 يتضح لنا ان الطفل انه يتحمل مسؤولية مرض ابيه، ويمارس عملا مجبورا عليه بالرغم من انه لا يحبه ، فقد توقف حلمه في لعب رياضـة كرة القدم لانه اجبر على العمل في بيع ، والتوقف على الدراسة كذلك ، فالبرغم من ان ابعادعمالة الأطفال واضحة الا ان المؤشرات مختلفة من حالة الى أخرى .

ملخص المقابلة للحالة4

الاسـم واللقب – خ–ع – العمر : 17 ، الجنس :ذكر ، المسـتوى الدراسـي :4متوسط الحالة الاجتماعية : مجهول نسب

تقرير حول الحالة 4 :

يعيش الحالة 4 بالمركز لسبب عدم معرفته لاسرته ، بالنسبة اليه المركز هو بيته ولكن لا يحبذ القوانين التي تفرض عليهم ، يحس بانـه غير مرتاح ، لا يحب الطفل التكلم على الاسرة ، يقوم في كل مرة بالهروب من الجواب ، ومن هوايته لعب كرة القدم ويطمح مستقبلا الى ان يكون لاعب كرة قدم .

تحليل المقابلة رقم4:

تعبر الحالة4 عن ظروف اجتماعية صـعبة للغاية ، فمعاناته لا تكمن في الفقر او الحاجة الى المال وانما غياب كلي لعائلته التي لا يعلمها أصـلا ، وهنا نشـير الى نقطة مهمة في بحثنا وهي المسـؤولية فهذه الحالة تفسـر الانعدام الكلي لتحمل مسـؤولية طفل له حقوقه المشروعة .

والمركز مهما توفرت فيه حاجياته ، الا انه يبقى في حاجة ماسة الى معرفة والديه فحياته عبارة عن صراعات مع نفسه ،مع نظرة المجتمع اليه .ومع مستقبله المجهول .

-ملخص الحالة رقم5 :

الاســـم واللقب ط. ج ، الجنس ذكر ، العمر 16 ، المســـتوى التعليمي 4متوسط ، الحالة الاجتماعية :فقر

تقرير حول الحالة 5 :

الظروف الاجتماعية من الأسـباب التي جعلته يلتحق بالمركز .، ينتمي الحالة 5 الى اسـرة فقيرة ، الاب بالسـجن ، لا يوجد من يتكفل بهم ماديا ، الام لا تسـتطيع تدريسـه ,، وبهذا تم جلبه للمركز لحمايته وتوفير متطلباته وحاجياته ، التي عجزت اسرته عن التكفل بها

ح5 لا يحب المكوث في المركز ، يريد ان يرجع الى بيته والبحث عن عمل يســـتطيع من خلاله العيش ، وهذا ما ترفضـه والدته التي أصـرت على مكوثه في المركز ، يشـتاق ح 5 الى امه كثيرا ، حيث انها لا تزوره الا في المناســبات او الأعياد ، صـــرح ح5 انه يعامل بشكل جيد داخل المؤسسة ، وأن المربيين يقومون بواجبهم والعطف عليهم .

تحليل المقابلة للحالة 5:

يعاني الطفل من افتقار لجو اســرته ، التي حرم منها ، بســبب تخلي كل من امه وابيه عن مســؤولياتهم التي من المفروض الالتزام بها ، فوضـــع طفل في المركز كحل بالنســـبة لهم يخالف رأي الطفل الذي لا يريد المكوث فيه والرجوع الى بيته ، وهنا نشـــير الى ان الوالدين يسـتطيعان اتخاذ القرار بشـأن كيفية عيش أطفالهم كما يشـائون دون مراعاة مشـاعرهم في ذلك.

ملخص الحالة 6 :

الاسم واللقب : ع-هـ ، الجنس ذكر ، العمر 04 ، المستوى الدراسي 4ابتدائي ، الحالة الاجتماعية : تفكك اسري ،طلاق .

تقرير حول الحالة6:

التحاقه بالمركز كان بســـبب طلاق الوالدين وإعادة كل منها حياته والتخلي عن الطفل ووضـــعه في المركز ، لم يرى الطفل والده لســـنوات ، اما امه فلم يرها لمدة ســـنة وقطعت الاتصال بالمركز نهائيا ، وقامت بتغيير خط الهاتف لكي لا يتم الاتصال بها من المؤسسة ، وقد صـرح الطفل بانه متعب من هذا الوضـع يريد امه ,، كما انه يعاني من مشـكلة نفسـية بسبب ذلك وهذا ما أكدته المربية على وضعه الصحي .

تحليل المقابلة للحالة 6 :

يعتبر هذا الطفل من بين الأطفال المســعفة التي يتابعها طبيب نفســي ، لانه يعاني من فقدان الوالدين وخاصة امه التي تخلت عن واجباتها الامومية اتجاه طفلها الذي يتحمل معاناة تفوق قدرته ، واذا كان يمكث في المركز الى غاية 18 سـنة ، من سـيرعاه بعد خروجه من المؤسسة ؟ وبهذا الحل الذي وضعه الوالدين لطفلهم يعتبر حل جزئي لوضعه المستقبلي .

-ملخص الحالة 7 :

الاسم واللقب : ا –ج ، الجنس: ذكر ، العمر:7 ، المستوى الدراسي : سنة اولى ابتدائي ، الحالة الاجتماعية : يتيم

تقرير حول الحالة 7 :

التحاق الطفل بالمركز بســـبب وفاة الاب ، وعدم قدرة الام على التكفل به ، يمثل المركز له البيت ، يعجبه المكان لانه يجد من يلعب معه ، وقد تم التحفظ على طرح بعض الأســـئلة لمراعاة نفسية الطفل وسنه .

تحليل المقابلة للحالة 7 :

وفاة الاب من الأمورالتي من الصـعب ان يتقبلها طفل في سـنه ، فهذا الحرمان لوحده يحتاج الى ام لتعوضـــه حنان الاب ، ولكن بدل ذلك الحقته بمركز لاســـعاف حالته ، بحجة الفقر وعدم قدرتها على تحمله ، وهنا نجد ان الازمات التي يتسبب فيها الاولياء لاطفالهم متعددة ، فلا يكفي ان يعيش الطفل ظروف غياب الاب وانما يتحمل كافة التغيرات التي تطرأعلى حياته بعد ذلك .

ملخص المقابلة مع الحالة 8:

الاسم واللقب (ص–ب) ، الجنس :كر ، العمر 12، المستوى الدراسي :سنة أ ولى متوسط ، العمل الذي يقوم به : بيع الديول – البقدونس

تقرير حول الحالة8:

يقوم الحالة 8 ببيع البقدونس واراوق الديول ، سبب خروجه للعمل هو ضعف راتب الاب الذي لم يستطع دخله الشهري سد حاجيات اسرته ، يتحصل على أوراق الديول من امه ، اما البقدونس فيأتي به من عند شخص يقوم باعطائه البقدونس ليبيعه مقابل اجر معين ، يزاول ح8 دراسته بالرغم من قيامه بالعمل ، صرح الطفل بانه لا يحب هذا العمل وانا مجبر على فعله من قبل والديه ، ويتعرض لمضايقات من طرف زملائه في الدراسة اذا شاهدوه يقوم ببيع البقدونس وورق الديول فيتنمرون عليه .

تحليل مقابلة الحالة8:

تشير المقابلة الى ان الوضع الاقتصادي يشكل ازمة في الاسر الجزائرية، فضعف راتب الاب يجعل الأطفال يعملون لسد حاجياتهم ، وهذا يتسبب لهم باحراج كبير امام اقرانهم فمنهم من يخجل من ممارسة هذا العمل الذي اجبر عليه والحالة8 تمثل نموذج لهذا الطرح .

ملخص المقابلة للحالة 9 :

الاسم واللقب : (خ–ت) ، الجنس :ذكر ، العمر: 14 ، المستوى الدراسي : 5ابتدائي ، العمل الذي قوم به : بيع الخضار

تقرير حول الحالة9:

يداوم الحالة 9على بيع الخضار لاعتبارها مهنة الاب ، وعليه ان يمارسها ويساعده فيها ترك ح9 المدرسة منذ السنة الخامسة ، وذلك بحجة انه لا يستطيع العمل والدراسة في وقت واحد ، وانه يتغيب كثير على المدرسة لانه ابوه يجعله يعمل معه ، يمارس الحالة2 عمله بحب حيث صرح ان هذا العمل يجيده ويرتاح بفعله ، لا يتعرض الحالة9 الى مضايقات من الاخرين ، وصرح بأن هذا العمل ليس سهل فعليه النهوض باكرا كل يوم وحمل صناديق الخضر والبيع مع ابيه ، والارهاق كان باديا على وجهه.

تحليل مقابلة الحالة 9 :

ان الاعمال التي يقوم بها الأطفال متنوعة ، ومهنة بيع الخضـار قد يمارسـها أي طفل لانها لا تشكل خطرا على حياته ، ولكن الخطر هنا يكمن في توقف الحالة 9على الدراسة ، وهنا ربط مستقبله ببيع الخضار فقط ، وهذا يشير الى غياب التوعية لوالديه حول فوائد الدراسة ، فتعليم الأطفال احد المسـؤوليات التي يجب على الإباء فرضـها على الأبناء ، لان الجهل يدمر مستقبله .

تلخيص مقابلة الحالة 10 :

الاسم واللقب : (ا–ح) ، الجنس ذكر ، العمر . 14 ، المستوى الدراسي : 2متوسط ، العمل الذي يقوم به :بيع العاب للأطفال – ثياب نساء

تقرير حول مقابلة الحالة 10 :

يقوم الحالة 10 ببيع الثياب والعاب للأطفال على طاولة يضـعها على الطريق ، سـبب بيع الطفل لهذه السلعة هو اعالة نفسه ، حيث صرح قائلا : نخدم على نفسي ، الحالة 10 ليس مجبرا على العمل ولكنه يحبذ ذلك ولا يريد من والده ان يصـرف عليه ، يجد الطفل الفرق بينه وبين طفل لايعمل في انه احسـن منه لانه لا يأخذ المصـروف من ابيه بقوله : نحس روحي راجل عليه .

يزاول الطفل العمل في رمضان طيلة الشهر، ولكن في الأيام العادية يقوم بالبيع فقط في أيام عطلته لانه يدرس .

تحليل مقابلة الحالة 10 :

ان عمالة الأطفال تربط بين طفل مجبور ،وطفل يحبذ ذلك ، ويعود السـبب في ذلك ،انه يربط نفسه بالكبار ،فبالرغم من سنه الصغير الا انه يعتبر نفسه رجلا ، وهذه تدخل ضمن ثقافته التي اكتسبها من محيطه ،حيث انه يتحمل مسؤولية نفسه واعفاء ابيه من ذلك .

ملخص الحالة11 :

الاسم واللقب : (و–د) ، الجنس : انثى ، العمر : 13 المستوى الدراسي : أولى متوسط ، العمل الذي تقوم به : التسول

تقرير حول الحالة11:

تمارس الحالة11عمل التسول ، وهذا يرجع الى الفقر الذي تعاني منه اسرتها ، الاب متوفي ، ولا يوجد من يعيلهم في البيت هي واخوتها لذلك تطلب المســـاعدة من الناس عن طريق التسول بالذهاب الى البيوت وطلب نقود او ثياب ، صرحت الحالة 11ان هناك مساعدات تأتيهم من المسجد او الجيران .

بالنسبة للمضايقات صرحت الحالة11 انها تتعرض للشتم اذا دقت على ابوابهم بحجة انها تزعجهم ، لا تحب الحالة 11 هذا العمل حيث قالت :كون جا عندي منطلبش . وبهذا فان الظروف القاسية التي تعيشها اسرتها جعلتها تتسول ، اما الوضع الدراسي للحالة 11 تجد صعوبات في التواصل مع زملائها الذي يتجنبون الحديث معها ، وتعتقد الحالة11 ان ثيابها البالية هي سبب ذلك .

تحليل مقابلة الحالة11 :

تشير الحالة 11 الى ظاهرتين عمالة الأطفال وارتباطها بظاهرة التسول وهنا يكمن الخطر في ممارسة هذا النشاط في مجتمع لا يرحم ، فقيام طفلة في سن الزهور بالذهاب الى البيوت بغية بضع نقود تقدم لها ، او ثياب مستعملة ترتديها ، قد يعرضها الى السرقة ، التحرش ، الكلام الجارح .

وعليه فان الطفل الذي يعاني من حالة الفقر والحرمان ، يعيش ظروفا قاســـية وحتى لجوءه الى التسول يعرضه الى ازمة اكبر ، وبما اننا نعيش في مجتمع يرتبط بالطبقات الاجتماعية ، نجد الفقير تلحقه الازمات الى غاية مكان تعليمه ، حيث يتعرض الى التجاهل والتنمر من قبل زملائه في الدراسة .

ملخص الحالة 12 :

الاسم واللقب (ز–ش) ، الجنس: ذكر ، العمر: 16 ، المستوى الدراسي : أولى ثانوي ، العمل الذي يقوم به :بيع ثياب للنساء

تقرير حول الحالة12:

يزاول الحالة12 بيع ثياب للنساء في شهر رمضان ، وسبب قيامه بهذا العمل هو مساعدة عائلته التي تحتاج الكثير من المصاريف في هذا الشهر ، كما ان الاب دخله ضعيف ، وقد صرح الحالة 12 بانه يقوم بأعمال مختلفة في بقية الايام ،المهم هو الحصول على النقود

ومساعدة اسرته ، بالنسبة الى دراسته يصرح الحالة12 انه بالرغم من ظروفه المعيشية الصعبة الا انه يريد ان يكمل دراسته ، والحصول على عمل رسمي ، بالنسبة لربطه بين عمله ودراسته صرح الطفل بانه يجد صعوبة في ذلك على مستوى الجهد العضلي ، فقيامه بالعمل والنهوض باكرا للدراسة يجعله يتعب.

تحليل مقابلة الحالة 12:

تمسك الطفل بتعليمه رغم ظروفه الصعبة دليل على علمه بمدى أهمية الدراسة في بناء مستقبله ، وهنا نجد ان الحالة12 يكافح الصعوبات المادية بخروجه للعمل وفي نفس الوقت لا يتخلى على دراسته ، التي يربطها بحصوله على عمل رسمي مستقبلا .

عينة الدراسة :

يعد استخدام العينات من الأمور العادية في مجال البحوث والدراسات العلمية سواء الاجتماعية او الطبيعية ، والعينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من الافراد او المشاهدات او الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي فبدلا من اجراء البحث او الدراسة على كامل مفردات المجتمع يتم اختيار جزء من تلك المفردات بطريقة معينة.[1]

وقد تم الاعتماد على العينة القصدية ، لانها تتوافق مع شروط البحث ومنهجه ،وبلغ عدد العينة في هذه الدراسة 12 طفلا ، وتمثل هذه الفئة المدروسة جميع خصائص المجتمع الأصلي ، وتم قصد هذه المفردات بالذات لانها تعيش حياتها في ظل ازمات اجتماعية واقتصادية تدفعها الى ممارسة نشاطات معينة ، بهدف الحصول على اجر معين او الالتحاق بالمؤسسات المسعفة لرعايتهم والتكفل بحاجياتهم التي عجزت الاسرة عن تلبيتها.

المقاربة النظرية:

لا يتحقق الضبط الاجتماعي الى بالتنشئة الجيدة للأجيال الصاعدة ،عن طريق تحمل مسؤوليتهم في، تعليمهم ، تربيتهم على القيم والأخلاق ،التحكم في اختيار عقيدتهم وتثقيفهم ، فليس من السهل بناء فرد بشخصية قوية يستطيع من خلالها التصدي للازمات والمشاكل الاجتماعية ، فدور الاسرة يكمن في تحمل هذه المسؤولية التي تكون واجب عليها ، لان

1 محمد عبيدات واخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر ، ط1، عمان، 1999، ص89

التقصير في أداء هذه الواجبات يخلق طفلا مضطربا نفسيا او معقدا من الحياة ومشاكلها ، او فردا يتحمل عبىء الحياة بمفرده ، ومن ابرز المشـــاكل التي قد تحدث خروج الطفل الى العمل ، وتحمل الصعاب بنفسه ، والسبب يعود الى تخلي الوالدين عن أداء مهامهم المكلفين بها. .

- وبما ان المقاربات النظرية تعمل على تفسير الواقع الاجتماعي وإبراز الصورة الحقيقية للعالم الإنساني ، فقد تم الاعتماد في تحليل ظاهرة عمالة الأطفال وتجسيد السبب في حدوثها ، على النظرية الثقافوية ، لكونها الأنسب في تحليل مثل هذه المواضيع –

تعريف النظرية الثقافوية :

ويقصد بالثقافويّة التيّار الفكري الذي ظهر في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في ثلاثينيات القرن العشـــرين وضـــمّ عدداً من تلامذة فرانز بواس (1858–1942) من أبرزهم إدوار ســـابير (1884–1939) ، روث بنديت (1887–1948) ، مرغريت ميد (1901–1978)، فضلاً عن باحثين آخرين أمثال ، رالف لنتون (1893–1953) وأبرام كاردينر (1891–1981).

ويربط الثقافويّون بين الثقافة وعلم النفس في دراسة الشخصيّة، إذ يعتبرون أنّ الثقافة والتربية قادرتان على أن "تجعلا من الشـــخصـــيّة نمطاً متميّزاً" ، وقد اقترح لنتون وكاردينر "نظريّة تتكوّن بمقتضـاها في الطفولة شـخصـيّة أسـاسـيّة (أو شـكليّة) تعرّف كمجمل سـمات نمطيّة تؤلّف الطابع الإثني أو الوطني" ، معتمِدَيْن في ذلك على مفهومي "الشـــخصـــيّة القاعديّة" و"شخصيّة المجموعة" مميّزَيْن بين مفاهيم :النموذج والوضعيّة والدور.[1]

-التنشئة الاجتماعية للأطفال من منظور انثروبولوجي:

يرى العلماء في الاتجاه الأنتروبولوجي أنه من أهم خصـــائص المجتمعات الإنســـانية قدرتها على حفظ الثقافة ، ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشـــئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته ، ويرى سعيد فرحمن خلال هذا الاتجاه التنشـــئة الاجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصـــر الثقافة في نســـق

1 مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. تعريف النظرية الثقافوية https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9 اطلع عليه بتاريخ 23/3/2021 على الساعة 12.30

الشـخصـية، وهي مسـتمرة ، تبدأ من الميلاد داخل الاسـرة وتسـتمر في المدرسـة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسـق المهنة ، ومن ثم تسـتمر عملية التنشـئة باتسـاع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية .

إن التنشـــئة الاجتماعية عند الإنتروبولوجيين عملية امتصـــاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه ، فالفرد يكتســـب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة ، كما أن أساليب التنشئة تختلف باختلاف الثقافات ، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة .

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل فرانز بواز ، روث بنيدكت ، مرغريت ميد أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل الثقافة إلى الفرد ، فالطفل يكتســب ثقافة المجتمع بشــكل تلقائي من خلال أسـاليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة ،كما يرى البعض أن اندماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصـر الأسـاسـي للتنشـئة الاجتماعية ونجد تالكوت و شليز يذهبان إلى ان العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع.

-التنشئة الاجتماعية الخاطئة :

- **التســـلط:** هو فرض الوالدان أو من يحيط بالطفل من أخوته أو أقاربه رأيهم عليه ويتمثل ذلك في عدم تلبية حاجات ورغبات الطفل، أو الحد من بعض الســلوك المرغوب فيه تحقيق رغباته ولو بالطرق المشروعة.

-**إثارة الألم النفســي:** هو الســخرية من الطفل كلما جاء بســلوك غير مرغوب فيه، أو أتى بســلوك لتحقيق رغبة يراها أنها تصــطدم بالقيم والأعراف، كما يكون ذلك عن طريق تحقيره والتقليل من شأنه كلما جاء بسلوك أي كان نوعه.

-**القسـوة:** هو أسـلوب يتبعه الأباء في فرض الآداب والقواعد التي تتناسـب مع مراحل عمر الطفل ، وذلك باســتخدام الضــرب البدني، أو التهديد به مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، وعدم الاعتماد الذاتي وضعف الضمير وكراهية الأسرة والمجتمع.

-**التدليل:** هو عناية الأسـرة المفرطة عن الحد المعقول في تربية الطفل والتجاوز عن عقابه لأي سلوك خاطئ يقوم به ، وعدم توجيهه لتحمل المسؤولية مما يخلق فيه التهاون والكسل.

-**الإهمال:** من قبل الآباء يجعل الطفل يشعر بفقدان الإحساس بالأمن المادي والنفسي وترك الطفل دون تشجيع على ما يقوم به من سلوك مرغوب فيه ، أو محاسبته على السلوك الخاطئ، ومن أشكال الإهمال عدم الإنصات إلى ما يقوله أو ما يبديه من رأي وإهمال حاجاته الشخصية ، وحالات الانفصال والطلاق، وخروج الأم للعمل، وكثرة أفراد عدد الاسرة.

-**التذبذب:** عدم استقرار الوالدين في الاتفاق على أسلوب تربية الطفل من ثواب وعقاب مما يؤدي إلى اهتزاز قيم العدالة في نظره ، مما يجعله في حالة قلق وتوتر.

-**التفرقة:** يلجأ أحد الوالدين إلى تفضيل أحد الأبناء لأسباب كثيرة منها الجمال، والذكاء وولد جاء بعد معاناة، أو متفوق دراسياً ، مما يكون سلوكا عدائيًا من أخوته

-**الحرمان:** حرمان الطفل من الحصول على حاجاته الاساسية المادية والمعنوية ، مما يسبب له الشعور بالعجز ، ومن اشكال الحرمان فقد الطفل لحنان وعطف الاب مما يؤدى لظهور الامراض النفسية وسوء التكيف مع المجتمع.[1]

دراسة مرغريت ميد نموذجا :

حلت ميد في ساموا الأمريكية في الواحد والثلاثين من شهر أغسطس لعام 1925م وكانت عبارة عن مجموعة جزر يبلغ عددها أربع عشرة جزيرة موجودة في المحيط الهادئ، عكفت ميد على دراسة اللغة الساموية برفقة ممرضة ساموية ، أخذت ميد في التعرف على دورة حياة العائلة بأكملها فأخذت على مراقبة الأطفال الرضع والفتيات الصغار والنساء الناضجات كما سجلت المراسم والعادات التي يقومون بها عند الولادة والزواج لتتمكن من دراسة المراهقات.

وفي عام 1928م نشرت ميد كتابها سن الرشد في ساموا وأضافت فصلين آخرين استجابة لإلحاح الناشر توضح فيهما كيف يمكن للأمريكيين الاستفادة من الساموين ولماذا تمر تشكل فترة المراهقة عندهم عبورا هادئا إلى مرحلة الشباب بينما هي فترة توتر لدى الشباب الأمريكي ، ورأت ميد أن الانفتاح في المجتمع الساموي ومرونة البيوت الساموية والانفتاح حول موضوع الجنس وتكامل واستمرارية الأعمال التي تؤديها اليافعة والمهمات التي ستقوم

1 شاوي ايمان ,بحث حول التنشئة الاجتماعية ، https://www.psyco-dz.info اطلع عليه بتاريخ 17 /5/2021 على الساعة 22.07

بها عندما تصـــبح بالغة ،كل ذلك ســـاعد على جعل فترة المراهقة عند الفتاة الســـاموية فترة هادئة أشـــارت ميد إلى أن الأمريكيين يعيشـــون في مجتمع معقد ومتناقض ومتغير بشـــكل ســـريع، اقترحت ميد أن يتعلم الأطفال الأمريكيون كيفية الاختيار ، اقترحت أنه يجب أن يتعلموا كيف يفكرون لا بماذا يفكرون ، وأن يتعلموا التســـامح وأن يحثهم المجتمع على أن يكونوا منفتحين ، بعد انتهائها من كتابها عن ســـاموا بدأت تخطط لعملها الميداني القادم ، فاختارت غينيا الجديدة حيث كان يعمل ريو فورتيون .

أرادت هذه المرة أن تقوم بدراســة الأطفال الصــغار وكيف هي أوضــاع الأطفال البدائيين ,، غادرت في خريف 1928م معها منحة صـغيرة من القسم في المتحف عبر سان فرانسيسكو وهونولولو إلى جزر الأدميرالية في جنوب الهادئ ، قابلت في طريقها فورتيون في أوكلاند بنيوزلندا ، حيث تزوجا في الثامن من أكتوبر قبل الإبحار إلى ســـيدني في اســـتراليا والذي اقترح جزيرة مانوس في جزر الأدميرالية لتكون ميدان عملها ، واختار لهما المترجم الذي يصحبهما قريته بيري .

أدركت ميد أن ثقافة سكان مانوس مادية ومحكومة بقوانين ، فبينما كانوا في السابق يصبّون كل طاقاتهم وعنفهم على أعدائهم في الحروب ، فهم الآن قد حولوها إلى النشـــاطات الاقتصـادية والتبادلات المعقدة ، فكل حدث أو علاقة كانوا يصـفونها بمقياس من أعطى أو من يجب أن يعطي من ، بينما كان الشـبان الصـغار مثقلون بالديون للرجال الأكبر سـنّاً الذين يشترون لهم زوجات مقابل أن يقضوا سنوات في العمل للإيفاء بالديون ، مما نتج عنه شعور هؤلاء الشبّان بالعدوانية تجاه زوجاتهم اللواتي كلفنهم هذا العناء.

أخذت ميد في دراســة تفكير الأطفال فقد كان متاع ميد يشــتمل على ألف صــفحة من ورق الرسـم للامتحانات النفسـية للأطفال ، جمعت ميد خلال خمسـة أشـهر في مانوس آلاف الرسومات مدوّن عليها اسم الطفل وتاريخ الرسم وتفسير الطفل لرسوماته على كل رسمة ، أرادت أن تتوصـــل إلى معرفة ما إذا كان تفكير الأطفال في مانوس غير عقلاني وفقاً للمقاييس الغربية وهل إذا كانوا حقّا يعتقدون في (الأرواحية) وهو الاعتقاد بوجود الأشـباح أو الأرواح التي تعيش في الطبيعة وتسكن الأشجار والجبال وأشياء معينة مثل جمجة أو أداة ؟ فوجدت أنهم لم يفعلوا ذلك

اســـتنتجت ميد أنّ الأطفال كانوا أقل إيمانا بالأرواح من الكبار، وأكثر ميلاً ليكونوا عقلانيين في تفكيرهم من الكبار ، وهو ما رأته ميد مناقضـــاً تماماً للمجتمع الغربي وأنّ التفكير اللاعقلاني والإيمان بالأرواح لا يمكن أن يعتبر مرحلة عالمية يمر بها كل طفل قبل أن يكبر كما كان يرى بعض علماء النفس. .

واســـتنتجت ميد اســـتنتاجان بعيدة المدى من خلال تجربتها في مراقبة الأطفال ، وهذان الاســتنتاجان يناقضــان ماكان يقوله المعلمون الحاليون في الولايات المتحدة في كتابها غينيا الجديدة ، كتبت ميد أنّه من الخطأ الاعتقاد أن كل الأطفال مبدعون بالطبيعة أو أنهم ذوو خيال خصـــب بالوراثة ، وأنهم يحتاجون أن يمنحوا الحرية ليطوروا طرقاً غنية ورائعة للحياة بأنفسهم ، اقترحت ميد أن الأطفال يحتاجون إلى التوجيه والقوانين والقواعد من الكبار ، وهذا ما جعلها تتســاءل عن صــحة الفكرة المتداولة بين المعلمين التقدميين في الولايات المتحدة ، وفي أماكن أخرى إن تغيير التعليم يمكن أن يغير المجتمع ، بينما رأت أنّ أســاليب الســلوك والقيم التي يراها الأطفال أو يتعلمونها لا تدوم إذا لم يكن لهذا الأنماط والقيم مكان في الثقافة الأوســـع والأكثر شـــمولا ، وقد كتبت ميد كتابا عن الأأطفال في مانوس بعنوان " النمو في غينيا الجديدة " وعملاً آخراً أكثر تقنية عن القرابة في جزر الأدميرالية.[1]

[1] حياة مرغريت ميد .اطلع عليه 17 /3/2021 على الساعة 22.30 :1
https://www.aranthropos.com/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%BA%D8%B1%D9%

خلاصة الفصل الثاني:

وفي الخير نســـتنتج ان الإطار الميداني مكمل للإطار النظري وهذا الارتباط العلمي يمكن الباحث من الوصول الى اهداف التي يسعى الى تحقيقها.

الفصل الثالث:

عمالة الأطفال

الفصل الثالث: عمالة الأطفال

تمهيد الفصل الثالث:

عالج هذا الفصل قضية عمالة الأطفال مبرزا اهم أسبابها واثارها، وبما انها تعد من أخطر المشاكل الاجتماعية التي تمس نسبة كبيرة من الأطفال، فإننا تطرقنا الى طرح كيفية التصدي لمثل هذه الظواهر، وحماية البراءة عن طريق ابراز دور القانون الدولي والاتفاقيات العالمية في الحد من تفشي ظاهرة عمالة الأطفال.

وقد عبر فلانيري اوكونور في مقولته عما تكتسبه الأطفال من خبرة في الحياة من خلال عيشهم لإحداث تفوق طاقتهم وبهذا تتشكل لهم شخصية قوية تتصدى لأوضاع المستقبل، فيصبح لهم قدرة على فهم الحياة حيث يقول:

Anybody who has survived his childhood has enough information about life to last him the rest of his days.

تعريف عمالة الأطفال:

يتم تعريف عمالة الأطفال على انها:

ا) الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5-11، يعملون باي شكل من اشكال العمل خلال الأسبوع المرجعي.

ب) الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 – 14 سنة الذين يعملون في أي شكل من أشكال العمل خلال الأسبوع باستثناء الأطفال الذين يزاولون عملاً خفيفًا مسموحًا به. ويُعرَّف العمل الخفيف المسموح به بدوره على أنه أيعمل غير خطر يقوم به الأطفال في هذا النطاق العمري لأقل من 14 ساعة خلال الأسبوع المرجعي.

ج) الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة يعملون في أي شكل من أشكال الأعمال الخطرة .

كالعمل في صـــناعات خطرة معينة، ومهن صـــعبة، إضـــافة الى الاعمال التي تتجاوز 40 ساعة في الأسبوع والعمل الذي ينطوي على التعرض لظروف خطرة أخرى. [1]

تعريف اخر لعمالة الأطفال:

وفقا لمنظمة العمل الدولية :يعرف بانه عمل يحرم الأطفال من طفولتهم وامكاناتهم وكرامتهم ، ويضـر بنموهم الجسـدي والعقلي ,وهذا يشـمل فئة الأطفال التي تشـارك في اعمال صـعبة وخطرة.[2]

التعريف الاجرائي لعمالة الأطفال:

تشـــكل عمالة الأطفال ظاهرة اجتماعية خطيرة احدث مشـــكلة عالمية ، والحقت الضـــرر بالأطفال العاملة جسديا ، نفسيا ، عقليا وحرمتهم من عيش فترة طفولتهم في سلام اذا جعلت كرامتهم ، امكاناتهم ، قدراتهم على الهامش ، ويكمن عمل الطفل في مجالات معينة بغية الحصول على لقمة العيش ، وبدوره ساهم في عملية الإنتاج ، وترجع أسباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال الى عدة عوامل كالفقر ، البطالة ، الحروب ، انتشـــار الجهل ،الافتقار الى التعليم ، ورغم حرص المنظمات الدولية لحقوق الأطفال على حمايتهم ومســـاهمة الدول في وضـــع قوانين وعقد اتفاقيات تمنعهم من العمل في ســـن غير قانوني، الا ان الظاهرة لازلت منتشـرة ، فالحد منها يكمن في حل واحد الا وهو انضـباط السـلوك البشـري المولد لمثل هذه الظواهر الاجتماعية ووعيه بدوره في الحياة .

1 u nderstanding trend in child labour .a joint ilo .unecef the world bank report .roma. 2017 .p 13

2 ALDI SOUTH Group Child Labour Policy, As of November 2019,p2

اثار عمالة الأطفال:

الاثار الإيجابية:

تتمثل هذه الاثار الإيجابية في:

من المعروف ان الطفل في الاسرة الريفية ينظر اليه على اعتبار انه احد الموارد الاقتصادية المهمة للأسرة ، حيث ان طبيعة حياة الاسرة الريفية لا تعرف تميزا حادا بين العمل ، الراحة ، اللعب ، فالحياة هي العمل ، والعمل هو الحياة وحيث ان الطفل في الريف ينضج في فترة مبكرة ، فانه يصبح لزاما عليه ان يبدا العمل في سن مبكرة ليقوموا بنصيبه في العمل فتساعد البنات امهاتهن في الاعمال المنزلية ، والذكور يقومون بأعمال الحقل المختلفة ، وليس مسموح للطفل في الريف ان يظل طفلا لمدة طويلة وان ينال رعاية خاصة بل عقله وجسمه اللذان دربا مبكرا ليتلقى مبكرا مسؤوليات الكبار ، ومن هنا فالطفل في الاسرة الريفية لا يمثل ادنى عبء على من يتولى امره خاصة من الناحية الاقتصادية .

2: عمل الطفل في سن مبكرة يمده بالإحساس بالرجولة المبكرة، اذ يشعر الطفل بالثقة لقدرته على مساعدة اسرته اقتصاديا والانفاق على نفسه.

3: يزيد من قدرة الطفل على حل كثير من مشاكله، وهذا يساعده على الاعتماد على نفسه أكثر من الاعتماد على الاخرين.

4: تشغيل الطفل في سن مبكرة قد يساعد الاسرة على زيادة دخلها وتحسين مستوى معيشتها.

5: عمل الطفل في سن صغير يساعد على تعلم العديد من المهن او الحرف في سن مبكرة مما يزيد من مهارته وقدراته في الكبر.

6: عمل الأطفال في سن مبكرة يساعد على سد النقص في بعض الحرف التي تأثرت بالتغيرات الاقتصادية وذلك بعد هجرة عديد من التخصصات.[1]

[1] مزوزبركو، أطفال الشوارع، القيم وأساليب التربية الوالدية، دار جوانا للنشر والتوزيع،، دط، القاهرة ، ص357.

الاثار السلبية

1: حرمان الطفل من الحصول على قدر مناسب من التعليم.

2: حرمان الطفل من التمتع بطفولته

3: التعرض لظروف عمل صعبة، قد لا تناسب حالة الطفل الجسمية والعقلية.

4: التعرض لأمراض العمل واصـــاباته واخطاره، نتيجة ظروف العمل التي تعرضـــه للضـــوضـــاء، الحرارة الشـــديدة، المواد الكيماوية، المخاطر الميكانيكية، الابخرة والاتربة مما يؤدي الى خطر الإصابة بأمراض عديدة .

5: تفشي بعض العادات والظواهر السيئة بين الصغار مثل التدخين وتعاطي المخدرات.

6: انتهاك حقوق الطفل العامل على ايدي ارباب العمل، واستغلاله بالعمل ساعات طويلة.

7: التأثير على طباع الطفل وجعله عدائيا، يميل الى العنف ضد المجتمع، نتيجة الإحساس بالقهر الاجتماعي.

8: قلب ميزان القيم عند الطفل، اذ يصـــبح المال أغلى من بعض ما تعارف عليه المجتمع من القيم النبيلة

9: تعزيز حالة الفقر الاجتماعي نتيجة القضـاء على فرصـة إيجاد قيادات متعلمة قادرة على التخطيط والتنمية لرقي المجتمع.

10: إعاقة خطط التنمية ,من خلال توجيه الانفاق الحكومي لمواجهة اثار هذه الظاهرة.[1]

أسباب عمالة الأطفال:

من المعروف ان نجاح أي استراتيجية لوضـع حد لاسـتغلال عمل الأطفال، تسـتدعي دراسـة الأسباب الكامنة وراء شيوع هذه الظاهرة المتمثلة أساسا في ما يلي:

1 ظاهرة عمالة الأطفال، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية ,تاريخ الدخول 22 / 5 / 2021 على الساعة 18.26 - https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=mNQgSBa2220439749amNQgS

العوامل الاقتصادية:

ان العلاقة المتبادلة بين الفقر من ناحية، وبين تفشي ظاهرة عمل الأطفال في البلدان النامية من ناحية أخرى، هي من ابرز العوامل الدافعة لعمل الأطفال، فالفقر والعوز والجهل كلها عوامل تدفع الاسرة الى تشغيل اطفالها، بغض النظر على ظروف العمل او الاجر ، كذلك يتحمل الهيكل الاقتصادي للبلدان النامية مسؤولية دفع الأطفال الى سوق العمل لعجز هذه البلدان عن مواجهة المنافسة دون الاستعانة بالأيدي العاملة الرخيصة التي يترتب عليها أعباء مالية مثل الضرائب والتأمينات الاجتماعية .

ويندرج تحت الأسباب الاقتصادية مجموعة من المؤشرات أهمها:

أ) – الفقر وانتشار البطالة بين الإباء وقلة فرص العمل.

ب) – انخفاض دخل المشتغلين من الإباء يدفعهم الى سحب أطفالهم من المدرسة وزجهم في سوق العمل بسبب تدني الإنتاجية.

ج) – التضخم المالي الذي يصيب دخل الاسرة بسبب تدني نسبة التنمية الأساسية.

العوامل الاجتماعية:

تعد الامية هي العائق الأكبر الذي يعرض البالغين والأطفال للاستغلال فكثير من المدارس غير معدة للتجاوب مع مقتضيات المجتمع، بالإضافة الى النظم التعليمية التي تساعد او تعطل رفع قدرات الأطفال في كسب الرزق في المستقبل، إضافة الى مجموعة من العوامل الأخرى ,أهمها ما يأتي :

أ–الهجرة من الريف الى المدينة التي تلعب دورا بارزا في زيادة نسبة الايدي العاملة من الأطفال التي لا تستطيع الاندماج في المجتمع المدرسي للمدينة. التي تستطبها فرص العمل التي يوفرها اقتصاد المدن خاصة الاقتصادات غير المنظمة.

ب–غياب نظام ضمان اجتماعي فعال وشامل، مما يؤدي الى زيادة الضغط الاقتصادي الذي يدفع الاسرة الى البحث عن فرص عمل لأطفالها بغض النظر عن الظروف الاستغلالية التعسفية التي قد يتعرض لها الأطفال.

ج–عدم معرفة الاسرة فائدة التعليم.

د–قلة مدارس التعليم الالزامي.

هـ–النظام التعليمي السائد الذي يؤدي الى:

* التسرب المدرسي وهو العامل الأساسي لعمالة الأطفال ويرجع سببه الى تعرض الأطفال للمعاملة السيئة، او للعقاب البدني من المدرسين، نتيجة ازدحام الصفوف بالطلبة .

*ضعف المناهج الدراسية التي لا تسعى لتنمية فكر الطفل وابداعاته.

* غياب الأنشطة الاجتماعية التي تستثمر طاقات الطلبة المتدفقة.

*تدني العائد الاقتصادي والاجتماعي من التعليم وعدم الرغبة بالدراسة او عدم القدرة على النجاح فيها.

و–زيادة حجم الاسرة.

ز–اجبار الاناث على ترك المدرسة لمساعدة امهاتهم في الاعمال المنزلية.

العوامل القانونية:

ان معظم البلدان العربية قد استثنت التشريعات التي تحظر عمل الأطفال في سن معينة مع كفالة الحماية ضد الاستغلال بالنسبة الى هؤلاء الأطفال في ظل ظروف وأوضاع معينة، ولكن مهما سمت التشريعات وتلاقت مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية فأنها تظل حبرا على ورق في حالة غياب التنفيذ والمراقبة والمتابعة المستمرة لتطبيق التشريعات ، فان اهم الأسباب القانونية وراء انتشار هذه الظاهرة في البلدان العربية الى حد الان هي :

أ–وجود ثغرات قانونية وضعف المساءلة الجنائية سواء على أصحاب العمل او أولياء الأمور الذين يدفعون أولادهم للعمل وترك المدرسة

ب–عدم متابعة ومراقبة تنفيذ الالتزامات التي فرضها القانون على أصحاب العمل الذين يلجؤون الى استخدام الأطفال لتدني اجورهم

ج–لا تتوافر الأرقام الحقيقية عن عمالة الأطفال، ولكن المشاهدات تشير تفاقم هذه الظاهرة واتساعها، وتنتشر هذه الظاهرة في الريف أكثر من المدينة، حيث تشكل الاناث النسبة الأكبر.

د-غياب التنفيذ الصحيح لقوانين عمالة الأطفال في إطار نظام المراقبة والاشراف الصارمين من قبل اليات محددة الوظائف والمهام والاجراءات

هـ-النقص بمعرفة قوانين عمالة الأطفال

العوامل الثقافية:

لا تزال تسود المجتمعات العربية الزراعية مفهومات تشجع على عمل الأطفال وتعد في حد ذاتها وسيلة لتهيئة وتدريب وصقل الطفل، من اهم هذه الأسباب:

ا-سيادة المفاهيم الخاطئة التي تبرز وتشجع بشكل ضمني استغلال عمل الأطفال

ب-تركيز الأطفال في مهن بسيطة لا تتطلب الكفاءة ولا يتوفر فيها الا إمكانات محدودة للانتقال الى أنشطة أفضل اجرا وأكثر استقرارا من شانه ان يجعل الأطفال اسرى هذه المهن، ومن ثم يحرمهم من حرية اختيار مهنتهم المستقبلية التي تتفق مع ميولهم الحقيقية

ج-هناك أسباب تسهم الى حد كبير في ظاهرة عمالة الأطفال، وعزلهم عن الروابط الاجتماعية اللازمة، منها: العنصرية، الاستعمار ، الحروب والأزمات التي تخلق عبئا اقتصاديا كبيرا على الاسر.[1]

نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال:

ان عمل الأطفال ظاهرة مرتبطة بالتواجد البشري، أي انها قديمة تمتد جذورها في عمق التاريخ الإنساني، ويرتبط بمفهوم العمل واهميته كضرورة من ضروريات الحياة، مكنت الانسان من البقاء والاستمرار.

وقد نشأت قضية عمالة الأطفال كشأن سياسي مع بزوغ الثورة الفرنسية، أصبحت قضية عامة حينما قام عدد كبير من الأطفال بترك المناخ الاسري المحمي نسبيا الى ظروف يتعرضون فيها لخطر المصانع والمناجم.

1 جمال جويرو، مشكلة تشغيل الأطفال في البلدان العربية وضرورة معالجتها، مجلة البحوث والدراسات العلمية ،جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية ،المجلد 32، العدد 2 ، 2010 ، ص ص 116-117

عمل الأطفال خلال القرون الوسطى:

لقد كان الأطفال يبدؤون العمل منذ الصغر، اذا كان من الطبيعي والبديهي ان يشاركوا في أنشطة العائلة ، الاعمال الفلاحية ، الورشات وكان العمل يتم داخل الاطار العائلي ، يتعلم الطفل مهنة ابيه او احد اقاربه مشاركا بذلك في إبقاء واستمرار العائلة ، من الميزات التي امتازت بها عائلات القرون الوسطى انجابها لعدد كبير من الأطفال ، وارتفاع نسبة الوفيات بينهم وتراجع معدل الحياة بين الراشدين ، لذا كان الطفل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره الى حياة الراشدين ، ويعتبر راشدا بشكل مبكرا جدا ، يقوم بأداء نفس أعمالهم وانشطتهم فيغطي مصاريفه ويقوم بمصاريف عائلته حتى يتمكن من تعويض الراشد في حالة وفاته مبكرا .

تبدا حياة الطفل العملية بمجرد ان يصبح قادرا، فيؤدي الاعمال العائلية وعندما يكون للأسرة عدد كبير من الأطفال ، فأنها توردهم للعمل كأجراء عند الغير ممن يطلبون اليد العاملة للعمل في الحقول او الورشات ، فينتقل الأطفال للعمل عندهم وفي حالة بعد مقرات العمل يضظر الأطفال للإقامة عند أصحاب العمل ، كعاملين مأجورين ، حيث يسلم الطفل الى صاحب العمل مقابل اجر زهيد ، وكان الطلب متزايد على هذه العمالة لكونها رخيصة ومطيعة وتؤدي الاعمال التي تحجم الراشدين عن أدائها ، تتشكل هذه العمالة من أطفال الاسر الفقيرة او من الأطفال الايتام ، يتم التخلي عنهم من طرف عائلاتهم ، لان ظاهرة التخلي عن الأبناء لسبب او لأخر كانت ظاهرة طبيعية في العصور الوسطى .

اما فيما يخص الفتيات فقد أشار اريس 1975 الى انهم كن يتلقين تربية مبكرة تعتمد على التدريب على أداء الاعمال المنزلية ، ويزوجن بمجرد بلوغهم 14 او 15 سنة، لقد عرف اقتصاد العصور الوسطى تطور الحرف المنزلية ، كالخياطة والنسيج الذي كانت تقوم به العائلات وتدرب بناتهن عليه ، وقد استمرت هذه الحرف الى غاية القرن 19.

عمل الأطفال خلال القرن 19

يعرف القرن 19 بعصر الالة حيث شهدت مجتمعات الأوروبية تغيرات عميقة وجذرية تحت تأثير الثورة الصناعية فاخترع الالة احدث انقلاب تاريخي في حياة الشعوب تعرضت

كل القطاعات لعملية المكننة كقطاع النقل ، الصناعة ، الفلاحة ...وازداد الطلب على المواد الأولية المولدة للطاقة كالحديد والفحم ...ومنه ازدادت الحاجة الى اليد العاملة من اجل تسريع عملية توفير هذه المواد ، وقد شكل الأطفال نسبة كبيرة من هذه العمالة وبلغ عددهم خلال القرن 19 في أوروبا 150 مليون طفل يعملون كامل الوقت و 100 مليون يعملون نصف الوقت ,يرتكز معظمهم في المناهج والمصانع .

-العمل في المناجم:

لقد تزايد الطلب على الفحم الحجري والعمل في القطاع النجمي بشـــكل كبير، لم يعرف له مثيل من قبل ، ولا من بعد فهذه الأولية التي يعتمد عليها في تشغيل الة البخارية شكل الطفل نسـبة معتبرة من عمال المناجم نظرا لصـغر قامتهم التي تمكنهم من الوصـول الى اضـيق الأماكن تحت الأرض واصـــعبها ، وكان عملهم يمثل في دفع عربات الفحم الثقيلة واعمارهم لا تتجاوز 6 سنوات في كثير من الأحيان ، او يقومون بحراسة الأبواب المتحركة ، اما على السطح فيقومون بغسل وتنظيف المعادن ، وكان الأطفال يشتكون من حالات تعب عام الى درجة كانوا ينامون معها عن طريق العودة ، يبدأ يوم الطفل المنجمي من الصـــباح الباكر قبل طلوع الشمس وينتهي في الظلام ، فتصبح بالتالي الظلمة كل ما يعرفه في حياته

-العمل في المصانع:

يعرف القرن 19 بقرن الصـناعة نظرا لتطورها وانتشـارها الكبير من خلال بناء المصـانع الضـخمة التي حلت محل الورشـات العائلية الصـغيرة والمنتشـرة هنا وهناك ، لقد اعتمد في تجهيز هذه المصـــانع على احداث الآلات التي تم اختراعها ، والتي اصـــبح العالم يعج بها والتي راحت تخضع للتطوير والتحديث دون توقف ، حلت الالة محل الانسان وأصبحت تقوم بالعمليات المعقدة التي يقوم بها الافراد المؤهلون ثم الاســتغناء عنهم واصــبح الطلب متزايد على اليد العاملة البســيطة ، من اجل مراقبة الالة ومرافقتها اثناء القيام بعملها او القيام ببعض الحركات البسيطة التي تساعدها ومن ثم تحول الانسان الى راعي للألة ، ولقد شكل الأطفال نسبة كبيرة من هذه العمالة غير المؤهلة الذين كان يتم تشغيلهم في مصانع القطن والنسيج على اعتبار انها صناعتان عرفتا رواجا كبيرا آنذاك ، حيث كان يستفيد منها الطفل للقيام ببعض الاعمال التي تتطلب مثلا انزلاق تحت الالة لملاحظة عملها او روابط الخيوط

عند اقطاعها ، او القيام بأعمال التنظيم ، الترتيب ، التعامل مع الخيوط للفها يظهر الأطفال للوقوف طوال فترة عملهم امام الات الملف لمراقبة عملها ولتجنب فقدان قوتهم وضمان وصول انظارهم لمستوى الالة المرتفع كانت تخصص لهم كراسي مرتفعة يضلون يومهم جالسين عليها.[1]

عمالة الأطفال في الجزائر:

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات أصبح واحدا من تلك المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة، و التي تطورت لتصبح ظاهرة تؤرق الكثيرين و التي يرى بعض المختصين أنها نتاج للعديد من المشكلات التي تعرض لها المجتمع العربي ،عامة و الجزائري خاصة كالزيادة السكانية و ازدياد معدلات الهجرة من الريف إلى المدن ، و بالتالي الضغط على الخدمات ، كل هذه الأمور ساهمت في ازدياد معدلات البطالة و الفقر في الكثير من المجتمعات العربية ، مما ساعد على ازدياد حجم الظاهرة بشكل فاق كل التوقعات و التقدير، و المثير للاهتمام أن العملية التقديرية لأعداد الأطفال الجزائريين العاملين في الشوارع ليست دقيقة إلا أنها يمكن أن تلفت النظر إليهم ، على أنهم فئة ضعيفة تواجه صعوبات و مخاطر يومية من أجل تحصيل لقمة العيش وسط غابة من الأقوياء الكبار الذين يفرضون عليهم الاستغلال بشتى أنواعها ، و مع كل هذا التقصير في حق الطفل، نجد أن هؤلاء الأطفال يهيمون في الشوارع دون توجيه أو إرشاد مفتقدين لمختلف ألوان الحماية الاجتماعية، و بسبب عدم نضجهم البدني و العقلي، فإنهم قد يكونون عرضة للكثير من الاعتداءات، بالإضافة إلى مخاطر العمل أو التواجد المستمر في الشارع، ما قد ينجم عنه حدوث العديد من الإصابات، كانتشار العديد من القيم السيئة بين الأطفال العاملين مثل قيمة تفضيل المال على الدراسة، عادة التدخين...

و الأخطر من كل ذلك عدم تمتعه بأجمل مرحلة في حياته و هي مرحلة الطفولة التي من المفروض أن يتمتع فيها الطفل باللعب والبحث عن مواهبه، حيث أن الطفل العامل لا يستطيع تحقيق ذلك ، لأن همه الأكبر هو كسب المال لتلبية احتياجاته أو الإنفاق على أسرته دون أن يهتم لبراءته التي تسرق منه يوما بعد يوم في ظل الجري وراء تحصيل لقمة

1 مزوزبركو ,أطفال الشوارع ,,مرجع سابق ذكره ,ص ص 340-342

العيش وهنا يكمن بيت القصـــيد، فبدع الطفل إلى العمل في الشـــارع و ابتعاده عن المكان الأنسـب له و المدرسـة ، نكون قد قضـينا على مسـتقبله الذي هو مسـتقبل الوطن باعتبارهم رجال ونساء الغد.[1]

اهم الاعمال التي يقوم بها الأطفال:

القطاع الفلاحي:

يعتبر القطاع الفلاحي اكثر القطاعات التي تسـتقطب عمالة الأطفال اذ يشـمل وحدة حسـب المكتب العـالمي للعمـل من 80 الى 70 من الأطفـال عبر العـالم ، يقومون بكـل الاعمال الفلاحية ، ولواحقها الزراعية ، حتى قطاع الصيد البحري لم يسلم الأطفال منه .

أ-القطاع الفلاحي العائلي:

يشـمل المزارع الصـغيرة التي تمتلكها العائلات، ويقتسـم العمل فيها كل افراد العائلة والأطفال هنا يسـاعدون اوليائهم في اعمال البيت والحقل، وهي اعمال بسـيطة الهدف منها التعود مثلا ثم تزداد أعباء شيئا فشيئا ، وهناك رأيين حول هذه الظاهرة فمنهم من يقول انها نشاط مفيد ، ومنهم من يرون العكس انه ليس مفيدا وقد يكون مدمرا للطفل .

ب-قطاع الزراعة الصناعية:

هي الزراعة التي تهدف الى توفير المواد الأولية لبعض الصـــناعات كالصـــناعات الغذائية والصناعات الخاصة بمواد التجميل وغيرها، كزراعة الشاي، قصب السكر ...الخ

تتم في المزارع الضـخمة وتسير في العادة من طرف الخواص، وتتميز باعتمادها القليل على الالات، وخاصـة التي تحتاج الى دقة في الجني لذا تحتاج الى العمالة البشرية تتميز الأجور منها بالتدني وتأخذ عدة اشـكال والعمال، هنا يلجؤون الى اسـتخدام أبنائهم للعمل معهم لرفع كمية المحصـول المجني وهنا لا يتقاضـى الطفل أي اجر لان اجره يدخل في اجر الاب وفي العادة يتقاضـى الأطفال اجورا زهيدة ، يتميز العمل فيها بالقسـوة وتسـلط أصـحابها والخطورة

1 زيتوني عائشة بية، عوامل عمالة الأطفال في الشارع الجزائري، دراسة حالة ببعض احياء مدينة عنابة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة ,، لجزائر، العدد 31 ، ديسمبر ، 2017 ص 498

وخصـــوصـــا انها تســـتعمل المواد الكيماوية ، والتي تؤدي الى امراض قاتلة خاصـــة مع الأطفال.

ج-قطاع الصيد البحري:

يعتمد هذا القطاع والصناعة الملاحقة على تشغيل الأطفال في الكثير من دول العالم خاصة سيريلانكا، برمانيا ، الفلبين ، يعمل الأطفال في السواحل كما يعملون في أعالي البحار وفي الأنهار ، البحيرات ، الصيد البحري يقوم به الأطفال الذين يعتمدون على الغطس دون أجهزة الغطس ، بالاعتماد على حبس الانفاس من اجل مطاردة الأســـماك ودفعها نحو الشـــباك وتصـليح الشـباك او تخليصـها في حالة ما علقت باي شـيء ،وكل هذا العمل يعد خطرا مع الطفل .

***الخدمة في المنازل:**

ان الخدمة في المنازل من الأنشـــطة الكبيرة التي يمارســـها الأطفال عبر العالم، حيث يقوم الطفل بالعمل في احدى المنازل، فيهتم بالتنظيف ، الطبخ ، الاهتمام بالصـــغار، وقد استطاع هذا النشاط الإفلات من المحاولات التشريعية ، وتعيش غالبية الفتيات العاملات في الخدمة في المنازل .

***عمل الأطفال في القطاع الصناعي:**

مثلا: عمل الأطفال في الصناعة الحرفية فيجعلوا كثير من أصحاب الورشات الاستفادة من هذه الوضعية ، فيهتمون بالجهد الذي يقدمه الطفل اكثر من اهتمامهم بتعليمه وتدريبه الى درجة ان يصبح الطفل معها خادما لا متعلما.

***الاستغلال الجنسي للأطفال:**

ان الاستغلال الجنسي حسب منظمة الصحة الدولية وضعية يكون فيها الطفل ضحية الراشد او شـخص اكبر من الاشـباع الجنسـي، وبأخذ هذا الاسـتغلال اشـكال مختلفة، ان عمل الأطفال في التجارة الجنسـية يعرضـهم للتعذيب والضـرب من طرف الشـواذ الذين يطلقون

العنان لاضطراباتهم ومشاكلهم التي تجعل من أجساد الأطفال الهشة وسيلة للإشباع ويتركون الطفل وراءهم تحت تأثير الصدمة ، وهو يحمل اثار التعذيب والحرق بالسجائر .

***عمل الأطفال في صفوف الجيش:**

وذلك في الدولة التي تشهد الحروب والنزاعات المسلحة حيث يعيش الأطفال الجنود أوضاعا مزرية، خاصة اثناء المعارك فهم يتعرضون للجوع، التعب، الاصابات الخطيرة وكثيرا ما يجبرون على المشاركة في المجازر، ويوضعون في الصفوف الأولى لتفادي الخسائر في صفوف الراشدين الأكثر تدربا وتخصصا، والذين لا يمكن تعويض خسارتهم

***عمل الأطفال في الشارع:**

يوفر شارع المدينة الكثير من الأنشطة الاقتصادية البسيطة والمتنوعة ، ويعمل فيه الكثير من الأطفال ، ان التطور السريع عرفته مدن العالم الثالث يتوافق بتوسع الأنشطة الاقتصادية للأطفال ، ويعملون على بيع الجرائد ، الاكياس البلاستيكية ، الحلويات ، التبغ ...الخ.[1]

الاتفاقيات الدولية والاليات الوطنية لمحاربة ظاهرة عمالة الأطفال:

كانت هناك مساعي في شكل ارهاصات لا ترقى الى مستوى القول بوجود قواعد وقرارات ملزمة تحمي الأطفال من الاستغلال ، وكان هناك محاولات ثانية لحماية هذه الفئة في مجال التشغيل في نهاية القرن التاسع عشر وبالتحديد في 1890 بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي بشأن تنظيم العمل في مدينة برلين ، وصدرت في هذا المؤتمر مجموعة من القرارات تعلق عدد منها بتشغيل الأطفال ، فكانت هذه القرارات بمثابة اللبنة الأولى للأسس التي قام عليها تنظيم تشغيل الأطفال لاحقا ،الا ان التنظيم الدولي في مجال تشغيل الأطفال لم يتبلور الا بعد الحرب العالمية الأولى ، بعد انشاء عصبة الأمم ، حيث تمت الإشارة في ميثاقها الى ان يتعهد أعضاء العصبة بما يلي :

1 مزوز بركو،مرجع سابق ذكره ,ص 343

-السعي الى توفير وضمان ظروف للعمل عادلة وإنسانية للرجال، النساء والأطفال في بلادهم وفي جميع البلدان التي امتدت اليها علاقتهم التجارية والصناعية سواء بسواء وتحقيقا لهذا الغرض يتعهدون الى انشاء المنظمات الدولية اللازمة ودعمها .

وانطلاقا من هذا المبدأ فقد تولت هذه المهمة منظمة العمل الدولية التي عملت منذ تأسيسها سنه 1919 على تنظيم عمل الأطفال وحمايتهم من الاستغلال من جهة، والقضاء على كافة اشكال العمالة التي يعانون منها من جهة أخرى، وقد اعتمدت المنظمة لبلوغ هذه الأهداف العديد من الاتفاقيات من بينها:

الاتفاقيات المتعلقة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل:

لقد سعت المنظمة منذ نشأتها الى تحديد سن ادنى لقبول الأطفال في مجال العمل ، وذلك جراء الوضع السيء الذي كان يعانيه الأطفال فأصدرت بذلك الاتفاقية رقم 5 لسنة 1919 الخاصة بتحديد السن الأدنى التي يجوز فيها تشغيل الأطفال في مجال الصناعة وهي الاتفاقية الأولى من نوعها ، التي تضع حدا ادنى لسن التشغيل الاتفاقية رقم59 لسنة 1937 والتي نصت في مادتها الثانية على انه :لا يجوز تعيين او تشغيل الأطفال ، الا ان السن الذي حددته كان منخفضا وهو سن الرابع عشر ، لهذا فقد تمت مراجعة هذه الأخيرة بمقتضى أعمارهم عن خمس عشرة سنة ، المنشأة الصناعية العامة او الخاصة او في أي فرع من فروعها، اما بخصوص الاعمال الصناعية فلقد اشارت اليها الاتفاقية رقم 33 الصادرة سنة 1932 ، والمعدلة بموجب الاتفاقية رقم60 الصادرة سنة 1937 والتي نصت على انه :لا يجوز تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس عشرة سنة او تزيد عنها ، وتمنع المادة الثالثة من الاتفاقية اشتغال الأطفال بالأعمال الخفيفة أيام الأعياد العامة والرسمية وكذلك اثناء الليل. ولقد بذلت المنظمة جهودا كبيرة في هذا الصدد وأصدرت اتفاقيات عديدة حددت من خلالها السن الأدنى للعمل ، مجالات أخرى كالصيد البحري والمناجم والزراعة وغيرها من الاعمال المختلفة، ولكن هذه الاتفاقيات كلها توجت في الأخير باتفاقية شملت احكامها كافة قطاعات العمل ،وذلك عكس الاتفاقيات السابقة التي كانت تعالج كل حالة على حدة ، وهي الاتفاقية رقم 138 التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية سنة 1973 ، والخاصة بتحديد الحد الأدنى لسن العمل في كافة القطاعات

الاقتصادية المختلفة، وتهدف هذه الاتفاقية في الأصل الى القضاء على تشغيل الأطفال كليا على المدى البعيد.[1]

ثانيا: الاتفاقيات المتعلقة بالفحص الطبي:

ان الحديث عن تشـغيل الأطفال يدفع مباشـرة الى الحديث عن صـحة الطفل وذلك نتيجة الاثار السلبية التي يمكن ان تصيبه جرائها ، ولهذا فان منظمة العمل الدولية المهتمة بشأن الأطفال العاملين قد سارعت منذ السنوات الأولى لأنشائها ، وبالضبط سنة 1921 الى اصدار الاتفاقية رقم 16 المتعلقة بالفحص الطبي الاجباري للأطفال ، الذين يشتغلون على ظهر السفن والذين تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة ، عند كل تشغيل يتم تجديد هذا الفحص بصفة دورية خلال كل سنة ، ولم تشتمل هذه الحماية باقي القطاعات الأخرى الا سنة 1946 ، بعد صدور الاتفاقيتين رقم 77 و78 ، المتعلقين بإقرار نظام الفحص الطبي عند تشغيل الأطفال في القطاعين الصناعي وغير الصناعي .

ثالثا –الاتفاقيات المتعلقة بالعمل الليلي:

نظرا للأضرار التي تنجم عن العمل الليلي فقد أصدرت منظمة العمل الدولية في هذا المجال الاتفاقية رقم 6 لسنة 1919 ، والتي منعت تشغيل الأطفال الأقل من ثماني عشر سنة ليلا قي القطاع الصناعي ، ومن الساعة العاشرة ليلا الى السادسة صباحا في كافة المؤسسات والوحدات الصناعية العامة والخاصة .

الاليات الوطنية لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

–أصـدرت القانون رقم 15/12، المتعلق بحماية الطفل، او بتعديل قوانينها الداخلية وتكييفها مع تلك المعايير، بما في ذلك تعديل احكام قانون العمل فيما تعلق منه بعمل الأطفال ، وهذا ما سـوف نسـتعرضـه في هذا المطلب من خلال التعرض لقواعد الحماية

1 يامة إبراهيم وحاج سـودي,، أليات مكافحة ظاهرة تشـغيل الأطفال دوليا ووطنيا ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور ، ادرار ، العدد 7، 2016 ، ص 243

القانونية ، التي تعد أساسا لحماية الأطفال العاملين في التشريع الجزائري ،وما مدى تطابقها مع المعايير الدولية .

أولا: الحد الأدنى لسن التشغيل في التشريع الجزائري:

تقضي الاعتبارات الإنسانية بحظر تشغيل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد مرحلة القدرة على العمل، ورعاية لحداثة سنهم، ومحافظة على صحتهم، لذلك فقد كان تحديد سن لعمل الطفل من بين الدوافع التي دفعت المشرع للتدخل في شؤون العمل حيث تنص المادة 15 من القانون 90/11 : على انه لا يمكن في أي حال من الأحوال ان يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة .

ثانيا: ضرورة حصول الطفل على الرخصة لتشغيله:

المادة 15 جعلت احضار الرخصة شرطا مسبقا على ابرام عقد العمل مما يجعل ذلك الرخصة وفق هذا المفهوم الخاص، هي شرط للانعقاد وتطبيقا للقاعدة الشهيرة المعروفة – الخاص يقيد العام –.

ثالثا: حظر العمل الليلي على الأطفال في التشريع الجزائري

ففي قانون العمل الجزائري 90/11 نجد المادة 28، تنص على انه : لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم على 19 سنة كاملة ، في أي عمل ليلي.[1]

عمالة الأطفال من منظور انثروبولوجي

بغض النظر على ما يقوم به الأطفال وما يفكرون به ، فان العصر الحديث يميز الأطفال إيديولوجيا ، وينسبهم الى فئة الأشخاص المستبعدين من انتاج القيمة ، ويعتبر فصلهم عن أداء أي وظيفة مقياسا للعصرنة ، كما يعتبر ارتفاع معدل عمل الأطفال علامة على الرجعية ، وقد سلطت البحوث الانثروبولوجية الضوء على تعقيد أنماط عمل الأطفال في البلدان النامية ، وبدأت في تجسيد الحاجة الى اجراء دراسة نقدية للعلاقة التي تربط بين ادانة عمل الأطفال من جهة وعمل الأطفال بشكل يومي من جهة أخرى ، والمفارقة الناشئة هنا هي أن

1 يامة إبراهيم،مرجع سابق ذكره ,ص 250

الإدانة الأخلاقية لعمل الأطفال ،تعتقد أن مكانة الأطفال في العصـر الحديث لابد وأن تكون بحكم الضـرورة ، اعتمادا على التبعية والسـلبية ، وهذا يرجع الى ضـعف قدرة الأطفال على التصـرف بصـورة مشـروعة في بيئتهم ، عن طريق القيام بعمل قيم يجعل الأطفال يعتمدون بشـكل كلي على اسـتحقاقات تضـمنها الدولة ،ولكن من المفروض أن نعيد النظر في الدور الذي تمارسه الدولة في تنفيذ مهمتها .

والسبب في تنامي فقر الأطفال يعود بالدرجة الأولى، الى انخفاض الانفاق الاجتماعي.

وقد قسمت المراجعة الى ثلاثة أجزاء:

أ) مناقشة المنظور النظري الذي تعتمده نظرية التنمية لأنها تناولت الفقر وعمل الطفل

ب) تقييم مساهمة الانثروبولوجيا في النقاش الذي يدور حول عمل الأطفال.

ج) مناقشـــة الحاجة الماســـة الى اجراء بحوث في المســـتقبل حول العمل بوصـــفه أحد اهم المجالات التي تفتح باب التفاوض حول مسألة الطفولة

في القسم الأول:

فقد ارتبط مفهوم عمل الأطفال بعمل المصـانع، وبالتالي اقتصـر على الدول الغربية، ويمكن ارجاع الاهتمام بعمالة الأطفال في الدول النامية الى نظريات التنشئة الاجتماعية والانشـغال بالنمو السكاني، والمنافسة الاقتصادية غير العادلة ,

اما القسم الخاص بعمالة الأطفال والانثروبولوجيا:

الذي يبحث في مفارقة السـوق، التي تؤثر على اشـكال مقبولة محليا من عمل الأطفال دون تحويلها الى عمالة الأطفال، وهنا يتم مناقشـة كيف انتقد علماء الانثروبولوجيا وجهات النظر التبسيطية بشأن عمالة الأطفال ، والتي تبناها خبراء التنمية في الغرب ، وبرز المنهج المتبع حول عمالة الأطفال من منظور انثروبولوجي التفاعل المعقد بين نوع الجنس والســـن في تحديد وتوزيع عمل الطفل .

اما ثالثا:

القسم الذي يشمل فكرة التفاوض بشأن الطفولة ، حيث يقترح توسيع مفهوم استغلال الأطفال ليشمل جوانب العمل الأكثر دنيوية و **أخيرا** : يتم تحديد الاتجاه الذي يجب ان تتخذه الأبحاث المستقبلية.[1]

عمالة الأطفال والانثروبولوجيا:

كانت حياة الأطفال موضـــوعا ثابتا في الانثروبولوجيا، ومع ذلك لا تزال الدراســـات في هذا الموضوع قليلة، وقد اثار مجالان رئيسيان من مجالات البحث اهتمام الانثروبولوجيا:

الســـياق الاســـري للعمل، العلاقة بين التنشـــئة الاجتماعية والعمل والتعليم. ويعتبر العمل ومعانيه الثقافية من المواضيع الرئيسية في الانثروبولوجيا الاقتصادية، وقد اثارت المنشورات المتعلقة بعمل الأطفال في العالم النامي تجددا في الرأي.

اما في السياق الاسري، فقد ارتبط عمل الاطفال بالتسلسل الهرمي القائم على القرابة.

فعمالة الأطفال يحدها في الغالب شـــرط العمل الحر للأســـر ،الذي يتم توفيره عن طريق إعطاء الأطفال مهام غير مدفوعة الاجر ، وذات قيمة متدينة، ونظرا لانخفاض تكاليف عمل الأطفال ، فمن المدهش حقا الا يســتفيد أصـــحاب العمل بالرغم من الكم الهائل للربح وعلى الرغم من 100 مليون طفل في الفئة العمرية من 5 الى 15 سنة يعيشون في فقر مدقع في الهند ،لا يعمل ســـوى 16 مليون طفل ، غالبيتهم العظمى من المراهقين الذين يعملون في الزراعة ، ويعمل حوالي 10 في المئة منهم في الصـــناعات ، وينتجون الى حد كبير منتجات دون المســـتوى ان لم تكن اقل جودة للســـوق المحلية ، وهناك ادلة متزايدة على ان الأطفال الفقراء الذين يعملون يؤدون اعمالا بالغة الأهمية ،غالبا في المجال المنزلي وفي القطاع الزراعي ، وتقدم النظريات التي تفســـر التخلف من حيث اســـتمرار علاقات العمل ما قبل الرأس مالية ، بعض الأدلة حول ســـبب عدم توظيف هؤلاء الأطفال ،الجانب الحاســـم

[1] annu .rev .the paradox of child labor and anthropology .institutefor development research amsterdam.university . 1996.p238

للتخلف في هذه النظريات هو : التبادل غير المتكافئ الذي يتحقق في السوق بين السلع المنتجة في الشركات الرأسمالية ، حيث تقيم العمالة وفقا لقيمتها المتبادلة ، والسلع التي ينتجها الفلاحون والقطاع غير الرسمي في المناطق الحضرية ، حيث تسود قيمة استخدام العمل ، ولا تحصل الفئة الأخيرة الا على جزء صغير من تكلفتها الحقيقية لان الاسر المعيشية قادرة على البقاء عن طريق تجميع الدخل من مصادر متنوعة ، والقيام بأنشطة الكفاف ، كما ينظر الى العمل غير المأجور الذي يمارسه الأطفال في الخدمة المنزلية والذي يحولهم الى عاطلين من الأمور التي تدخل في تكلفة العمل المنخفضة في الدول النامية.[1]

خلاصة الفصل الثالث:

ان الخلاصة التي نستنتجها من الفصل الرابع، ان وضع مثل هذه المواضيع التي تخص الطفولة ومعالجتها علميا، تمكننا من إيجاد استراتيجيات جديدة للحد من الظواهر الاجتماعية كعمالة الأطفال ، التي تهدد مستقبلهم ، فمعاناتهم تكمن بين الفقر والحرمان من ابسط حقوقهم لذلك تبقى العلوم الوسيلة الأولى التي يمكنها من طرح قضايا الأطفال وتوعية الاخرين للضرر الذي يصيبهم إزاء القيام بأعمال شاقة ، اما الدور الثاني يعود للدولة الملزمة بخلق ايديولوجيات اكثر افادة لهذه الفئة المهمشة اجتماعيا

[1] Ibid.p243

الفصل الرابع:

التنشئة الاجتماعية وثقافة الأطفال

الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية وثقافة الأطفال

تمهيد للفصل الرابع:

ان سلامة المجتمع وقوة بنياته ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه، مرتبط اشد الارتباط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والهدف والغاية المنشودة، فما حوله من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعاليته، ولما كان الكائن البشري عند ميلاده عاجزا عن مواجهة حياته وتصريف شؤنها ثم بالتدريج يندمج في عملية طويلة ومعقدة تؤهله لان يتعلم كيف يتعايش مع مجتمعه وهذا ما نطلق عليه بعملية التنشئة الاجتماعية.[1]

والتي تعتبر من اهم الركائز الأساسية التي وجب ان يحظى بها الطفل، من قبل اسرته ومجتمعه ومن خلالها يكتسب الطفل ثقافته وأيديولوجياته في الحياة، وهذا ما سنتطرق الى شرحه في هذا الفصل.

تعريف التنشئة الاجتماعية:

لغويا: تنشئة اسم مصدر نشا، نشأ: فعل أي نشا ينشئ تنشئة والمفعول منشأ، نشأ الصبي أي رباه وهذبه وعلمه، اي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الادراك، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم، وقد عرف أبو قاسم الاصفهاني معنى التنشئة لغويا: نشأ، النشء، والنشأة احداث الشيء وتربيته، والانشاء هو إيجاد الشيء وتربيته.

اصطلاحا: التنشئة الاجتماعية ليست بالاختراع العلمي الحديث، بل هي عملية قديمة مارستها المجتمعات الإنسانية منذ القدم، وقد اهتم بمفهوم التنشئة علماء النفس والانثروبولوجيا والاجتماع، كل حسب توجهاته ومنطلقات النظرية والمنهجية، وقد أطلقوا عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي.

---

1 حسام الدين الفياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، دراسة في علم الاجتماع التربوي، الناشر نحو علم الاجتماع التربوي، ط 1، 2010، ص 2

وتعلو التنشئة عن كونها مجرد منهاج للتعلم الرسمي ، تشتمل على اكتساب المواقف والقيم والسلوكيات ،العادات ، التقاليد والمهارات ، وتنتقل للكائن البشري عن طريق الاسرة بشكل أساسي ، وفيما بعد عن طريق المدرسة ، مجموعة الرفاق ، وسائل الاتصال الإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي ، كما ان مضامين الاشكال المختلفة للتنشئة ليست منفصلة عن بعضها البعض ، لكنها في بعض الأحيان لا تعمل بشكل منسجم ، لذلك يمكن القول بان عملية التنشئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد ذاته ، تعد عملية معقدة الى حد بعيد ، وتختلف بشكل ملحوظ من داخل المجتمع ذاته الى مجتمع اخر .

ويعتقد بارسونز: انها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة، التوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف الى اندماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.

ويمككنا القول ان التنشئة الاجتماعية :هي العملية التي يتم من خلالها انتقال الثقافة من جيل الى جيل ، عن طريق تعليم الفرد منذ نشأته ، للمعتقدات ، القيم ، التقاليد ،الأعراف والمهارات في المجتمع الذي ينتمي اليه ، حتى يستطيع التكيف مع افراده من خلال ممارسته لانماط من المعايير والادوار المقبولة اجتماعيا ، لتجعل منه عضوا فاعلا ومنفعلا داخل اسرته ومجتمعه ، ويشكل التفاعل الاجتماعي جوهر عملية التنشئة الاجتماعية[1].

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

من المعلوم ان التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل المولود الجديد ،من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ، وانها عملية مستمرة طوال الحياة وعبر العصور والاجيال ، وانها تحتل مكانة هامة جدا خلال سنوات الطفولة وصولا الى الرشد ، اذ خلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي ، وتتشكل أسس الهوية الذاتية للطفل واصبح معروف ان المجتمع يهدف من وراء عملية التنشئة ان يصبح الطفل عضوا كامل الانتماء قادرا على القيام بادواره ووظائفه التفاعلية والمؤسسية والإنتاجية ، متمثلا للمعايير الاجتماعية والقيم والتوجهات ، وبهذا فان المجتمع يريد للطفل الانتماء من ناحية ، والقيام النشط بدوره في

[1] مرجع سابق ذكره ص 8

صناعة المستقبل من ناحية ثانية ، ويتم للمجتمع ذلك من خلال مؤسسات اجتماعية رسمية وأخرى غير رسمية ، وتشكل المؤسسات الاجتماعية الرسمية الوسائط الحتمية والمفروضة لعملية التنشئة حيث تتدخل لتؤطر الطفل وتوجه حياته وتشكلها في مراحلها المبكرة ،كما انها تستمر في ممارسة تدخلها المفروض فترة طويلة من الزمن، بعد ذلك واهم هذه المؤسسات بالطبع الاسرة ، دور الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة ، وتلعب المؤسسات او الوسائط غير الرسمية دورا متزايدا ومهما في التنشئة الاجتماعية للطفل وتمتاز هذه الوسائط في انها مرنة مفتوحة امام الطفل والناشئ ، تبعا لحاجاته ورغباته وظروفه ،ومن امثلة هذه المؤسسات ،اماكن العبادة ، الجمعيات والنوادي ،غيرها...

–مما سبق يتبين لنا ان عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا تتم بصورة مباشرة ولا اوتوماتيكية ، وانها ليست مقصورة على الاسرة او المدرسة ، وانما هناك مؤسسات أخرى في المجتمع لها دور فاعل في المجال.[1]

ونظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في التنشئة الاجتماعية للطفل نعرض فيما يلي أبرز هذه المؤسسات واهمها:

أولا الاسرة : تقوم الاسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ لحظة ولادة الطفل ، وتبذل في سبيل ذلك جهودا متواصلة لتشكيل شخصيته الفردية والاجتماعية ، فمنها يكتسب الطفل لغته وعاداته وتقاليده ، قيمه ، عقيدته ، أساليب ومهارات التعامل مع الاخرين ، وفيها يتعلم المشي والفطام وضبط الإخراج وكف العدوان عن الاخوة والاخرين ، والتعود على كف بعض الدوافع غير المرغوبة او الحد منها، الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية والانضباط ، التعود على التوقيت المنظم والقيام بأدوار معينة واهمها ذلك الدور الذي يحدده جنسه أي اذا ما كان ذكرا او انثى ، بالإضافة الى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية ـــ وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية الى حالته الاجتماعية ، ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة ، وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه .

[1] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ط 2 ، 2013 ، ص327

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية تضطلع بوظائف مختلفة ومهمة في تنشئة الطفل من أهمها ما يلي:

1: الوظيفة البيولوجية:

اذ تعد الاســـرة خير التنظيمات لإنتاج الأطفال ووقايتهم ورعايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تتصف بالعجز والاعتماد على الغير.

2:**الوظيفةالاجتماعية** :اذ تسـعى الاسـرة الى تنمية الطفل نموا اجتماعيا وتنشـئته تنشـئة اجتماعية سوية ،ويتحقق لها هذا بصفة مبدئية عن طريف التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي .فالأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية ، وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشـده في تصـرفاته وسـائر ظروف حياته، ففي الاسـرة يتلقى الطفل اول دروس في الصواب والخطأ والحسن والقبيح وما يجوز ان يفعله وما لا يجوز وما له من حقوق وما عليه من واجبات وطرق التعامل مع الاخرين ، وكيفية كسـب رضـا الجماعة والاسـرة كذلك تحدد للطفل منذ البداية اتجاهات ســـلوكه واختياراته ، فهي التي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكله ،والملبس الذي يلبس في كل مناســبة من المناســبات ونوع التعليم الذي يتعلمه ، والمذهب الديني الذي يعتنقه ، والميول السياسية التي يتبعها بل انها تحدد له أيضا أنواع النشـاط وأسـاليب الترويح التي يمارسـها ، واوقات ممارسـته لها والمدى الزمني الذي يستنفذه في ذلك .

3: **الوظيفة النفسية:**

اذا تسـعى الاسـرة الى تنمية الطفل نموا نفسـيا سـليما، وتعمل على الارتقاء بصـحته النفسـية واشـباع حاجاته ودوافعه الأسـاسـية، وتزوده بالحب والحنان، وتعمل على حمايته واشـعاره بالأمن والأمان، وابعاده عن المواقف التي قد تعرضـه للأذى او الخوف او القلق بما يساعده على التكيف مع بيئته ومجتمعه على النحو المطلوب .

4: الوظيفة الثقافية:

اذا تقوم الاسـرة بعملية التنشـئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الاطار الثقافي العام للمجتمع وذلك عن طريق ادخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه توريثا متعمدا، فعن طريق الاسرة يكتسب الطفل لغته وعاداته وعقيدته ، ويتعرف على طرق التفكير السائدة في مجتمعه ، فينشأ منذ طفولته في جو ملئ بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته ، فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من اثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا ، وفي قدرته على التوافق المطلوب اذ ينتقل الطفل من مرحلة الى مرحلة أخرى في حياته وينتقل من دور الى دور ومن مركز الى اخر حاملا معه هذا الرصـيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الاخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه .

دور الابوين في التنشئة الاجتماعية:

مع اجماع العلماء على أهمية الاسـرة واثرها العميق في تنشـئة الطفل الاجتماعية نراهم يحرصـون على ابراز دور الابوين عامة والام خاصـة في هذا المجال ، اذ من المعلوم ان الوالدين يمثلان القوة الأولى المباشـرة في التنشـئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ،ويظل تأثير هذه القوة حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل وقد يظل مفعولها واضحا بشكل او باخر في سـلوك الطفل طيلة حياته ، وان كان يدخل على هذا التأثير كثير من التعديل والتغيير نتيجة لتعدد المؤشرات كلما تقدمت السن بالطفل ، ويؤكد العلماء دور الام الرئيسي والمركزي في تنشـئة الطفل ،وخاصـة في السـنوات الأولى من حياته فالأم هي اول وسـيط للتنشـئة الاجتماعية وهي اول ممثل للمجتمع يقابله الطفل ، وهي الكافلة الأولى لكل حاجياته ورغباته وهي التي تكسـبه الرموز المختلفة ، وهي التي تمنحه الحب والحنان والامن والطمأنينة ، وهي مركز تدور حوله انفعالاته فهو يقلق ويغضب ويحزن لدى غياب امه عنه ، او اذا اهملته ويسـر ويفرح ويطمئن اذا كانت حوله وقامت برعايته واشـباع حاجاته وجدير بالذكر ان اهم شـيء بالنسبة لصـحة الطفل النفسية هو تنمية احساسه بالأمن وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بانه محبوب من امه، ومقبول منها في كل حين .

اما الاب فان وجوده ومشاركته في الاسرة يساعدان الطفل على التخلي عن اعتماده على الام ويعد مصدرا رئيسيا للضغط على الطفل، لتعديل علاقات الحب المبكرة بالنسبة لامه وما دام الاب عادة يقضي خارج المنزل وقتا أطول مما يقضيه داخله ، فانه ينظر اليه ممثلا للعالم الخارجي كما ينظر اليه على انه مصدر مهم لتوسيع افاق الطفل ، ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي اليه.[1]

ثانيا: دور الحضانة ورياض الأطفال :

لا شك ان جميع مراحل العمر تأخذ أدوارا مهمة في تشكيل الصورة النهائية لشخصية الطفل ، غير ان لا احد ينكر امتياز السنوات الخمس الأولى من عمره عن باقي المراحل العمرية ، في تكوين الأساس الذي يبنى عليه جميع الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمية وعقلية واجتماعية وخلقية ، ففيها يتم تشكيل شخصية الطفل الإنسانية ووضع البذور الأولى لبنائه وتحديد اتجاهاته وميوله ، وغرس تقاليد وعادات المجتمع لديه ومن هنا برز الاهتمام بدور الحضانة ورياض الأطفال في عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية لأنها تمثل أولى البيئات المنظمة والمراقبة التي يعيشها الطفل خارج بيئته واسرته .

وجدير بالذكر ان دور الحضانة ورياض الاطفال مكملة للبيت وامتدادا له في تربية الطفل ورعايته وتنشئته اجتماعيا وليست بديلا عنه ولن يكون بمقدور دار الحضانة او الروضة ان تحل محل البيت باي حال من الأحوال لان الأطفال لا يقضون فيهما الا ساعات قليلة الا انهما يوفران لهم بالإضافة الى جماعة الرفاق اول فرصة يختلطون فيها خارج بيوتهم بعيدا عن مراقبة الأمهات.

أ_ دور الحضانة:

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير الغاية الرئيسية لبرامج دور الحضانة ،حيث تسعى تلك المؤسسات على نحو أساسي الى تحقيق النمو الانفعالي والوجداني للطفل ، بالإضافة الى نموه المتكامل في جميع جوانب شخصيته ، وتتبلور فلسفة دور الحضانة كما اشرنا سابقا

[1] مرجع سابق ذكره، ص 328

في تنشـئة الطفل حول فكرة انها ليسـت فقط امتدادا لحياة الطفل في البيت بل انها تحسـين لها، واضـافة عليها فتحقق دور الحضـانة للطفل كثيرا من حاجاته التي يمكن ان تحققها له اسـرته وتلك التي لا يمكن ان تحققها له ، كما تعمل على تصـحيح كثير من الأخطاء التي يقع فيها الوالدان لسـبب او لأخر ، وفضـلا عن ذلك فهي تعوض الطفل عما يحرم منه بالضـرورة بطبيعة حياته في بيئته المنزلية ، من هنا يتبين ان دور الحضـانة لها أهمية بالغة في صـنع شـخصـية الطفل، فهي تعمل على تنميتها وتبرز مكنوناتها وتشـكلها وتقلبها وفق الطابع المنشـود الذي تظهر فيه ملامح السـمات المرغوب فيها، وفي تنمية مهاراته اللغوية، وتنمية اتجاهاته الإيجابية نحو المدرسـة ، وضـبط توافقه وهي في ذلك تلعب دورا كماليا وتعاونيا مع الاسرة في هذه المجالات.[1]

ب: رياض الأطفال:

تعد مرحلة الروضة تربية ما قبل المدرسة ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية ، اذ ان اهم اهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت الى جو المدرسـة وإتاحة الفرصـة له للتهيؤ للتعليم النظامي ، وتعد الروضـة المكان الذي يسـعى الى تحقيق سـعادة الطفل ، من خلال الاهتمام به ، وتلبية حاجاته عامة والتربوية منها ، خاصـة وتوفير فرص الانخراط مع الاخرين ، واللعب والاسـتكشـاف ، ومن الواضـح ان الطفل في هذه المرحلة من نموه تحركه مجموعة من الدوافع ذات الطبيعة النفسـية والاجتماعية ، وهي دافع حب الاسـتطلاع والاستكشاف الذي يدفعه المتعرف على الأشياء من حوله، والسؤال عن كل شيء ، ولكي يصـبح أسـلوب التنشـئة الاجتماعية فعالا في رياض الأطفال ، فانه من الضـرورة إيجاد الصـلات الوطيدة بينها وبين الإباء والامهات وذلك لضـمان عدم التعارض بين اهداف العمل المشـترك واسـلوبه ومنهجه في كل منهما وتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي من اجلها أنشئت رياض الأطفال.[2]

1 مرجع سابق ذكره، ص 340

2 مرجع سابق ذكره،ص 343

ثالثا: المدرسة

نظرا لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي تعين على الفرد اكتسابها والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث ، وخروج الام للتعليم ،او العمل بدات الاسرة تفقد بالتدريج بعضا من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة ، وما كانت الاسرة تقوم به اصبح من وظائف المدرسة وخاصة فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي الى الأطفال ، ومعاونتهم على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف ، والمدرسة مؤسسة اجتماعية اوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته ، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولية عن توفير بيئة تربوية تهدف الى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والاخلاقية ، على نحو متكامل ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة الى مسؤوليتها عن توفير فرص الابداع والابتكار له ، ما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية ، وتعد المدرسة أيضا الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية والاسرة ، وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.[1]

رابعا: جماعة الرفاق او الاقران

تقوم جماعة الرفاق او الاقران بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل ،وفي نموه الاجتماعي ، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه ، وقد ازدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية في الآونة الأخيرة ، نظرا لزيادة معدلات خروج الام من البيت للعمل او التعليم ، ولزيادة احتمال التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة ويشير مصطلح الرفاق، الى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي ، وفي صفات أخرى كالسن ، هذا وقد ظهر اتجاه حديث مؤداه انه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة ، على أساس من تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه اكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن ، وذلك لان السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل اكثر مما يتوقف على عمره الزمني ، ولذلك نجد طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال

[1] مرجع سابق ذكره،ص 348

اصغر منه سنا ، وجدير بالذكر ان علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق ، حيث تكون علاقته بوالديه وبأسرته اكثر كثافة وديمومة واستمرارية من علاقاته بالرفاق.[1]

خامسا: وسائل الاعلام والاتصال

تعد وسائل الاعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الاتصال التكنولوجية وبخاصة شبكة الانترنيت، من أخطر المؤسسات الاجتماعية واهمها في التنشئة الاجتماعية للطفل، بما يتضمنه من معلومات مسموعة او مرئية او مقروءة يقصد منها احداث واحد من أكثر التأثيرات الاتية.

1: احاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة

2: اغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها

3: اتاحة فرصة للترفيه والرويحة وقضاء وقت الفراغ، وتبدو أهمية وسائل الاعلام والاتصالات في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:

-انها غير شخصية بمعنى انه ليس هناك تلاق او تفاعل بين أصحابها وبين الافراد كما كما هو الحال في الاسرة والمدرسة

-انها تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوعا وتخصص لا يتوافران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى

-جاذبيتها حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس واهتماماتهم وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم (سلبا او إيجابا) قوية جدا.

وتتبع أهمية وسائل الاعلام والاتصال أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ، من كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها ، وفي تطبيعه الاجتماعي ، على أنماط سلوكية معينة ، وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه ، وأيضا من كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لدى الطفل ، واكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية ومن قدرتها الفائقة على السمو بعقله ، والانطلاق بخياله ، وتنمية طاقته الخلاقة وقدراته على

[1] مرجع سابق ذكره،ص 350

البحث والتفكير والابتكار والتفاعل مع المعارف والمعلومات التي يحتاجها في سـياق مواقف حياته اليومية ، وبهذا تكون جميع وسـائل الاعلام والاتصـال في خدمة الطفل من خلال تفاعله معها ، وانها تعمل على تنشئته ، وتنشئة بناءه وسليمة تساير ثقافة المجتمع بكل ما تحتويه.[1]

سادسا: المؤسسات الدينية

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل، وتشكيل شخصيته، وتنشئته الاجتماعية لما تتميز به من خصـائص فريدة، أهمها احاطتها بهالة من التقديس وثبات، وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأطفال والكبار والاجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها

وتتلخص إثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي:

1: تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع

2: الدعوة الى ترجمة التعاليم السماوية الى سلوك عملي

3: امداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه ويعمل في اطاره

4: اكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة

5: تنمية الضمير لدى الطفل، الفرد، الجماعة

6: توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية

وتتبع دور العبادة الأسـاليب النفسـية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية للطفل مثل:

-الترغيب والترهيب والدعوة الى السلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعد الرضا عن النفس

-التكرار والاقناع والدعوة الى المشاركة الجماعية

1 مرجع سابق ذكره ، ص 355

-عرض النماذج السلوكية الجماعية

-الارشاد العملي

ومن هنا نبين أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.[1]

سابعا: الأندية والجمعيات

تقوم الأندية والجمعيات الخيرية بدور هام في عملية التنشـــئة الاجتماعية للطفولة، لما تتميز به من خصـــائص تمكنها ان تكون قريبة من الافراد والتعامل معهم، ويتلخص إثر الأندية والجمعيات الخيرية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يأتي:

1: تشجيع الطفل لاحتكاك بالأخرين

2: امداد الطفل بإطار اجتماعي معياري مناسب

3: تنمية العلاقات الاجتماعية بين الافراد

4: تنمية الاتجاهات الإيجابية مثل التعاون والتضحية. والاخلاص في العمل

5: توحيد السلوك الاجتماعي وتقريبه بين مختلف الطبقات الاجتماعية

6:ممارسة الهويات والنشاطات الرياضية المختلفة.[2]

الطفولة ومشكلاتها:

تعريف الطفولة:

يمكن تعريف الطفولة: على انها تلك الفترة التي يقضـــيها صـــغار الكائنات الحية في النمو والارتقاء: حتى يحققوا مجموعة المهام والواجبات التي تميز هذه المرحلة العمرية ويصـــبحوا

1 مرجع سابق ذكره ,ص 362

2 مرجع سابق ذكره ، ص 363

كثر اعتمادا على أنفسهم في تدبير شؤون حياتهم، والتامين إشاعاتهم، بعد ان كانوا يعتمدون على الكبار بصفة عامة وعلى الوالدين بصفة خاصة

وهكذا يمكن النظر الى الطفل على انه نسيج وحدة، والطفل يؤلف عالما مستقلا بذاته له معقولاته وافكاره، له عواطفه وانفعالاته ، وهو يمضي عهد طفولته في اعداد نفسه للحياة المقبلة ، ذلك هو المفهوم الواقعي للطفولة وهو مفهوم يؤكد لنا ويوضح انه لابد لنا عندما ندرس الطفولة يجب ان تبنى دراستنا على ملاحظة الأطفال ومشاهدتهم واجراء الملاحظات والاختبارات والتجارب عليهم بدقة وامعان.[1]

مشكلات الطفولة:

الكذب: مشكلة الكذب من اكبر المشكلات التي يقع فيها الأطفال ويزداد خوفنا حين ينتشر الكذب بين الكبار، لان ذلك يشبه الوباء حين ينتشر بين الأطباء، حين تصبح طموحات الناس اكثر دنيوية ، وحين تسوء الظروف الاقتصادية، فيصبح الحصول على لقمة العيش عسيرا ، فان لنا ان نتوقع اتساع رقعة الكذب وتكاثر المبتلين به ، وهكذا ما نشاهده اليوم ومن هنا فأنني اعتقد ان تحجيم مساحة الكذب في المجتمع سيظل مرتبطا بما يمكن ان نحدثه من تقدم حضاري حقيقي وشامل

ضعف الرغبة في الدراسة:

لو عدنا مئة سنة الى الرواء، لوجدنا ان علاقة التحصيل العلمي المرموق بكسب الرزق لم تكن واضحة بالقدر الكافي، بسبب شيوع الامية وضعف مساهمة المعرفة في المنتجات المختلفة، اما اليوم فقد اصبح التزود بالمزيد من المعارف والخبرات واكتساب المزيد من المهارات ، هو المدخل الوحيد لرقي الافراد والاسر والشعوب ، ومن هنا فان عدم امتلاك الطفل لدافع قوي الى تحصيل علمي جيد ، هو عبارة عن مشكلة كبرى لأسرته ، واعتقد جازما ان مغادرة طفل في الصف الخامس الابتدائي للمدرسة والدراسة يلحق به الأذى والاضرار بمستقبله .

[1] فاروق السعيد جبريل واخرون ، سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها ، عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ، دط ، 2007 ، ص 10

الشعور بالدونية:

لست ابالغ اذا قلت :ان الشعور بالدونية او ما يسمى أحيانا بتدني اعتبار الذات ، واحيانا بضعف الثقة بالنفس ، ان هذا الشعور يشكل واحدة من اهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال في معظم الدول العربية والإسلامية، وله تأثير بالغ في نوعية الاتجاهات والدوافع التي تأخذ في التكوين لدى الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر ، ان الطفل حين يولد يشبه من وجد نفسه في قاعة مظلمة جدا ، وفيها الكثير من الأشياء التي ليس لديه أي فكرة عنها ثم يجئ من يحاول مساعدته على تحسسها ، وتكوين صور ومفاهيم عنها ، وهكذا هو شان الطفل تجاه فهمه لنفسه وقدراته وامكاناته وعيوبه ، ان الشعور بالدونية هو مجموعة الصور السلبية التي يختزنها الطفل في ذاكرته عن ذاته ، شكله ، ذكائه ، إنجازه ،خلقه لباقته ،إمكاناته ، نقاط ضعفه ، مكانته في اسرته ، ومدى تقبل محيطه له.[1]

<u>جنوح الاحداث:</u>

وينتج ذلك عن العديد من العوامل الذاتية والاسرية والاجتماعية ، المرتبطة بالجوانب الجسمية والنفسية ، كما يرتبط بالعوامل البيئية الداخلية للأسرة، وانخفاض مستواها الاقتصادي والعوامل البيئية الخارجية ومؤثراتها السلبية على الأطفال ، التي تؤدي بها الى ارتكاب السلوك الانحراف كتناول المخدرات والسرقة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة ، ان الاستعدادات التي تسبب مثل هذه الجرائم موروثة في نفسية الطفل وخلفيته.[2]

---

1 عبد الكريم بكار ، مشكلات الأطفال – تشخيص وعلاج لاهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط 1، 2010 ,ص ص 11 -57

[2] بوحجاز سناء ، عوامل الجلد لدى الطفل العامل بالجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علم النفس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2015-2016 , ص 61

3:ثقافة الأطفال

التعريف بالمفهوم:

استخدمت كلمة *الثقافة * في مفردات اللغات المختلفة منذ ازمان بعيدة، وقد اريد بها معاني متعددة ، ولكن هذه المفردة لم تلبث ان أصبحت مصطلحا علميا يحمل معنى محددا

وكان علماء دراسة الانسان قد ادخلوا كلمة ثقافة ضمن القاموس العلمي ، ووضعوا تعريفات عديدة لها منذ أواسط القرن التاسع عشر ، وانتهوا الى وصفها بانها جملة الإنجازات الإنسانية ، وقد انتفع من هذا المفهوم واستعان به اغلب العلوم الإنسانية في تحليلها للظواهر في المجتمع ، اذ احتل هذا المفهوم موقع الصدارة في اهتمامات المشتغلين بعمليات التربية والتعليم والاتصال، باعتباره أساسا لفهم العوامل المؤثرة في هذه العمليات لما ينطوي عليه من سعة تشمل المجتمع ومؤسساته ونظمه وعلاقاته ومشكلاته ، اضافة الى شموله الفرد ودوافعه وقيمه وعاداته ، وما الى ذلك من عناصر شخصيته ، حيث ان الشخصية تمثل الجانب الفردي من ثقافة المجتمع ، وكان الانثروبولوجي الإنجليزي ادوارد تايلر قد استخدم مصطلح ثقافة مرة ومصطلح حضارة مرة أخرى حتى استقر على استخدام الكلمة الأولى وصاغ لها عام 1871 التعريف الكلاسيكي القائل : ان الثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على ، المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع .

ثقافة الأطفال:

هي احدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة ، وتشترك في مجموعة أخرى منها الى حد ما ، وما دام الأطفال ليسوا مجرد راشدين صغار، فان لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم ، وما دامت لهم أنماط سلوك متميزة ، وحيث انهم يحسون ويدركون ويتخيلون ويفكرون في دائرة ليست مجرد دائرة مصغرة من تلك التي يحس ويدرك ويتخيل ويفكر فيها الراشدون لذا فان ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط او تصغير للثقافة العامة في المجتمع ،بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وانتظامها البنائي ، وليس بالوسع تحديد ابعاد وخصائص ثقافات الأطفال

في المجتمعات المختلفة ، لان ثقافة الأطفال في مجتمع تختلف عنها في مجتمع اخر، تبعا لاطار الثقافة العامة ، وما يتبع ذلك من وسائل وأساليب في الاتصال الثقافي بالأطفال ، لكن البلدان التي تنتهج اتصالا ثقافيا مخططا تضع في العادة في خططها برامج محددة لأساليب ومضمون الاتصال بالأطفال ، وبهذا تحدد اطارا عاما لعمليات امداد الأطفال بالثقافة بدرجة ما ، وتظهر في ثقافة الأطفال الملامح الكبيرة لثقافة المجتمع في العادة، فالمجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر في العادة في ثقافة الأطفال

والأطفال لا يشكلون جمهورا متجانسا ، بل يختلفون باختلاف اطوار نموهم ، لذا قسمت مرحلة الطفولة الى اطوار متعاقبة ، هي مرحلة الميلاد ، ومرحلة الطفولة المبكرة ،ومرحلة الطفولة المتوسطة ، ومرحلة الطفولة المتأخرة ، وقد ترتب على ذلك ان توفرت للأطفال في كل طور ثقافة فرعية خاصة لذا امكن القول ان هناك ثقافة خاصة للأطفال في كل طور من هذه الاطوار ، بحيث تتوافق مع خصائص وحاجات الأطفال ف كل طور من اطوار نموهم ، وهي تشترك في سمات عامة ولكنها تختلف عن الأخرى في سمات عديدة فقيم الأطفال في طور الطفولة المبكرة وعاداتهم ، وطرق التعبير عن انفعالاتهم ، ووسائل اشباع بعض حاجاتهم وحصيلتهم اللغوية تختلف عن تلك التي يختص بها الأطفال في طور الطفولة المتأخرة ، وهناك عوامل عديدة تؤثر في تكوين ثقافة الأطفال منها ، نظره المجتمع نفسه الى الطفولة ، ووسائله في نقل الثقافة الى الأطفال ، ومدى القداسة التي يخلعها على بعض عناصر ثقافته ، والتي يرى ان من اللازم ان يتبناها الأطفال وطبيعة نظمه الاجتماعية والاقتصادية ، وامالـه ، اي ان ثقافة المجتمع ترسم الى حد كبير الاطار العام لثقافة الأطفال.[1]

[1] هادي نعمان الهيبي ، ثقافة الأطفال ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني والفنون والاداب ، دط، لكويت ، 1988، ص ص 21 -33

حقوق الأطفال في الاسرة والمجتمع:

حقوق الطفل في الإسلام:

لقد عني الإسلام بالطفل قبل تكوينه وولادته ، فما تأكيد الزواج الصحيح القائم على المودة والرحمة والعلاقة الشرعية بين الرجل والمرأة ، الا حفاظا على نسب الطفل وحقوقه وصحته النفسية ووضعه في الاسرة والمجتمع ، **يقول تعالى *والله جعل لكم من أنفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات** * وقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الذرية من مظاهر الانس والبهجة في الحياة ، قال تعالى :***المال والبنون زينة الحياة الدنيا** * ، كما ان الشريعة الإسلامية –القران الكريم والسنة النبوية الشريفة –قد بنيت نظام الاسرة واحكامها بما يحفظ للوالدين والابناء حقوقهم ، ويبث بينهم أواصر المودة والرحمة ، فقد غرس الله في الانسان فطرة حب الأولاد ورحمتهم ، هذه العاطفة الغريزية السامية ما هي الا قبس من رحمة الله تعالى ، لهذا توجهت كل التعاليم والوصايا الى الأولاد ليحسنوا معاملة الوالدين ، فالوصية موجهة الانسان الابن لتحرك فيه انسانيته ، وهي وصيته بالحسنى تتكىء على نوازع القربى والاحساس الإنساني ، الى من كانوا سبب وجودنا.[1]

حقوق الطفل في الحفاظ على حياته:

لقد حافظ الإسلام على حياة الطفل بعد ولادته بصورة لافتة للنظر، لان ظهور الإسلام تواكب اخلاق وبيئة لا يعترفان للطفل المولود بقيمة، بل من السهولة بإمكان ان يسلبوه حقه في الحياة، ويصف القران الكريم ذلك في قوله تعالى ***وإذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت.**

فقد كانت الجاهلية بأخلاقها الخشنة الجافة لا تعمل على الحفاظ على حق المولود في الحياة بل تساعد على انتهاك هذا الحق، لمجرد شعور الاب بان عارا متوهما قد يلحقه، فجاء الإسلام ليثبت هذا الحق للطفل المولود، ويمنع الإباء من ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء فقال تعالى: ولا **تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم** *

---

1 هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1 ، 2 ،عمان ،، 2011 , 2017 ، ص31

وبهذا التحريم أوقف الإسـلام انتهاك حق الطفل في الحياة واثبته للطفل حتى صـار التعدي عليه من اكبر الكبائر.[1]

حق الطفل في السرور بحياته والفرح بولادته:

ومن تمام إعطاء الإسـلام للأطفال حقوقهم بعد ولادتهم، انه جعل من حق الأولاد ان يفرح الإباء بقدومهم ، لذا شرع الإسلام العقيقة ، وهي شعيرة من شعائر الإسلام ، تميز المسلمين في عاداتهم عند الولادة عن غيرهم ، وهذه الشعيرة تشتمل على اظهار الفرح بنعمة الله بالولد الذي انعم به على الوالدين والشكر له والتصدق بلحم هذه العقيقة .

وكذلك يسـن حلق الشـعر الذي على راس المولود في اليوم السـابع عند ذبح العقيقة فعن الحسـن عن سـمرة ان النبي –(ص)– قال :**كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه يوم سـابعه ويحلق ويدمى** *

وكل هذا اظهار للفرح والسرور بقدوم المولود السعيد ، وهذا ما يكشف عن إرساء الإسلام لقواعد كثيرة خاصـة بالطفل ، والطفولة تبدا برعاية الطفل منذ حمل الام به ، وتزداد هذه الضوابط كثرة ووضوحا مع نمو الطفل ، ولذا شرع الإسلام الفرح والسرور بالطفل المولود مظهرا من مظاهر إعطاء الطفل حقوقه النفسية.[2]

حق الطفل في التعليم:

فقد شجع الإسلام التعليم تشجيعا عظيما وجعل العلم من اسمى العبادات وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وقد وردت في فضـل العلم ومنزلة العلماء آيات واحاديث كثيرة منها قوله تعالى:* **شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط** *.

وقد حرص الإسلام على إذاعة العلم بين افراد المجتمع المسلم، ونشره بين سائر طبقاته واتخذ في ذلك خطوات جادة منها الزام الوالدين بتعليم الأولاد وحثهم على الاهتمام بذلك وجعل هذا

1 خالد عثمان حمدادين ، عمالة الأطفال في الشريعة الإسلامية ، د د ن ، دط ،، 2019 ص9

2 مرجع سبق ذكره ,ص10

التعليم حقا للأولاد على الإباء، ومما يؤكد ذلك ما رواه أبو نعيم في الحلية بسند حسن من قوله –صلى– **حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتاب والرمي والسباحة. وان يورثه طيبا.**

حق الطفل في تعويده العادات الحسنة:

ان العادات التي يكتسبها الطفل في الصغر يكون لها اثر كبير في تكوين اخلاقه وسلوكياته ولذا وجب على الوالدين، بل كان حقا للأولاد عليهما ان يعودا اولادهما على العادات الحسنة التي تكون سببا في سعادتهم في دنياهم واخرتهم، وهكذا فان مسؤولية تربية الأولاد هي من اهم واجبات التي يطالب بها الوالدان حقا لأولادهما وان من اكبر الأخطاء التي يرتكبها الاولياء والاباء ان يتخلوا عن هذه المهمة وان يقصروا فيها بان يعملوا على تربية وتعويد الأولاد والأطفال على خير الاخلاق والصفات والافعال.[1]

حق الطفل في حمايته من الجنوح والانحراف:

لقد عمل الإسلام على تجفيف منابع الجنوح والانحراف في محاولة منه للحفاظ على حقوق الأطفال، ويتأكد هذا المعنى بصورة واضحة إذا نظرنا الى أسباب جنوح الأطفال وانحرافهم وكيف تعامل معها الإسلام:

اسباب الانحراف والجنوح لدى الأطفال:

ا) المشكلات الاسرية والاضطراب الاسري:

فكثيرا ما تتسبب المشكلات الاسرية وحالات عدم الاستقرار في البيت، في انحراف الأولاد وجنوحهم، ولقد عالج السبب الإسلام معالجة ناجحة، وذلك يتجنبه في اول مرة بان امر الزوجين بحسن الاختيار عند الزواج، وكذلك امر الوالدين بحسن المعاملة بعد الزواج ، وكل ذلك لتجفيف منابع الانحراف والجنوح عند الأولاد .

ب) انفصال الزوجين:

وقد يتسبب انفصال الزوجين في احداث خلل في نفسية الأولاد ، مما يساعد في كثير من الأحيان على الجنوح والانحراف ، ولذلك نظم الإسلام رعاية الطفل والأولاد في حالة انفصال

[1] مرجع سابق ذكره، ص 12

الزوجين ، فرتب حق الحضانة بصورة تتناسب مع حاجيات الأولاد واوجب على الوالد النفقة على الأولاد لكي يضمن لهم أسباب الحماية من الانحراف ، فقال تعالى :***وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** *.[1]

حق الطفل في عدم تحميله ما لا يطيق وعدم استغلاله:

ان الإسلام عندما نظر الى الطفل نظر اليه نظرة تقدر طاقته التي لا تزال في طور النشأة واحتياجه الشديد للغير. لذا اوجب على الوالدين رعاية الأطفال لما يتصفون به من ضعف واحتياج لمعاونة وارشاد الاخرين .ومن خلال ما سبق وبعد استعراض حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية يتبين لنا مدى عناية الإسلام بالطفل منذ نشأته ويتبين أيضا حرمة استغلال الطفل واجباره على العمل دون السن القانوني .فاذا كانت المواثيق الدولية قد كفلت حق الحياة السعيدة فان الإسلام سبق هذه الأنظمة الوضعية في كفالة حقوق الطفل.[2]

*حقوق الطفل في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

جاء في المادة الأولى من الإعلان " يولد جميع الناس أحرارا ومتساوون في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بالإخاء "، إن مضمون هذا النص شمل الإنسان عموما ولاسيما الطفل، إذ أن معظم الحقوق التي أقرها الإعلان في مواده الثلاثون، هي حقوق تكتسب منذ الولادة وفي سن الطفولة.

بل بعضها يكتسب منذ ما قبل الولادة لذا يمكن الاعتبار أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ومن خلال هذه المادة قد تعرض فعليا لحقوق الطفل، ولو بصورة غير مباشرة على مستوى آخر شكلت المادة الأولى الفلسفة العامة التي ارتكز عليها الإعلان، والتي تبلورت بعد سلسلة مناقشات طويلة، أثرت في اجتماعات اللجنة التحضيرية لإعداد الاعلان ، ومما لا شك فيه أن كل المواد التي بتألف منها الإعلان ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر، ارتباطا وثيقا بحقوق الطفل، لاسيما في ما أوردته هذه المواد من حقوق أساسية للإنسان، كالحق في الحياة والحرية والنماء والعمل والمساواة، أما المادة 25 فهي المادة الوحيدة التي تعرضت بشكل

1 مرجع سابق ذكره ، ص14

2 خالد عثمان حمدانين ,مرجع سابق ذكره ,ص 15

صـريح ومباشـر، لحق الطفل بالحماية والرعاية والمسـاعدة، فنصـت في بندها الثاني على التالي: " للأمومة والطفولة حق في رعاية ومسـاعدة خاصـتين ولجميع الأطفال حق التمتع بالحماية الاجتماعية نفسها سواء ولدوا في إطار الزواج، أو خارج هذا الاطار ، حقوق الطفل في الحياة والحرية والسلامة الشخصية: نصت المادة الثالثة في الإعلان على ان: لكل فرد الحق في الحياة و الحرية وسلامته الشخصية، كما نصت المادة الأولى على ان :

" يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق" وأشار في المادة الرابعة إلى أنه "لا يجوز استرقاق أو استبعاد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعها."

هذه المواد تعلن حقوق الإنسان في الحياة والحرية والسلامة والأمن، وهي حقوق يبدأ سريانها وفعاليتها جميعا من يوم مولد الطفل فهو بها أولى، ولنا بحاجة إلى إيضـــاح ما تعنيه عبارة "يولد الناس أحرارا" التي وردت بالمادة الأولى من التصـاق الحق في الحرية بمولد الإنسـان باعتباره حقا طبيعيا أزليا وأبديا قائما بذاته، وكذلك فإن حق الحياة تبدأ ممارسـته من يوم بدء هذه الحياة وهي تبدأ من يوم ميلاد الطفل وذلك بوصـــفه حقا لا يمنح إلا من الخالق تبارك وتعالى، ويرتبط بالكائن الحي وجودا ، على أن الغرض من النص عليه في الإعلان هو تأكيد للحق في البقاء والنمو، والحماية من أي خطر هدد هذه الحياة، وخاصـــة حياة الطفل باعتباره كائنا ضعيفا أعزل لا يملك شيئا من زمام نفسه .

أما النص على خطر الاسترقاق، وتجارة الرقاق، فإنه وإن كان نصا عاما، قصد به الإنسان عموما، فإنه يمس أول ما يمس الطفولة، ذلك لأن الاســـترقاق وتجارة الرقيق، تتجه إلى الأطفال باعتبارهم سلعا بشرية، لا حول لها ولا قوة، في الوقت الذي يكونون فيه تحت سلطان آبائهم و ذويهم أو من يقعون في حوزتهم. في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

–وفيما يتعلق بحقوق الطفل، تضمن الميثاق جملة مواد تطرقت بشكل مباشر إلى مصالح الأطفال وحقهم بالحماية وهي المواد التالى:

–المادة السادسة: حظرت في البند الخامس منها، فرض عقوبة الإعدام على الجرائم التي يرتكبها أشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، وكذلك على النساء الحوامل..

المادة العاشرة: نصت في البند الثاني منها (الفقرة ب) على وجوب الفصل بين الراشدين والأحداث المتهمين، وعلى وجوب تقديم الأخرين للمحاكمة، بأسرع وقت ممكن كما نصت في البند الثالث على وجوب الفصل بين الراشدين والأحداث والمحكومين ووجوب إخضاع هؤلاء الأحداث للتأهيل المناسب لأعمارهم ولأوضاعهم القانونية.

– المادة الرابعة عشرة: نصت في البند الأول منها على إمكانية خرق مبدأ علنية المحاكمة، إذا استدعت ذلك مصلحة الأحداث المعنيين ، كما نصت في البند الرابع على وجوب أن تأخذ الإجراءات الجزائية بعين الاعتبار السن والرغبة في إعادة التأهيل،عندما يكون المتهمون أحداث.

– المادة الثالثة والعشرون: نصت في البند الرابع منها على وجوب أن تأخذ الدول الأطراف في الميثاق، الإجراءات المناسبة لتأمين المساواة في حقوق وواجبات الزوجين عند انعقاد الزواج وأثناءه وعند انحلاله وفي الحالة الأخيرة وجوب اتخاذ .التدابير اللازمة لحماية الأطفال 15.

– المادة الرابعة والعشرون: نصت في الفقرة الأولى منها، على أن لكل طفل ودون أي تمييز بسبب العرق واللون والجنس، أو اللغة والدين، أو الأصل الوطني والاجتماعي والملكية أو الولادة، الحق في تدابير حمائية مناسبة ووضعه كقاصر تؤمنها العائلة أو المجتمع أو الدولة.

حقوق الطفل في المواثيق الدولية الإقليمية:

تطرقت الدول التي تجمعها روابط إقليمية ببعضها البعض إلى حقوق الطفل من خلال مواثيق نظمتها، وعملت على أن تكون كمرجع لها في مجال حقوق الإنسان عامة، وحقوق الطفل خاصة، وقد تطرقنا إلى الميثاق الاجتماعي الأوربي وميثاق حقوق الطفل العربي و سنتناولهما كما يلي:

الميثاق الاجتماعي الأوربي:

انبثق هذا الميثاق من ميثاق حقوق الإنسان الأوربي والذي قرره المجلس الأوربي في نوفمبر سنة 1950 ، ويتكون من عدد من دول أوربا حيث أوصت الجمعية الاستشارية للمجلس بوضع المشروع الذي انتهى بالمصادقة عليه من أغلب دوله، بعد أن اجتاز مراحل متتابعة من الأعداد والبحث، وأصبح نافذا ملزما للدول التي صادقت عليه اعتبارا من عام 1962، ويشمل الميثاق على 38 مادة، تضمنت حقوق اجتماعية مختلفة تتعلق بالعمل والتعليم والصحة والتأمين الاجتماعي والحقوق النقابية وغيرها من الحقوق التي قررها للافراد عموما ، ومن ناحية أخرى عنى الميثاق بحقوق الطفل فنص على حقوق الأطفال والنشىء في الحماية الخاصة من الأخطار المادية والأدبية وحظر العمل ليلا قبل سن 15 سنة وكذلك أشار الميثاق إلى حقوق الأم العاملة وحتى الطفل الوليد في الحماية وحق الأسرة في الوقاية الاجتماعية والصحية والاقتصادية، كما عنى بالتعليم والتوجيه الحرفي والتكوين المهني، وحق الطفل في اختيار نوع التعليم أو الحرفة التي تلائم مواهبه واستعداده وتدريب ذوي العاهات من الأطفال على الأعمال المناسبة، كما نظم أحكام التلمذة الصناعية ودعا إلى احتساب وقت التدريب أو تعلم الحرفة ضمن ساعات العمل ، وأخيرا حظر الميثاق تشغيل الأطفال أو الصبية خلال مرحلة التعليم الإلزامي إذا تعارض ذلك مع حقه في التعليم ويتميز الميثاق الأوربي بين المواثيق الدولية بالصفة الإلزامية لنصوصه باعتبار أن كل نص منها يلزم الدول الموقعة عليه بالتزام تعاهدي بتطبيقه داخل اقليمها وبين رعاياها، أي أنه يعتبر معاهدة دولية تقضي بوضع التشريعات.، الداخلية المنفذة له أو تنسيق التشريعات القائمة بما يتفق مع ونصوصه، وخلال الفترة من 1974 وحتى عام 1982 شهدت جامعة الدول العربية أنشطة متعددة وأنجزت العديد من البرامج والفعاليات، حيث انعقدت حلقة دراسية حول واقع الطفل العربي وخاصة الطفل الفلسطيني في القاهرة من 23 , 26 أكتوبر 1978 وفيها قدمت مباردة هامة تمثلت بتقويم واقع الطفولة في البلدان العربية والمطالبة بعقد مؤتمر عربي لمناقشة أوضاع الطفولة، وانعقد في تونس بين 8-10 - افريل 1980 مؤتمر الطفل العربي لتحديد الاحتياجات الأساسية لتنمية الطفل العربي، ودراسة قيام منظمة عربية للطفولة، ومن المهم الإشارة إليه أنه تم خلال المؤتمر مناقشة دراسة حول مدى تنفيذ

الإعلان العالمي لحقوق الطفل في البلدان العربية، تم تنفيذها في كل من الإمارات، البحرين، سوريا، العراق، عمان، الكويت، اليمن.[1]

خلاصة الفصل الرابع:

مما سبق يمكن القول ان الأطفال ثروة فذة تنير المستقبل وتضيء الحاضر، وبما ان استمرارية الامة وتطورها وتقدمها يتوقف على مدى تنشئة فرد الغد، من خلال رعايته وتحمل كافة المسؤوليات إضافة الى ضمان حقوقهم في الحياة، فان نتيجة ذلك صناعة طفل ذو شخصية قوية، قادر على تحمل مصاعب الحياة، مدركا للأوضاع التي يعيشها متقبلا لما هو عليه.

1 شهيرة بولحية، حقوق الطفل في المواثيق الدولية العامة، جامعة خيضر، بسكرة ، منصة المجلة العلمية الجزائرية , المجلد 11، العدد 1 ، 2017 ،ص ص498 – 508

الفصل الخامس:

الأبعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال

الفصل الخامس: الابعاد السوسيوثقافية لعاملة الأطفال

تمهيد للفصل الخامس:

عالج هذا الفصل اهم الابعاد السوسيوثقافية لظاهرة عمالة الأطفال، مبرزين اهم المؤشرات التي كانت السبب الأول والأخير في التأثير على الجانب الثقافي والاجتماعي والنفسي والصحي والاقتصادي للطفل ، فالحياة البشرية لا تسلم من الضغوطات في ظل المشاكل التي يتعايش معها طفل في سن الزهور ويحتاج بدوره الى الرعاية من طرف المسؤول عنه سواء الوالدين او الدولة ، فمن الصعب عليه مواجهة تلك الظروف الاجتماعية التي تقف في طريقه بشكل فردي ، ويبقى هذا التصور العلمي في الطرح هدفه الأساسي الوعي لمعاناة البراءة .فبعد التقرب منهم واجراء مقابلات معهم وتدوين اهم الملاحظات حول روتينهم اليومي استنتجنا اهم الابعاد التي تفسر وتحلل ظاهرة عمالة الأطفال .

الابعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال

البعد الاجتماعي والثقافي

أ) البعد الاجتماعي:

ان الأطفال الفقراء فرض عليهم ممارسة عمل ما سواء في الجانب الفلاحي او في السوق او التسول وغيرها، بغية الحصول على لقمة العيش وهذا ليس سهلا، حيث يبذل الطفل جهد عضلي، ويتحمل كافة المسؤولية ، وستصدي لاي مضايقات قد يتسبب فيها الاخرين ، إضافة الى ذلك فان فالمجتمع الذي يرى أبنائه تهمش يسمى مجتمع بلا قيمة وما بالك طفلا سيصبح رجلا حاملا اسم وسمعة وطنه الذي ارغمه على الخروج للعمل بسبب فقره ، ويبقى الفقر من الظواهر الاجتماعية، والمشاكل التي تعذر وجود حلول لها من طرف الدولة .

وبهذا فأن عمالة الأطفال تأثر وبشكل كبير وواسع على المجتمع الذي توجد فيه هذه الظاهرة فقد يكون العمل سبب في إيجاد وحدة التوازن بين الطفل ومجتمعه، يمكن ان يوجد التنافر بينهما بالإضافة الى منع الطفل من اكتساب المهارات الاجتماعية ومحوها. وتبذر في نفسه سلوكا مخالفا للمجتمع وعاداته، وسيصبح هذا الطفل رب عائلة وسينعكس هذا على اسرته

من زوجة وأبناء وبالتالي ستكون هناك خسارة للمجتمع، وينتشر أيضا في محيط العمل هذا. العنف ,التحرش الجنسي ,المخدرات وحوادث العمل والامراض المهنية.[1]

2: البعد الثقافي:

ترتبط ظاهرة عمالة الأطفال بثقافة العمل، حيث ان فئة الأطفال التي تمارس نشاطات معنية تمتلك هذه الثقافة، نجدهم يمارســـون الاعمال على اتم وجه ويبذلون جهدا في ذلك. لانهم على دراية ان اتقانه يعني كسب المال ، ويرتبط العمل عند الطفل بمقدار الاجر وما يكتسبه من خلال الاعمال الممارسة ، وبهذا يصبح الطفل فردا مكتسبا لثقافة تحمل المسؤولية التي تكون على عاتقه جراء ظروف اجتماعية مزرية تدفعه الى مزاولة عمل ما لإعالة اســـرته ومساعدتها بقدر المستطاع ، وهذا ما جسدته التجربة الميدانية بعد جمع المعلومات ، حيث ان العينية المختارة اثبتت انها تعي فائدة العمل وجني النقود ، وثقافتها تنحصـــر في البحث على المال وبذل جهد مقابل ذلك ، فعند مشاهدتهم يعملون لا تفرق بينهم وبين شخص بالغ سواء في طريقة بيع بضائعهم او طبيعة تواصلهم التي توحي لنا انهم يعرفون ميدان العمل جيدا .

وسنتطرق في هذا العنصر الى فهم ثقافة العمل عند الأطفال، وكيف يصبح فردا مسؤولا عن اسرته ونفسه:

ثقافة العمل عند الأطفال

ان الميدان يوحي للباحث بالواقع المعاش ويجســـد الحقيقة الاجتماعية للفئة التي تعمل دون سن 18 عشر، وتعتبر الاعمال التي يمارسها الأطفال دليل على انه يتمتع بثقافة بذل الجهد للحصول على النتيجة، ويرتبط هذا بممارسته لنشاطات مختلفة، بغية الحصول على اجر يعيل به نفسه واسرته، والجهد الذي يبذله الطفل ليس فقط عضلي وانما يدرب نفسه على

1 فاطمة خرشف، أسباب وابعاد عمالة الأطفال، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة الجزائر3, المجلد 1 ,العدد2, 2020 , ص 19

الصـبر، وهذا يوحي بان هذا الفرد الفاعل رغم صـغر سـنه الا انه يعطي قيمة للعمل الذي يقوم به.

تعريف المسؤولية الاجتماعية:

يشير تعريف المسؤولية الاجتماعية إلى انه ذلك السلوك الأخلاقي الذي يرتبط بقضايا التلوث البيئي، البطالة، التضـخم ، وزيادة الفقر لدى بعض الأقليات الاجتماعية ، وتنشـأ المسـؤولية الاجتماعية في هذا الجانب من عدم قيام المؤسسات بواجباتها تجاه المجتمع ، إن المسؤولية بمعناها العام تعني إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعالٍ، واستعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال ، فهي القدرة على أن يُلزم الفرد نفسه أولًا، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزاماته الاجتماعية بواسطة جهوده الخاصة وبإرادته الحرة.

المكونات البنائية للمسؤولية الاجتماعية

- **1الاهتمام بالجماعة:** حيث يشـكل الاهتمام البعد الأول في المسـؤولية الاجتماعية، وهو يتضـمن الارتباط العاطفي بالجماعة، وحرص الفرد على سـلامتها وتماسكها واسـتمرارها إضافة إلى تطوير قدراتها على تحقيق أهدافها. .

.-**2الفهـــــم:** حيث يتضمن فهم الفرد للجماعة إدراك القوى النفسية المؤثرة في أعضاء الجماعة، كما يعنى إدراك الدوافع التي تشـكل الطاقة المحركة لسـلوكياتهم، كما يعنى الفهم إدراك المعاني الأساسية التي يستوعبها من قبل الجماعة ومنظوماتها القيمية، كذلك يساعد الفهم على إدراك اهتمامات الجماعة وقضـاياها ومشـكلاتها، على هذا النحو يسـاعد الفهم الصحيح لواقع الجماعة في دعم مشاركة الفرد فى حياة الجماعة.

3. المشـــــاركة: ونقصد هنا بالمشاركة الملتزمة والمسؤولة للفرد، وفى هذا الإطار نجد أن المشـاركة الملتزمة، تعد جزءاً أو بعدا من أبعاد المسـؤولية الاجتماعية، وهو ما يعنى الالتزام بالمشاركة في تجسيد أهداف الجماعة.

4. الإرادة: تعبر الإرادة عن جوهر الشخصية الإنسانية وتتأسس الإرادة استنادا إلى الخبرات الإنسـانية المتناقضـة، والتي تضـم اللذة والألم والخوف والأقدام والحب والكراهية باعتبارها الأبعاد أو الجوانب التي تتحرك عبرها الشخصية الإنسانية.

6. العقـــــل والوعي: يعد العقل مكونا أساسياً من مكونات المسؤولية الاجتماعية، وذلك أن أداء المسـؤولية الاجتماعية يتطلب كائنا عاقلاً، وهذا يعنى أن المسـؤولية الاجتماعية لا تقع على المجنون أو المعتوه. لذهاب عقله وقصـــور إدراكه، كما أنها لا تقع على الطفل لعدم اكتمال نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

7. توازن الحقوق والواجبات : ذلك يعنى أن المسـؤولية الاجتماعية هي عبارة عن عملية تبادل متوازنة بين الحقوق والواجبات، وفى هذا الإطار نجد أن للمسؤولية الاجتماعية طرفين، كلاهما يتبادل مع الآخر قيما، ذات طبيعة مادية أو معنوية، وهو ما يشـــير إلى أن كلاهما لديه مسؤولية اجتماعية تجاه الآخر، بحيث يؤكد ذلك أن بناء المسؤولية الاجتماعية يتشكل عادة من حزمة من الواجبات إلى جانب حزمة من الحقوق، وأنه إذا قام أحد الأطراف بمسؤوليته الاجتماعية ، بأن يؤدى واجباته ، فإنه من المؤكد أنه سوف يحصل أو حصل في المقابل على حقوقه، وفى كثير من الأحيان نجد أن الواجبات الاجتماعية هي الوجه البارز أو الظاهر للمســؤولية الاجتماعية ، بينما الحقوق قد تكون ظاهرة أو كامنة أو متضــمنة. ، غير أنها من المؤكد تشكل بعداً محوريا في بناء المسؤولية الاجتماعية.

تفسير نظرية التعلم للمسؤولية الاجتماعية

ووفقاً لهذه النظرية فأن المسؤولية الاجتماعية يتعلمها الأفراد من خلال النمذجة فالناس يقلدون سلوك الآخرين كذلك الأطفال فهم يقلدون والديهم وهذا يعني أن تعلم أي نوع من أنواع الســـلوك يعتمد على التطبع الاجتماعي ، الذي يتعرض له الطفل ، وعليه فالأطفال مثلاً يتعلمون الســلوك الايثاري ، من خلال مشـــاهدة ومحاكاة نماذج تســتلم بالإيثار، فيقومون بتقليدهم ، وبذلك فان العمليات العقلية ، الصـفات الشـخصـية ،السـلوك الاجتماعي وتتحمل المسؤولية يتم عن طريق الاقتران والتقليد والنمذجة.[1]

1 كلثوم عبدون رادم ، المســـؤولية الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال ،دراســـة مقارنة .،جامعة بغداد ، 2017 ,ص5-6

https://www.researchgate.net/publication/325553800_almswwlyt_

3: البعد الاقتصادي:

بعد جمع البيانات حول مفردات الدراسة توصلت الى ان البعد الاقتصادي يرتبط بالمستوى المعيشي للطفل، فاذا كان الدخل الفردي للوالد ضعيف فيجب على الطفل ان يعمل لمساعدة اسرته، قد يكون مجبورا على فعل ذلك، او انه من تلقاء نفسه يريد اعالة نفسه واسرته، ويعتبر نفسه فردا مسؤولا، لا ينتظر من والده رعايته ، ويبقى العامل الاقتصادي مرتبط كذلك بظروف الدولة التي تعاني من أزمات على مستوى الميزانية . وهذا يوحي الى ان الدولة الجزائرية تعاني اقتصاديا، مادام هناك أطفال يقومون بممارسة اعمال مختلفة، بغية الحصول على لقمة العيش، وبالرغم من انها تضع قوانين تحمي هؤلاء الأطفال الا انها السبب الرئيسي في أزمتهم.

*بخلاف الضن السائد في صفوف الكثيرين الذين يساهمون في ظاهرة عمالة الأطفال ،لا يساهم الادماج المبكر للأطفال في سوق لعمل في تحقيق النتائج الموجودة ، ويعتبر هذا الاستثمار خاسرا على كافة الأصعدة ، ويساهم انخراط الطفل في سوق العمل وتسربه من المدرسة في تعزيز بيئة الجهل والفقر ، عملية التنمية في دوامة مفرغة ، وبالتالي يؤثر على اقتصاد الدول بشكل مباشر ، وبشكل فعال في تدهور اقتصاد الدول من جراء ارتفاع نسبة البطالة وكثرة الفقر، والعلاقة بين عمل الأطفال والبعد الاقتصادي هي علاقة طردية حيث يؤثر العامل الاقتصادي على عمل الأطفال ، وهذا من خلال تأثير الازمة الاقتصادية والاجتماعية على الأطفال حيث ان الازمة قد تدفع بعدد متزايد من الأطفال والفتيات بشكل خاص على العمل ، وكثيرا ما يقال ان مشاركة الأطفال في النشاط الاقتصادي والفقر يعزز كل منها الاخر ويتسبب الفقر في عمل الأطفال ، ويضعف فرص الارتقاء الاجتماعي ، كما يديم الفقر ، حيث انه ينعكس على إمكانية التعليم التي تحقق المكاسب لمدى الحياة ، وينطبق هذا على أي عمل يؤثر على سلامة وصحة الأطفال ، ومن جهة نظر الاقتصاد الكلي والاضرار بتنمية الطفل ، فان العمل يديم الفقر لأنه يحط من راس المال البشري اللازم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ولقد اصبح هناك اعتراف شبه عالمي بان عمل الأطفال خصوصا بأسوء اشكاله لا يشكل ميزة اقتصادية بل مضيعة للموارد البشرية الثمينة وسدا منيعا امام تحقيق الأهداف التنموية ، ويشكل الاستثمار الركيزة الأساسية لاي تنمية

اقتصـادية ، لأنه يسـمح برفع معدلات النمو، إضـافة الى مسـاهمته في تحقيق العناصـر المساعدة لذلك ، مثل المادة الأولية ، واليد العاملة المتخصصة والاستثمار فيها ، وهذا يعني ان أي استراتيجية تنموية تكون في الاستثمار في الأطفال ، وذلك بضمان تعليم اجباري وذو جودة ، وضمان المناهج المتبعة في التعليم ومساعدة الطفل على متابعة مشواره الدراسي لأنه هو الركيزة الأسـاسـية التي تحتاج اليها المجتمعات في المسـتقبل ، من اجل النهوض باقتصـادها ، كما يجب على المؤسسـات التنفيذية للدولة ان تضـطلع بمسؤوليتها في الالتزام بتوفير الخدمات التي تكفل حصـول الأطفال جميعا على حقوقهم الأسـاسـية ، بدون تمييز على أساس النوع ،او العرق او الدين او المستوى الاقتصادي او الحالة الصحية ، وان تعمل على ادراج الخطط المتعلقة بضـمان حقوق الاطفال وحمايتهم ، ضـمن الخطة العامة للدولة وتعمل على توفير المواد اللازمة لتنفيذ هذه الخطط.[1]

4: البعد القانوني:

ان واقع الأطفال التي تمارس نشاطات معينة ، يخالف الصورة التي من المفروض ان يكون عليها ، حيث ان الدولة تقوم بحمايتهم ، وتضـع قوانين تنص على عدم السـماح للطفل دون سـن 18 بالعمل ، كذلك تمنعهم من ممارسـة نشـاطات معينة في رمضـان او الأعياد الا اننا نجدهم يتزاولون على السوق باستمرار، ويبيعون بضاعتهم في شهر رمضان –صباحا وليلا – وهذا يخالف القانون الذي تضعه الدولة لحمايتهم ، ولكن المشكل يكمن في ان الدولة تقوم بفرض قوانين تمنعهم من العمل ، وفي نفس الوقت لا تلقي الضـوء على أسباب تواجدهم بالسوق ، فاذا كان الطفل يعيش في بيئة اسرية ذات مستوى معيشي يتوفر فيه كافة المتطلبات والحاجيات فانه لا يعرض نفسه للخطر ، لذلك قبل وضع القوانين على الدولة معالجة الازمة التي لاحقت الأطفال ومستقبلهم .

1 فاطمة خرشف، أسباب وابعاد عمالة الأطفال ، مرجع سابق ذكره ، ص 21

*ومن بين القوانين التي وضعتها الدولة لحماية الأطفال:

الحماية الاجتماعية على المستوى المحلي: -القانون الجزائري لحماية الطفولة

المادة 21: تتولى الحماية الاجتماعية للأطفال على المستوى المحلي مصالح الوسط المفتوح بالتنسيق مع مختلف الهيئات والمؤسسات العمومية والأشخاص المكلفين برعاية الطفولة تنشأ مصالح الوسط المفتوح بواقع مصلحة واحدة بكل ولاية، غير أنه يمكن في الولايات ذات الكثافة السكانية الكبيرة إنشاء عدة مصالح. يجب أن تتشكل مصالح الوسط المفتوح من موظفين مختصين، لاسيما مربين ومساعدين اجتماعيين وأخصائيين نفسانيين وأخصائيين اجتماعيين وحقوقيين. تحدد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 22:

تقوم مصالح الوسط المفتوح بمتابعة وضعية الأطفال في خطر ومساعدة أسرهم.

تخطر هذه المصالح من قبل الطفل و/أو ممثله الشرعي أو الشرطة القضائية أو الوالي أو

رئيس المجلس الشعبي البلدي، أو كل جمعية أو هيئة عمومية أو خاصة تنشط في مجال حماية الطفل، أو المساعدين الاجتماعيين أو المربين أو المعلمين أو الأطباء أو كل شخص طبيعي أو معنوي آخر، بكل ما من شأنه أن يشكل خطرا على الطفل أو على صحته أو سامته البدنية أو المعنوية، كما يمكنها أن تتدخل تلقائيا، لا يمكنها أن ترفض التكفل بطفل يقيم خارج اختصاصها الإقليمي، غير أنه يمكنها في هذه الحالة طلب مساعدة مصلحة مكان إقامة أو سكن الطفل و/أو تحويله إليها، يجب على هذه المصالح عدم الكشف عن هوية القائم بالإخطار إلا برضاه، تحدد شروط وكيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

المادة 23:

تتأكد مصالح الوسط المفتوح من الوجود الفعلي لحالة الخطر، من خال القيام بالأبحاث الاجتماعية والانتقال إلى مكان تواجد الطفل والاستماع إليه وإلى ممثله الشرعي، حول

الوقائع محل الإخطار، من أجل تحديد وضعيته واتخاذ التدابير المناسبة له، وعند الضرورة، تنتقل مصالح الوسط المفتوح إلى مكان تواجد الطفل فورا يمكن مصالح الوسط المفتوح أن تطلب، عند الاقتضاء، تدخل النيابة أو قاضي الأحداث.

المادة 24:

إذا تأكدت مصالح الوسط المفتوح من عدم وجود حالة الخطر، تعلم الطفل وممثله الشرعي بذلك، وإذا تأكدت من وجود حالة الخطر، تتصل بالممثل الشرعي للطفل من أجل الوصول إلى اتفاق بخصوص التدبير الأكثر ملاءمة لاحتياجات الطفل ووضعيته الذي من شأنه إبعاد الخطر عنه.

في حماية الطفولة داخل المراكز المتخصصة

آليات حماية الطفولة داخل المراكز والمصالح المتخصصة في حماية الطفولة

المراكز والمصالح المتخصصة في حماية الأطفال:

المادة 116: تقوم الوزارة المكلفة بالتضامن الوطني بإحداث وتسيير المراكز والمصالح الآتية:

المراكز المتخصصة في حماية الأطفال في خطر.

المراكز المتخصصة في حماية الأطفال الجانحين.

المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشباب.

مصالح الوسط المفتوح..

تحدد شروط وكيفيات إنشاء المراكز المذكورة في هذه المادة وتنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم.

المادة 117: لا يتم الوضع في المراكز المذكورة في المادة 116 من هذا القانون، إلا من قبل قاضي الأحداث والجهات القضائية الخاصة بالأحداث، غير أنه يجوز للوالي أن يأمر

في حالة الاستعجال بوضع الطفل في خطر فيها لمدة لا يمكن أن تتجاوز ثمانية أيام، ويجب على مدير المؤسسة إخطار قاضي الأحداث بذلك فورا.

المادة 118: يرأس لجنة العمل التربوي المنشأة على مستوى المراكز المتخصصة في حماية الطفولة قاضي الأحداث الذي يقع المركز في دائرة اختصاصه، تكلف لجنة العمل التربوي بالسهر على تطبيق برامج معاملة الأطفال وتربيتهم ، وتتولى لجنة العمل التربوي دراسة تطور حالة كل طفل موضوع في المركز، ويمكنها أن تقترح في أي وقت على قاضي الأحداث إعادة النظر في التدابير التي اتخذها، تحدد تشكيلة اللجنة وكيفيات سيرها عن طريق التنظيم.

المادة 119: يجب على قاضي الأحداث أن يقوم في أي وقت بزيارة المراكز المنصوص

عليها في المادة 116 من هذا القانون والواقعة في دائرة اختصاصه، كما يقوم قاضي الأحداث بمتابعة وضعية الأطفال الذين قضى بوضعهم داخل هذه المراكز، ويحضر وجوبا في اجتماعات لجنة العمل التربوي عندما تنظر في ملفاتهم.[1]

5-البعد النفسي:

لا يسلم أي طفل يعمل من مشكل نفسي حيث ان وراءه عبئ كثير يتسبب له في وجود ازمة نفسية ، فالظروف التي يعيشها من فقر ، طلاق الوالدين، مجهول نسب ، تشرد، تيتم ... تعتبر من اصعب المشاكل الاجتماعية ، التي لا يستطيع احد تحملها ما بالك طفل يجهل الحياة ومسارها ، فالنشاطات التي يمارسها بغية الحصول على لقمة العيش ليست فقط ما يوحي انه مرهقا ، وانما المصاعب تلحقه الى زعزعة استقرار نفسيته ، وقد يأثر ذلك عليه وصولا الى فقدان ذاته ، وبهذا عالم الأطفال اصعب مما نتصور ، حيث نجد الطفل يحارب صعوبات الحياة بنفسية محطمة ، والتجربة الميدانية توحي لنا ان الأطفال التي تمثل عينة الدراسة تعاني من مشاكل نفسية ، بسبب انفصال والديهم ، او الحاقهم بمراكز بغية اسعافهم لانهم فقراء ، والسبب الأول والأخير في ازمتهم يرتبط بأعمال الفقر من جهة ،

1 الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، قانون رقم 15 – 12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، ص ص 17-30.

واســـتغناء الاولياء على واجبهم في رعاية لذة اكبادهم من جهة أخرى ،والتي تعذب في صمت وانينها لا يحس به الا من اقترب منهم.

* ان ظاهرة عمالة الصغار تأخذ شكلا مختلفا تمام الاختلاف في دول العالم النامي عنها في دول العالم المتقدم وان الفرق بينها لا يقتصـــر على الفرق الكمي وانما في الفرق النوعي حيث يبدو في الدافع الى تشغيل الصغار وفي نوعية هؤلاء الصغار وفي المشكلات المترتبة على عمالتهم. فالفرق بين العالمين – النامي والمتقدم – في الوضـــع الاجتماعي والنمط الاقتصـادي وربما النظام السـياسـي ايضـا قد خلق فرقا نوعيا في طبيعة الظاهرة، فالصـغار الذين يعملون في الدول النامية يخرجون الى مجال العمل بدافع اقتصادي في الاعتبار الأول ويأتون من اســـر يعاني اغلب افرادها من العامة ويعملون في اعمال شـــاقة من اجل تدبير الرزق، كذلك فتلك الظاهرة تختلف من مجتمع الى آخر داخل المجتمعات النامية التي يحكم كل منها ظروف خاصـــة واعتبارات بعينها ، ومن بين الأهداف لهذا البحث هو التعرف على بعض الجوانب النفسية لظاهرة عمالة الأطفال والمردود النفسي لهؤلاء الصغار والذين يعملون في مرحلة عمرية مبكرة في بيئة لا تسـمح لقدراتهم الخاصـة بالنمو و الارتقاء وقد تؤثر على قدراتهم على التكيف الشـــخصـــي والاجتماعي في ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص، مثلما نتيجة لأقرانهم ممن يماثلونهم في العمر ويندرجون في صـــفوف تعليم رســمي يلائم مرحلتهم العمرية ،وترى الباحثة ان هناك بعض المتغيرات التي توضـــح لنا الجانب النفســـي لظاهرة عـــــمـــــالـــــة الأطـــــفـــــال مـــــنـــــهـــــا:

ا. قياس الذكاء : نظرا لما لوحظ من ارتباط عمالة الصـغار ارتباطا مباشـرا بظاهرة التسـرب من التعليم، وانطلاقا من فرضية اساسية تذهب الى ان هذا التسرب قد يكون راجعا في جانب مـــن جـــوانـــبـــه الـــى انـــخـــفـــاض فـــي مســـــتـــوى الـــذكـــاء.

ب. التوافق او التكيف الشـخصـي : الذي يقوم على الإحسـاس بالأمن الذاتي او الشـخصـي الذي يبدو من خلال اعتماد الطفل على نفسه واحساسه بقيمته وتقدير الآخرين له وتحرره من الميل الى الانفراد، وخلوه من الأعراض العصبية.

ج. التوافق أو التكيف الاجتماعي: الذي يبدو من خلال تقديره الشـــخصـــي لحقوق الأخرين والتمييز بين الصـــواب والخطأ من وجهة نظر الجماعة وتقبل احكامها برضـــاء والمهارات الاجتماعية التي تخلصــه من الإحســاس بالفردية وتحرره من الميول المضــادة للمجتمع مثل الاعتداء على الغير او تدمير ممتلكات الآخرين والعلاقات الســـوية في مجال البيئة المحلية مع افراد الأسرة والجيران والأصدقاء وزملاء العمل.[1]

6-البعد التعليمي:

عدم مزاولة الدراسة والانقطاع عنها أصبحت من الأمور العادية خاصة في الاسر الفقيرة التي لا تحظى بثقافة التعليم وفوائده ، فالغاية التي تســبق تعلم أطفالهم هي اســتغلالهم في جني النقود ، اما الوقت الذي من المفروض ان يستغرقه الطفل في المدرسة ليتعلم ,نجده في الســوق يبيع او يعمل .والصــعوبة هنا تكمن في ثقافة هؤلاء الفئة التي تقتنع بان العمل قبل كل شــيء ، وترى الدراســة مضــيعة للوقت ، كذلك تتفاقم الازمة لكون معظم الأطفال التي تمارس نشاطات معينة في السوق او مكان اخر ، لا تحب التعليم والدراسة وتفضل ممارسة العمل بدل الذهاب للمدرسة ، والسبب يرجع لتنشئتهم على ذلك فما يراه من سلوكيات وردود أفعال اتجاه أمور معينة فأنه يتربى عليها مقتنعا بصحتها ، وهنا يكمن الخلل الذي يأثر على زيادة حجم عمالة الأطفال محليا ، ويرتبط هذا بواقع مفردات الدراسة التي تم اجراء مقابلات معهم واخذ معلومات كافية حول وضعهم التعليمي .

(*كما ان هناك ارتباط وثيق لا يمكن فصـــله بين تعليم الأطفال وانخراطهم بالعمل وحيث يشكل التعليم وخاصة الجيد والمجاني والالزامي حتى الحد الأدنى لسن الدخول لسوق العمل (التعليم الأساسي) وفقا لما نصت عليه المعايير الدولية والعربية للعمل عنصرا أساسيا في منع عمل الطفل .وقد تبين انه في الدول التي تم فيها فرض التعليم الالزامي حتى سن الرابعة عشر انخفضت معدلات عمل الأطفال بشكل فعلي ، ويهبط معدل انتشار عمل الأطفال مع ارتفاع معدل القيد في المدارس على الرغم من وجود تفاوت كبير فيما بين البلدان ,وهذه

1 سوسن شاكر مجيد،الابعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية لظاهرة عمالة الأطفال ,الحوار المتمد ن-العدد 3709-4/26/ 2012 https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=305074

العلاقة غير واضـــحة الى حد ما لان بعض الأطفال قد يعملون لتمويل تكاليف تعليمهم او تعليم اخواتهم الأصـــغر ســـنا، وتعتبر مناهج وأســـاليب التعليم في الكثير من البلدان ذات مسؤولية مباشرة لتسرب الأطفال واللجوء الى العمل في سن مبكرة فهي لا تعتمد الأساليب الحديثة والتي تنسجم مع متطلبات سوق العمل ,الامر الذي يؤدي بشك ل مباشر الى ترك الأطفال المدرســـة والبحث عن تعلم مهنة تؤمن لهم المســـتقبل الأفضـــل بدلا من الانتظار لسنوات طويلة للانتهاء من المراحل الدراسية وبالنتيجة قد لا يحصلون على فرصة عمل بعد التخرج . كما يرتبط عمل الأطفال بعدم الالتحاق ارتباطا وثيقا وتدل الإحصـــاءات على ان 140 مليون محرومين من التعليم الابتدائي في العالم 13/ منهم في الدول النامية في الفئة العمرية (7-18) لم يلتحقوا بالتعليم ابدا كما وان 56/ منهم من الفتيات وهناك 130 مليون طفل لا يترددوا الى المدرســـة بانتظام بســـبب التزامهم بالعمل وينقطع طفل من أصل 4 أطفال دون انهاء خمس أعوام من التعليم الأساسي وإذا استمر الحال كما هو عليه بالنســـبة للتعليم فلن تتحقق اهداف الالفية والمتمثلة بتوفير التعليم للجميع بحلول 2015 ,).[1]

نتائج الدراسة:

وبناءا على ما سبق وبعد تحليل البيانات توصلنا الى ان:

1: عدم امتلاك الوالدين لثقافة المسؤولية الاجتماعية يؤدي الى خروج الطفل للعمل

2: ان الاب العاطل عن الشغل يؤثر على ابنائه بعدم قدرته على تلبية حاجياتهم وهذا يؤدي الى التحاق الاطفال بسوق العمل

3: يعتبر عامل الفقر العامل الاساسي في تفاقم ازمة الأطفال وخروجهم الى العمل

1 خضـــراء براك، عمالة الأطفال بين الواقع والمأمول ، مجلة الدراســـات والبحوث الاجتماعية –جامعة الشـــهيد حمة لخضر–الوادي العدد 1 مجلد 8 ، مارس 2020 ص 16

4: ان الأوضـاع الاسـرية تؤثر بالدرجة الأولى على نفسـية الطفل. كالتفكك الاسـري. التيتم. دخول الاب الى السجن .....وتجعله فردا مسؤولا على نفسه يواجه كافة الصعوبات المادية والاجتماعية بمفرده،وهذا يجعله يعمل او يتسول .

5: عمل الطفل دون غيره يرجع الى عدة أسباب تتمثل في رغبة الطفل في ممارسة عمل ما لأنه لا يحبذ ان يصرف عليه والده وبهذا يرى نفسه مسؤولا عن تلبية حاجياته المادية.

6: انقطاع الأطفال على الدراسـة سـببه ان معظمهم لا يجدون وقت للعمل والدراسـة في أن واحد. كما نجد فئة منهم تدرس وتعمل ولكن يجدون صـعوبة كبيرة في ذلك .بسـبب الحالة المادية المزرية التي وجبت عليهم مزاولة الشغل وفي نفس الوقت ينجزون دروسهم وهذا يؤثر على نفسيتهم من جهة وقدراتهم الجسدية من جهة أخرى.

خلاصة الفصل الخامس:

نسـتنتج من دراسـة الابعاد السـوسـيوثقافية لظاهرة عمالة الأطفال الظروف التي يعيشـها الأطفال في المجتمع، اي الكشـف عن معاناة عالم الطفولة في المجال التعليمي والثقافي النفسـي ويبقى العامل الاقتصـادي احد الأسـباب الرئيسـية في تفاقم هذه الازمة الاجتماعية التي وجب على الجميع معرفة مدى تأثيرها السلبي على فرد الغد .فاستغلال براءتهم من اجل تحقيق غاية معينة من ابشـع الأمور الممارسـة في حقهم وهذا يرجع لافتقار روح الإنسـانية وانتشـار الانانية دون التفكير في النتائج السـلبية التي تعود على الاخر بالضرر الجسدي والفكري والنفسي .

خاتمة:

خاتمة:

ان الدراســـة العلمية التي تم التطرق اليها تجســـد الجانب الواقعي لمعاناة الأطفال في المجتمع، حيث القينا الضـوء على أسـباب مشـكالهم في الحياة، ومن بين هذه الأسـباب تخلي المسؤولين عن أداء واجبهم اتجاه البراءة، التي أصـبحت تشرد في الشوارع ،وتعمل من اجل الحصول على اجر معين ، تلتحق بالمراكز ليتم رعايتها ، تقوم بالتسول تعرض نفسـها للخطر في سـبيل البحث عن لقمة العيش والمبيت ، وهذا يرجع الى عجز الوالدين عن رعايتهم والتكفل بهم .

وعليه فان ظاهرة عمالة الأطفال ترتبط بالمســؤولية الاجتماعية، والتنشــئة الاجتماعية. فالحد من هذه المشـكلة يكمن في أداء المسـؤول لواجبه المجبر على فعله، فنقطة النهاية لهذه الدراسة قد تكون بداية لرؤية جديدة في محاربة هذه الظاهرة.

كما ندعو الأسرة الى تحمل مسؤولية أبنائهم، فقبل انجابهم كونوا على وعي تام بواجبكم الذي كلفتم به دينا وعمل، اضـــافة الى دمج الأطفال بدون مأوى في المجتمع، والعمل على تبنيهم لّأنهم الفئة الأكثر تضـــررا في هذا الامر، فحياتهم في الشـــوارع تؤدي الى تشردهم وضياعهم وانحرافهم، ويتم استغلالهم بطريقة غير إنسانية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

كتب باللغة العربية:

1: أحمية سليمان،التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر– الجزء الأول– مبادئ قانون العمل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2،بن عكنون، الجزائر،2004

2: حسام الدين الفياض، مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية ، دراسة في علم الاجتماع التربوي ,الناشر نحو علم الاجتماع التربوي ،ط 1 ،2010

3: خالد عثمان حمدادين ، عمالة الأطفال في الشريعة الإسلامية ،د.د.ن، د ط ، 2019

4: رجاء وحيد الدويدي ، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية ، دار الفكر المعاصر ، ط1، دمشق سوريا، 2000

5: زهرة تيغرة وأخرون ، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1، برلين ، المانيا، 2019

6: عبد الله عبد السلام ، التربية عبر التاريخ ، من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتاليف والترجمة والنشر ، ط 5، بيروت ، لبنان، 1984

7: عمرأحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 2 ،2013

8: عبد الكريم بكار ، مشكلات الأطفال – تشخيص وعلاج لاهم عشر مشكلات يعاني منها الأطفال – ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2010

9: فريديريك أنجلز واخرون ، تر أبوبكر احمد باقادر ، ايمان الوكيلي ، الأنثروبولوجيا حقل علمي واربع مدارس ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط1، بيروت ، 2017

10: فاروق السعيد جبريل وأخرون ، سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها ، عامر للطباعة والنشر بالمنصورة ، دط ، 2007

11: محمد سرحان علي الحمودي ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع ، ط3 ، صنعاء ، 2019

12: مادلين غراوينز، رجمة سام عمار ، مناهج العلوم الاجتماعية ، دار ايوبية ، ط1، دمشق ، 1993

13 : محمد عبيدات واخرون ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، دار وائل للطباعة والنشر ،ط1،عمان ، 1999

14: مزوز بركو ،أطفال الشوارع ، القيم وأساليب التربية الوالدية ، دار جوانا للنشر والتوزيع ، دط ، لقاهرة ،2014

15: نادية عاشور واخرون ، منهجية البحث العملي في العلوم الاجتماعية ، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع ، حي فيلالي عمارة ب –رقم.3 ط 1، قسنطية ، الجزائر،2017

16: هادي نعمان الهيبي ، ثقافة الأطفال ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني والفنون والاداب ، دط ، الكويت ،1988

17: هدى محمود الناشف ، الأسرة وتربية الطفل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1، عمان ، 2017

مراجع باللغة الأجنبية

18 –annu .rev.the paradox of child labor and anthropology .institutefor development research amsterdam.university . 1996.

19– ALDI SOUTH Group Child Labour Policy, As of November 2019

20: founded april :catherine a .paul .national child labor committee (nclc) 25.1904.social welfare .history project

21 , The Good Childhood Blog,Childhood – an historical perspective .6goodchildhood.org.au/2017/10/0

22 –understanding trend in child labour .a joint ilo .unecef the world bank report .roma. 2017

مجلات

23: جمال جويرو، مشكلة تشغيل الأطفال في البلدان العربية وضرورة معالجتها، مجلة البحوث والدراسات العلمية ، جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 32، العدد 2 ، 2010

24: خضراء براك،عمالة الأطفال بين الواقع والمأمول ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي ، العدد 1، مجلد 8 ، مارس 2020

25: ربيعة جعفور ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم االتربوية الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ,، الجزائر العدد 39، حزيران 2018

26: زيتوني عائشة بية ، عوامل عمالة الأطفال في الشارع الجزائري ، دراسة حالة ببعض احياء مدينة عنابة ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة ، لجزائر، العدد 31 ، ديسمبر ، 2017

27: شهرزاد بولحية ، رؤية بسيكو–سوسيولوجية لظاهرة عمالة الاطفال ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة سكيكدة ، المجلد 1، العدد2، جوان 2013

28 : شهيرة بولحية ، حقوق الطفل في المواثيق الدولية العامة ، جامعة خيضر ، بسكرة ، منصة المجلة العلمية الجزائرية المجلد 11، العدد1 ، 2017

29: عمر علوط ، تحولات العمل واتجاهاته المستقبلية ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، جامعة قسنطينة 2 ، الجزائر العدد 37، أفريل ، 2017

30: فاطمة خرشف ، أسباب وابعاد عمالة الأطفال ، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية ، جامعة الجزائر3، المجلد 1 ، العدد2 ، 2020

31: يامة إبراهيم وحاج سودي، اليات مكافحة ظاهرة تشغيل الأطفال دوليا ووطنيا ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، جامعة زيان عاشور ، ادرار ، العدد 7، 2016

محاضرات

32: أيكان سمية، محاضرة في أدوات البحث الميداني، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، معهد التربية البدنية والرياضية ،دس

33: هواري سعاد، دروس في تقنيات التحقيق الميداني ، قسم التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة الاخوة منتوري ، قسنطينة ،، 2020

رسائل واطروحات

34: بوحجاز سناء ، عوامل الجلد لدى الطفل العامل بالجزائر ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علم النفس ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ،، 2016-2015

الهيئات الرسمية:

35: الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة ، قانون رقم 15 - 12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015،

مواقع الكترونية

36: 1 مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث. تعريف النظرية الثقافوية https://www.mominoun.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9

37: بحث حول التنشئة الاجتماعية

https://www.psyco-dz.info

38: حياة مرغريت ميد

https://www.aranthropos.com/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%BA%

39: كلثوم عبدون رادم ,المسؤولية الاجتماعية لدى معلمات رياض الأطفال ,دراسة مقارنة . جامعة بغداد، 2017

https://www.researchgate.net/publication/325553800_almswwlyt_alajtmayt_ldy_mlmat_ryad_alatfal

40: ظاهرة عمالة الأطفال ,وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية ,

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=mNQgSBa2220439749amNQgS:

41: سوسن شاكر مجيد ,الابعاد الاجتماعية والنفسية والتربوية لظاهرة عمالة الأطفال ,الحوار المتمد ن– العدد 3709–4/26/

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=305074

42: ياسين بودهان ,أطفال الجزائر بين قصور الحماية القانونية وعنف الشارع،

https://arb.majalla.com/node/91521

بطاقات فنية

43: بطاقة تقنية مأخوذة من مؤسسة الطفولة المسعفة ، بكارية – ولاية تبسة

مقتبسات من كتب دينية

44: –كتاب القرأن الكريم –سورة البقرة الاية 233

الملحق

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

خطة البحث 5

ملخص الدراسة 8

مقدمة 11

الفصل الأول: الفصل التمهيدي 16

تمهيد للفصل الأول 16

الإشكالية 16

أسباب اختيار الموضوع 20

السياق التاريخي لمفاهيم الدراسة 20

صعوبات الدراسة 29

الدراسات السابقة 29

خلاصة الفصل الأول 34

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية وسيرورة الدراسة 36

تمهيد للفصل الثاني 36

الدراسة الاستطلاعية 36

منهج الدراسة وادواته. 38

عينة الدراسة الاستطلاعية. 58
المقاربة النظرية. 58
خلاصة الفصل الثاني 64
الفصل الثالث: عمالة الأطفال 66
تمهيد للفصل الثالث 66
عمالة الأطفال – اثارها /أسبابها 66
نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال 72
اهم الاعمال التي يقوم بها الأطفال 76
الاتفاقيات الدولية والاليات الوطنية لمحاربة ظاهرة عمالة الأطفال 79
عمالة الأطفال من منظور انثروبولوجي 81
خلاصة الفصل الثالث 84
الفصل الرابع: التنشئة الاجتماعية وثقافة الأطفال 86
تمهيد للفصل الرابع 86
التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها 86
الطفولة ومشكلاتها 96
ثقافة الأطفال 99
حقوق الطفل في الاسرة والمجتمع 101
خلاصة الفصل الرابع 108

الفصل الخامس: الابعاد السوسيوثقافية لعمالة الأطفال 110

تمهيد الفصل الخامس 110

الابعاد الاجتماعية والثقافية 110

البعد الاقتصادي 114

البعد القانوني 115

البعد النفسي والتعليمي 118

نتائج الدراسة 221

خلاصة الفصل الخامس 122

خاتمة 124

قائمة المراجع 126

الملاحق

فهرس المحتويات